الدكتور
محمد علي الخولي

التراكيب الشائعة في اللغة العربية

دراسة احصائية

دار الفلاح للنشر والتوزيع

التراكيبْ الشائعَة في اللغَة العربيّة دراسَة إحصَائيَة

الدكتور محَمد علي الخولي

طبعة ١٩٩٨

دار الفلاح للنشر والتوزيع
ص. ب ٨١٨
صويلح ١١٩١٠
الأردن
هاتف وفاكس ٥٤١١٥٤٧ - ٠٠٩٦٢٦

طبعة ١٩٩٨

الناشر دار الفلاح للنشر والتوزيع

ص. ب ٨١٨

صويلح ١١٩١٠

الأردن

هاتف وفاكس ٥٤١١٥٤٧

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(١٩٩٧/٦/٧٨٨)

رقم التصنيف: ٤١٥.٤

المؤلف : محمد علي الخولي

عنوان الكتاب: التراكيب الشائعة في اللغة العربية

الموضوع الرئيسي : ١- اللغات

٢- اللغة العربية - قواعد

رقم الإيداع : (١٩٩٧/٦/٧٨٨)

بيانات النشر : عمان : دار الفلاح

*- تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الفلاح للنشر والتوزيع

التراكيب الشائعة

في اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

لقد أُجريت عدة إحصاءات للتعرف على مدى شيوع مفردات اللغة العربية، ولكن لم تجر إحصاءات عديدة لمعرفة مدى شيوع تراكيب هذه اللغة. وأقصد بالتراكيب هنا التراكيب الصرفية والتراكيب النحوية.

ولقد رأيت أنه من المفيد للمهتمين باللغة العربية وقواعدها أن تتوفر لهم دراسة (ولو تمهيدية) تحصي درجات شيوع التراكيب الصرفية والنحوية. وقد تكون بيانات هذه الدراسة ذات نفع علمي وذات مردود في التطبيق التربوي.

ولا تدعي هذه الدراسة أنها شاملة أو أنها تقدم بيانات مطلقة . وكل ما يمكن قوله إنها دراسة استطلاعية تفتح الباب أمام الباحثين لإجراء المزيد من التحليلات لتقديم المزيد من البيانات. كما أن هذه الدراسة لا تقدم بيانات مطلقة، حيث إن بياناتها تعتمد أولاً وأخيراً على المادة اللغوية التي جرى تحليلها، شأنها في ذلك شأن أية بيانات لغوية.

وأسأل الله العون والتوفيق

دكتور محمد علي الخولي

المحتويات

الجداول

الأشكال

الفصل الأول
مقدمة

- أهداف الدراسة
- التراكيب الصرفية
- التراكيب النحوية
- أنماط الجمل
- المادة اللغوية
- الاعتبارات الإحصائية
- حجم العينات
- مضمون العينات
- مصادر العينات
- اختيار العينة من المصدر
- طبيعة التحليل
- طريقة عرض البيانات
- حدود الدراسة
- أهمية الدراسة

الفصل الأول

مقدمة

لقد أجريت دراسات عديدة تتعلق بمفردات اللغة العربية لاكتشاف أي المفردات أشيع استعمالاً بهدف استخدام نتائج هذه الدراست في كتب القراءة عامة وكتب القراءة للمبتدئين بوجه خاص. غير أن هذه الدراسة المعروضة في هذا الكتاب تحتلق تماماً عن تلك الدراسات. فالهدف هنا هو التعرف على درجات شيوع التراكيب الصرفية والتراكيب النحوية، لا على شيوع كلمة أو كلمات محددة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

(١) اكتشاف درجات شيوع التراكيب الصرفية في اللغة العربية من مثل اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة.

(٢) اكتشاف درجات شيوع التراكيب النحوية في اللغة العربية من مثل الفاعل والمفعول بهو النعت والمضاف إليه.

(٣) اكتشاف درجات شيوع أنماط الجمل المختلفة من مثل الجملة الاستفهامية والجملة الفعلية والجملة التعجبية.

التراكيب الصرفية:

في هذه الدراسة، جرى البحث لاكتشاف درجات شيوع التراكيب الصرفية الآتية مصنفة حسب تكامل العلاقات فيما بينها:

(١) الاسم، الفعل، الحرف.

(٢) الجمع، المثنى، المفرد.

(٣) المصدر، اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم المرة، اسم الهيئة، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة، صيغة المبالغة، الصفة المشبهة، أفعل التفضيل.

(٤) الاسم المبني، الاسم المعرب.

(٥) الاسم المذكر، الاسم المؤنث، الاسم المحايد.

(٦) جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، جمع التكسير.

(٧) ضمير المتكلم، ضمير المخاطب، ضمير الغائب.

(٨) الضمير المتصل، الضمير المنفصل.

(٩) الاسم المقصور، الاسم المنقوص، الاسم الممدود.

(١٠) الاسم الموصول.

(١١) اسم الإشارة.

(١٢) المعرفة، النكرة.

(١٣) الأسماء الخمسة.

(١٤) الفعل التام، الفعل الناقص.

(١٥) الفعل الماضي، الفعل المضارع، فعل الأمر.

(١٦) الفعل الثلاثي، الفعل الرباعي.

(١٧) الفعل المجرد، الفعل المزيد.

(١٨) الفعل الصحيح، الفعل المعتل.

(١٩) الفعل اللازم، الفعل المتعدي.

(٢٠) الفعل المتعدي لمفعول واحد، المتعدي لمفعولين، المتعدي لثلاثة.

(٢١) الفعل المبني للمعلوم، الفعل المبني للمجهول.

(٢٢) الفعل المؤكد، الفعل غير المؤكد.

التراكيب النحوية:

في هذه الدراسة، جرى البحث لاكتشاف درجات شيوع الوظائف النحوية

التالية مصنفة حسب العلاقات فيما بينها:

(١) الفاعل، نائب الفاعل.

(٢) المبتدأ، خبر المبتدأ.

(٣) المرفوعات، المنصوبات، المجرورات.

(٤) المفعول به، ظرف الزمان، ظرف المكان، المفعول معه، المفعول لأجله، المفعول المطلق، نائب المفعول المطلق، الحال، التمييز.

(٥) المنصوب على الاختصاص، المنصوب على الإغراء، المنصوب على التحذير، المنصوب على الاستغاثة.

(٦) المنادى.

(٧) المرخَّم.

(٨) البدل، التوكيد، النعت، المعطوف.

(٩) كان وأخواتها.

(١٠) كاد وأخواتها.

(١١) أفعال المدح.

(١٢) أفعال الذم.

(١٣) الفعل ذو الفاعل الظاهر، الفعل ذو الفاعل المستتر.

(١٤) حروف الجر.

(١٥) حروف العطف.

(١٦) حروف القسم.

(١٧) حروف الجزم، حروف النصب.

(١٨) حروف التنبيه والتحضيض.

(١٩) حروف الاستفهام.

(٢٠) الحروف الزائدة.

(٢١) إن وأخواتها.

(٢٢) لا النافية للجنس.

(٢٣) تاء التأنيث.

(٢٤) قد.

أنماط الجمل:

لقد جرى البحث في هذه الدراسة لاكتشاف درجات شيوع أنماط الجمل التالية:

(١) الجملة الفعلية.

(٢) الجملة الاسمية.

(٣) الجملة الاستفهامية.

(٤) الجملة التعجبية.

(٥) الجملة التي لها محل من الإعراب.

(٦) الجملة التي لا محل لها من الإعراب.

المادة اللغوية:

اللغة عموماً أنماط ومستويات. ولابد من أن يقرر المرء نوع اللغة التي يريد تحليلها. ولاتخاذ القرار، لابد من الإجابة عن الأسئلة التالية:

(١) هل نريد تحليل اللغة العربية المكتوبة أم اللغة العربية المسموعة؟

(٢) هل نريد تحليل اللغة العربية كما هي مستعملة في وقتنا الحالي أم اللغة العربية كما استعملت قبل مئات السنين أو آلافها؟

(٣) هل نريد تحليل اللغة العربية في شكلها النثري أم في شكلها الشعري؟

(٤) هل نريد تحليل اللغة العربية الفصحى أم اللغة العربية العامية؟

(٥) هل نريد تحليل اللغة العربية المنقولة عن أصول غير عربية أم غير المنقولة؟

(٦) هل نريد تحليل جمل متناثرة أم فقرات كاملة أم أجزاء من فقرات؟

وبالطبع، إن الباحث يستطيع أن يتخذ القرار الذي يناسب أهدافه من البحث، سواء تلك الأهداف المباشرة أو تلك الأهداف غير المباشرة. وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على طبيعة اللغة العربية لاستخدام هذه المعرفة لأإراض تربوية، فقد تم اتخاذ القرارات التالية:

(١) إن المادة اللغوية المراد تحليلها يجب أن تكون مكتوبة. وبالطبع ، لا شيء

يمنع من أن تكون المادة المكتوبة مسموعة أو محكية، ولا أن تكون المادة المسموعة مكتوبة. ولكن المهم هو أن تكون قد اتخذت الشكل المكتوب أصلاً. ويعود السبب في هذا الاختيار إلى ما يلي:

(أ) إن الحصول على مادة لغوية مكتوبة أسهل من الحصول على مادة لغوية مسموعة.

(ب) إن المراد من التحليل هو التحكم في طبيعة المواد القرائية التي تقدم للطلبة. ولهذا فلابد من تحليل المواد المكتوبة، لا المواد المسموعة.

(جـ) إن المادة اللغوية المكتوبة تمكن الباحث من التحكم بالصفات الأخرى للعينات اللغوية المراد تحليلها. ومن مثل هذه الصفات أن تكون اللغة فصحى لا عامية، فالمادة المكتوبة فصحى عادة، في حين أن المادة المسموعة قد تختلط فيها اللغة الفصحى مع اللغة العامية.

(٢) لقد اختيرت المادة اللغوية موضع التحليل من المواد اللغوية الحديثة التي صدرت في السنوات العشر الأخيرة. وهكذا فقد تم استبعاد أية مواد لغوية كتبت قبل ما يزيد عن عشر سنوات. والسبب في هذا الاختيار هو خدمة الهدف البعيد من الدراسة، ألا وهو التحكم في طبيعة المواد القرائية التي تقدم لتلاميذ المدارس والتحكم في تدرج القواعد العربية التي تدرّس لهم في ضوء حاجتهم للتعامل مع اللغة كما هي مستعملة في وقتنا الحالي.

(٣) لقد اختيرت المادة اللغوية المراد تحليلها من مواد نثرية، لا شعرية، لأن النثر هو الشكل الشائع للغة عموماً ولأن الشعر شكل لغوي استثنائي، كما أن جميع العلوم والمعارف تكتب بالنثر، لا بالشعر.

(٤) لقد اختيرت المادة اللغوية المراد تحليلها من مواد لغوية فصحى، وهكذا فقد استبعدت أية كتابات عامية. والسبب في هذا الاختيار يعود إلى ما يلي:

(أ) هناك لغة عربية فصحى واحدة، ولكن هناك العشرات من اللهجات العربية العامية.

(ب) اللغة المستخدمة في المواضيع العلمية والمعرفية هي الفصحى وليست العامية.

(جـ) اللغة المكتوبة هي فصحى عادة، وليست عامية.

(٥) لقد اختيرت المادة اللغوية المراد تحليلها من مواد مكتوبة باللغة العربية أصلاً، أي أنها ليست مواداً مترجمة عن لغة أجنبية، والسبب في ذلك هو احتمال أن تكون هناك فروق هامة بين طبيعة اللغة المنقولة واللغة غير المنقولة، لأن المادة اللغوية المنقولة قد تكتسب بعض الخواص من المادة اللغوية الأصلية.

(٦) اختيرت المادة اللغوية المراد تحليلها على شكل فقرات أو أجزاء من فقرات، ولم تكن جملاً متناثرة.

الاعتبارات الإحصائية:

على ضوء ما سبق، تتصف العينات اللغوية التي جرى تحليلها بالصفات التالية:

(١) مكتوبة، ليست محكية.

(٢) حديثة، ليست قديمة.

(٣) نثرية، ليست شعرية.

(٤) فصحى، ليست عامية.

(٥) أصلية، ليست مترجمة.

(٦) على شكل فقرات، ليست جملاً متناثرة.

والاعتبارات الإحصائية خلف هذه الصفات هي ما يلي:

(١) قد تكون هناك فروق هامة بين اللغة العربية المكتوبة واللغة العربية المحكية من حيث درجات شيوع الصيغ الصرفية والوظائف النحوية وأنماط الجمل.

(٢) قد تكون هناك فروق هامة بين اللغة العربية الحديثة واللغة العربية القديمة من حيث درجات شيوع الصيغ الصرفية والوظائف النحوية وأنماط الجمل.

(٣) قد تكون هناك فروق هامة بين النثر والشعر من حيث درجات شيوع الصيغ الصرفية والوظائف النحوية وأنماط الجمل.
(٤) قد تكون هناك فروق هامة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العربية العامية من حيث درجات شيوع الصيغ الصرفية والوظائف النحوية وأنماط الجمل.
(٥) قد تكون هناك فروق هامة بين اللغة العربية الأصلية واللغة العربية المترجمة عن لغة أجنبية من حيث درجات شيوع الصيغ الصرفية والوظائف النحوية وأنماط الجمل.

وبسبب هذه الاحتمالات، وبسبب الأهداف البعيدة المتوخاة من هذا البحث، فقد اخترت العينات مكتوبة، نثرية، أصلية، لتمثل اللغة العربية الفصحى الحديثة المكتوبة بالنثر الأصيل غير المترجم.

حجم العينات:

لقد تناول التحليل الإحصائي اللغوي في هذا البحث ثماني وثمانين عينة. وتتكون كل عينة من خمسين كلمة. وهذا يعني أن حجم العينات جميعاً هو ٤٤٠٠ كلمة. وتبدأ العينة من بداية الفقرة وتنتهي بالكلمة الخمسين فيها.

وقد يقال إن ٤٤٠٠ كلمة ليست كافية لتحليل لغة تكتب بها بلايين الكلمات في الدقيقة الواحدة دون انقطاع. ورغم أن هذا القول قد يبدو صحيحاً، إلا أنه ليس دقيقاً للأسباب الآتية:

(١) ليس الهدف من هذا التحليل اللغوي إحصاء درجات شيوع الكلمات، بل إحصاء درجات شيوع الصيغ الصرفية والوظائف النحوية أي شيوع التراكيب اللغوية. وهناك فرق كبير بين البحث عن كلمات معينة والبحث عن صيغ ووظائف.

(٢) لقد قمت بتحليل ألف كلمة أولاً، ثم بتحليل ٤٤٠٠ كلمة ثانياً، ولدي مقارنة نتائج التحليلين، تبيَّن أن الفروق بينهما ليست هامة. ويبين الجدول (١) جانباً من هذه النتائج المقارنة بين التحليلين.

جدول (١) بعض نتائج عينة صغيرة ونتائج عينة كبيرة

المتغيِّر اللغوي	عينة صغيرة	عينة كبيرة		المتغيِّر الغوي	عينة صغيرة	عينة كبيرة
الاسم	%٥٨.٣٠	%٥٧.٦٦		الثلاثي المجرد	%٥.٩٠	%٦.١١
الاسم المفرد	٤٨.٩٠	٤٧.٥٠		الثلاثي المعتل	٤.٥٠	٤.٨٤
المصدر	١٠.٤٠	٩.٣٦		الفعل المتعدي	٤.٤٠	٤.٣٠
الاسم المبني	١٤.٧٠	١٤.١٤		المتعدي لمفعول واحد	٣.٩٠	٩.٩٨
الاسم المؤنث	٢٣.٧٠	٢٣.٥٩				
المرفوعات	٩.٨٠	١٠.٦٨		الفعل المبني للمعلوم	٨.٦٠	٨.٩٣
المعرَّف بأل	١٨.٨٠	١٩.٩٠		الحروف	٣١.٦٠	٣١.٣٤
اسم نكرة	٢٣.٧٠	٢٢.٧٧		حروف الجر	١٣.٧٠	١٤.١١
الأفعال	١٠.١٠	١١.٠٠				
الفعل التام	٨.٩٠	٩.٥٢				
الفعل المضارع	٦.٢٠	٦.٢٥				

في الجدول (١)، يشير العمود الأول إلى المتغير اللغوي موضع التحليل. والعمود الثاني يشير إلى النسبة المئوية للمتغير في ضوء تحليل العينة الصغيرة التي تتكون من ١٠٠٠ كلمة. والعمود الثالث يشير إلى النسبة المئوية للمتغير في ضوء تحليل العينة الكبيرة التي تتكون من ٤٤٠٠ كلمة.

ونلاحظ مثلاً أن الاسم يشكل ٥٨.٣٠% من المفردات عموماً في العينة الصغيرة. وعندما ضاعفنا العينة أربعة أمثال، نرى أن نسبة الاسم هي ٥٧.٦٦% من كلمات العينة الكبيرة. وهذا يدل على أن رفع حجم العينة من ١٠٠٠ كلمة إلى ٤٤٠٠ كلمة لم يؤثر كثيراً على نتائج التحليل. وأفترض بناء على ذلك أنه لو تمَّ تحليل مليون كلمة مثلاً، فإن النتيجة ستكون قريبة جداً من النتيجة التي حصلنا عليها من تحليل ٤٤٠٠ كلمة.ونفس الشيء ينطبق على المتغيرات الأخرى التي ذكر بعضها فقط في الجدول (١).

ولدى استعمال كاي تربيع كاختبار للدلالة الإحصائية للفروق، تبيّن أن الفروق بين درجات التكرار ليست ذات دلالة على مستوى ٥% و١% ودرجة حرية =١، أن كا^2 كانت في جميع الحالات أقل من ٣.٨٤١ على مستوى ٥% وأقل ٦.٦٣٥ على مستوى ١%.

مضمون العينات:

من المحتمل أن تكون هناك فروق هامة بين نتائج تحليل مادة لغوية ذات مضمون علمي ونتائج تحليل مادة لغوية ذات مضمون أدبي، وبالرغم من صعوبة وضع خط فاصل بين العلم والأدب، إذ كما نعلم من الممكن التعبير عن المضمون العلمي بأسلوب أدبي والتعبير عن المضمون الأدبي بأسلوب علمي، كما أن هناك مواداً يمتزج فيها العلم بالأدب، يضاف إلى ذلك إصرار جميع الاختصاصيين على أن اختصاصاتهم هي علوم، بما في ذلك التاريخ والتربية واللغة.

وعلى كل حال، فلأن المواد اللغوية تختلف في مضامينها فإن العينات التي جرى تحليلها كانت متنوعة من حيث المضمون بهدف تمثيل اللغة وتجييد عامل المضمون. ولو اقتصرت العينات على مواد علمية، فإنه لا يمكن تعميم نتائج التحليل على اللغة بوجه عام وكذلك الحال لو اقتصرت العينات على مواد تاريخية مثلاً أو مواد تربوية.

ويدل الجدول (٢) على المضامين المتنوعة للعينات موضع التحليل.

جدول (٢) : مضمون العينات

المضمون	عدد العينات	المضمون	عدد العينات	المضمون	عدد العينات
أدب	٦	جغرافيا	٧	أحياء	٤
اجتماع	٥	اقتصاد	٥	جيولوجيا	٤
تربية	٨	فيزياء	٥	علوم عامة	٤
تاريخ	١١	صحة	٨		
دين	١١	رياضيات	٤	المجموع	٨٨
تاريخ أدب	٣	علم نفس	٣		

ولو نظرنا إلى الجدول (٢)، لوجدنا أن الموضوعات التي يغلب عليها الطابع العلمي تساوي في عدد عيناتها الموضوعات التي يغلب عليها الطابع المقابل، على افتراض أن الجغرافيا والاقتصاد والفيزياء والصحة والرياضيات وعلم النفس والأحياء والجيولوجيا والعلوم العامة هي موضوعات ذات صبغة علمية في حين أن الأدب والاجتماع والتاريخ والتربية والدينوتاريخ الأدب هي موضوعات ذات صبغة مختلفة. وهكذا، فإن تنويع موضوعات العينات يجعل نتائج التحليل غير متحيزة لنوع معين من الموضوعات، الأمر الذي يجعل العينات جيدة التمثيل للغة العربية الحديثة.

مصادر العينات:

لقد اختيرت العينات الـ ٨٨ من ٨٨ مصدراً مختلفاً، وكان بعض المصادر مجلات شهرية، وبعضها مجلات أسبوعية، وبعضها جرائد يومية، وبعضها كتباً مدرسية للمرحلة المتوسطة أو الثانوية، وبعضها كتباً عادية.

جدول (٣): مصادر العينات

أنواع المصادر	عدد العينات
مجلات شهرية	٧
مجلات أسبوعية	١٨
جرائد يومية	٤
كتب مدرسية	٣٩
كتب عادية	٢٠
المجموع	٨٨

ولقد روعي في جميع هذه المصادر أن تتوفر فيها الشروط التي وضعت للمادة اللغوية المراد تحليلها، وهي أن تكون مكتوبة حديثة نثرية أصلية فصحى.

اختيار العينة من المصدر:

لقد تم اختيار العينة من المصدر بالطريقة العشوائية عن طريق الاستعانة بجدول الأرقام العشوائية المعروف في علم الإحصاء، وبذلك، أخذت العينات من مواضع مختلفة من مصادرها، فقد تكون الصفحة التي أخذت منها العينة في أول الكتاب أو وسطه أو آخره للأرقام التي يزودنا بها جدول الأرقام العشوائية، الأمر الذي يجعل الاختيار غير متحيز لمواضع معينة من الكتب أو لأرقام معينة من الصفحات.

طبيعة التحليل:

عند إحصاء الكلمات الخمسين في كل عينة، اعتبر كل ما يعرب اسماً أو فعلاً أو حرفاً كلمة مستقلة، فحرف الجر كلمة، حتى ولو كان متصلاً بكلمة لاحقة. وحرف العطف كلمة، والفاء الواقعة في جواب الشرط كلمة، ولام التعليل كلمة، ونون الوقاية كلمة، وحرف الزيادة كلمة. وتاء التأنيث المتصلة بالفعل الماضي كلمة، ولام الابتداء كلمة، والضمير المتصل كلمة.

وعلى سبيل التوضيح، نذكر الأمثلة التالية:

(١) ذهبتا إلى السوق لشراء بعض الحاجيات

= ذهب + ت + ا + إلى + السوق + ل + شراء + بعض + الحاجيات

طباعياً أو كتابياً، هذه الجملة تبدوو مكونة من ست كلمات، لكن نحوياً ولغرض التحليل اللغوي الذي نحن بصدده، حسبت هذه الجملة على أنها مكونة من تسع كلمات.

(٢) لكنها وصلت متأخرة

= لكن + ها + وصل + ت + متأخرة

كتابياً تبدو الجملة مكونة من ثلاث كلمات. ولكن نحوياً ولغرض التحليل، حسبت مكونة من خمس كلمات.

وعند إحصاء المفردات وتحليلها، اعتبرت المفردات الظاهرة فقط، أي أن الضمائر المستترة والأفعال المحذوفة أو المقدرة لم تدخل في عملية الإحصاء أو العدّ.

يضاف إلى هذا أن أل التعريف لم تعتبر كلمة مستقلة، بل اعتبرت جزءاً من الكلمة المتصلة بها أثناء عملية العد. والسبب في هذا الاعتبار يعود إلى التمشي مع المعقول من ناحية ومع الإعراب النحوي من ناحية أخرى.

فإذا قلنا (جاء الولد المجتهد) فالجميع يرى هذه الجملة مكونة من ثلاث كلمات، لا من خمس، على اعتبار أن (الولد) كلمة واحدة لا كلمتان. هذا من ناحية الأمر المعقول والشائع. أما من ناحية الإعراب، فلا أحد من النحاة يعرب أل التعريف على أنها كلمة ميتثلة، رغم أن النحاة اعتادوا أن يعربوا تاء التأنيث ونون الوقاية وواو الجماعة.

طريقة عرض البيانات:

لقد تم عرض البيانات الإحصائية الناجمة عن التحليل اللغوي للعينات بعدة طرق تكمل الواحدة منها الأخرى. وقد تم عرض البيانات بالطرق التالية:

(١) التكرار الكلي: وهو مجموع المرات الذي تكررت فيها الصيغة الصرفية أو الوظيفة النحوية أو نمط الجملة في جميع العينات. فإذا قلنا إن التكرار الكلي للاسم المبني هو ٦٢٢، فإن هذا يعني أن مجموع المرات التي ظهر فيها الاسم المبني في جميع العينات هو ٦٢٢.

(٢) المتوسط: بعد استخراج التكرار الكلي، يقسم هذا التكرار على عدد العينات، وذلك لاستخراج متوسط التكرار في العينة الواحدة. فإذا قلنا إن متوسط الاسم المبني هو ٧.٠٧ فهذا يعني أن متوسط تكرار الاسم المبني في كل خمسية كلمةة هو ٧.٠٧. وبالطبع من الممكن نظرياً حذف الكسور العشرية وتقريب المتوسط إلى أقرب عدد صحيح، وخاصة في مثل هذه الحالة حيث لا يمكن أن يكون المتوسط سبعة أسماء وأجزاء من الاسم. ولكن هذا التقريب قد يعني في بعض الحالات الحصول على متوسط صفري ينفي وجود المتغير.

(٣) النسبة المئوية العامة: إذا عرفنا مجموع تكرار الاسم المبني مثلاً وهو ٦٢٢، فإننا نستخرج نسبة المئوية بالقياس إلى جميع المفردات موضع الدراسة في جميع العينات، أي إلى ٤٤٠٠ مفردة، فتكون النسبة المئوية للاسم المبني هي ١٤.١٤% من جميع المفردات.

(٤) النسبة المئوية الخاصة: وهي نسبة الصيغة أو الوظيفة إلى المجموعة التي تنتمي إليها. فالاسم المبني يشكل ٢٤.٥٢% من الأسماء. ومن الممكن أن تكون للصيغة أو الوظيفة أكثر من نسبة مئوية خاصة واحدة. فاسم المكان له نسبو مئوية خاصة بالقياس إلى الأسماء، وله نسبة مئوية خاصة بالقياس إلى المشتقات.

(٥) التكرار الأدنى: وهو أقل تكرار للوظيفة النحوية أو الصيغة الصرفية أو نمط الجملة في أية عينة من العينات. فإذا قلنا إن التكرار الأدنى للاسم المبني هو ٢، فهذا يعني أن أقل تكرار للاسم المبني كما ورد في إحدى العينات هو ٢. وهذا يعني أيضاً أن كل عينة تم تحليلها كانت تحتوي على اسمين مبنيين على الأقل. أما إذا كان التكرار الأدنى صفراً، فهذا يعني أن بعض العينات أو عينة واحدة على الأقل لم تحتو على الوظيفة أو الصيغة موضع الدراسة.

(٦) التكرار الأقصى: وهو أعلى تكرار ورد في أية عينة من العينات للمتغير اللغوي موضع الدراسة. فالتكرار الأقصى للاسم المبني هو ١٥، وهذا يعني أن الاسم المبني سجل أعلى تكرار له في إحدى العينات، وبلغ هذا التكرار ١٥ كحدٍّ أقصى.

(٧) المدى: وهو تعبير يعني إحصائياً الفرق بين التكرار الأدنى والتكرار الأقصى للمتغير في العينات مضافاً إليه العدد واحد. فإذا قلنا إن المدى للاسم المبني هو ١٤، فهذا يعني أن الفرق بين تكراره الأدنى وتكراره الأقصى مضافاً إليه واحد هو ١٥ - ٢ + ١ = ١٤.

(٨) عدد العينات: ويقصد به عدد العينات التي ظهر فيها المتغير اللغوي ولو مرة واحدة في العينة الواحدة. فإذا قلنا إن عدد العينات بالنسبة للاسم المبني هو ٨٨، فهذا يعني أن الاسم المبني ظهر في ٨٨ عينة، أي في جميع العينات دون استثناء.

(٩) نسبة العينات: ويقصد بها النسبة المئوية للعينات التي ظهر فيها المتغير اللغوي. وهي نسبة تشتق من عدد العينات التي ظهر فيها المتغير وعدد العينات جميعها البالغة ٨٨ عينة. فإذا قلنا إن نسبة عينات الاسم المبني هي ١٠٠%، فهذا يعني أن الاسم المبني ظهر في ١٠٠% من العينات، أي في جميع العينات.

ولتوضيح أو اختصار البيانات السابقة، فسوف نستخدم في هذه الدراسة عدة وسائل من بينها:

(١) الدائرة البيانية: وهي دائرة تقسمها أنصاف أقطارها إلى مساحات تتناسب مع تكرار المتغيرات التي تعبر عنها.

(٢) الأعمدة البيانية: و هو رسم بياني تعبر فيه الأعمدة عن تكرار المتغيرات التي تعبر عنها.

(٣) الجدول: ستعرض فيه المتغيرات بترتيب تنازلي، أي يبدأ دائماً بالمتغير الأكثر تكراراً يتلوه الأقل فالأقل حتى ننتهي بالمتغير الأندر تكراراً، وستظهر جميع الأرقام مقربة إلى منزلتين عشرتين فقط.

حدود الدراسة:

إن هذه الدراسة لا تمثل اللغة العربية بجميع مستوياتها وأشكالها. فهي لا تمثل اللغة العربية العامية، ولا تمثل اللغة المسموعة، ولا تمثل لغة الشعر، ولا تمثل اللغة العربية التي استعملت في شتى العصور. إن هذه الدراسة ذات هدف محدد متواضع هو تحليل اللغة العربية الفصحى الحديثة المكتوبة النثرية.

ولا يعني هذا التحديد أن تحليل اللغة العربية المسموعة ليس مهماً، أو أن تحليل اللغة العربية التي استخدمت في عهد الأمويين أو العباسيين ليس مهماً، أو أن تحليل لغة الشعر ليس مهماً. لاشك أن مثل هذه التحليلات مهمة. غير أن هذه الدراسة، كسواها من الدراسات، لها مجال محدد ذو أهداف محددة، والدعوة مفتوحة للدارسين لتحليل جميع هذه الأنواع من اللغة أو بعضها.

ومما لاشك فيه أن نتائج التحليل تتأثر إلى حد ما بنوعية العينات التي جرى تحليلها وبمصادر هذه العينات ومحتوياتها. وللتقليل من هذا التأثير، روعي أن تكون العينات متنوعة في محتواها ومتنوعة في مصادرها، كما ذكرنا سالفاًن ومهما يكن من أمر، ومهما بذل الباحث من جهد، فإن سعة المادة اللغوية تبقى المجال مفتوحاً للاختلاف في البيانات حسب اختلاف العينات. غير أن الحرص في تمثل اللغة يقلل من هذه الاختلافات ويجعلها غير ذات دلالة إحصائية في معظم الحالات.

وقد يقول قائل: وهل يستقيم تحليل اللغة العربية من دون أخذ القرآن الكريم بعين الاعتبار؟ وهذا سؤال وجيه حقاً. غير أنني أعتقد أن القرآن الكريم كتاب متميز في محتواه وأسلوبه، وهو لهذا يستحق دراسة مستقلة خاصة به.

أهمية الدراسة:

إن هذه الدراسة تكتسب أهمية من عدة نواح:

(١) أليس غريباً أن يستخدم مئات الملايين من الناس اللغة العربية لآلاف السنين ولا تكون لديهم دراية وافية بها وبطريقة إحصائية دقيقة أو مقاربة للدقة؟ إن هذه الدراسة تشبع لدى الناطق بالعربية رغبة في معرفة اللغة التي يتكلمها. ولقد فعل الناطقون باللغات الأخرى العديد من الدراسات الإحصائية حول تلك اللغات، فلماذا لا ندرس لغتنا من عدة جوانب بما فيها الجوانب الإحصائية المتعلقة باستعمال اللغة؟

(٢) من خلال هذه الدراسة، سنعرف الوظائف النحوية الشائعة في الاستعمال والوظائف النادرة في الاستعمال.

(٣) من خلال هذه الدراسة أيضاً، سنعرف الصيغ الصرفية الشائعة والصيغ الصرفية النادرة في الاستعمال.

(٤) وسنعرف أيضاً أنماط الجمل الشائعة وأنماط الجمل النادرة في الاستعمال الحديث للغة.

(٥) من الممكن استخدام نتائج هذا التحليل لمقارنة اللغة المكتوبة باللغة المسموعة، ومقارنة اللغة الفصحى باللغة العامية، ومقارنة لغة النثر بلغة الشعر، ومقارنة اللغة الحديثة باللغة القديمة، وكل هذه المقارنات تثري علم اللغة.

(٦) ستفيد نتائج هذه الدراسة في تخطيط وتدريج مناهج قواعد اللغة العربية لطلاب المدارس، إذ نقدم المتغيرات الشائعة في المراحل الأولى ونؤجل المتغيرات النادرة إلى المراحل العليا أو إلى مراحل التخصص في اللغة العربية.

(٧) ستفيد نتائج التحليل في تخطيط وتدريج المواد القرائية للمراحل الدراسية المختلفة سواء في كتب القراءة أو كتب المواد الدراسية الأخرى.

الفصل الثاني

الأسماء

- مقارنة بين أنواع الكلمة
  - الاسم في حالة الجمع
  - الاسم في حالة التثنية
  - الاسم في حالة الإفراد
- مقارنة بين الجمع والمثنى والمفرد
  - الاسم المبني
  - الاسم المعرب
- مقارنة بين المبني والمعرب
  - الاسم المذكر
  - الاسم المؤنث
  - الاسم المحايد
- مقارنة بين المذكر والمؤنث المحايد
  - الاسم المعرف بأل
  - النكرة المضافة إلى معرفة
  - الضمير
  - الاسم الموصول
  - اسم الإشارة
  - العلم
- مقارنة بين أنواع المعارف
  - الاسم النكرة

- الاسم المعرفة
  - مقارنة بين المعرفة والنكرة
- المصدر
- اسم المرة
- اسم الهيئة
- اسم الفاعل
- الصفة المشبهة
- اسم المفعول
- أفعل التفضيل
- صيغة المبالغة
- اسم المكان
- اسم الزمان
- اسم الآلة
  - مقارنة بين المشتقات
- ضمير المتكلم
- ضمير المخاطب
- ضمير الغائب
  - مقارنة بين أنواع الضمائر
- الضمير المتصل
- الضمير المنفصل
  - مقارنة بين الضمير المتصل والضمير المنفصل
- جمع المذكر السالم
- جمع المؤنث السالم
- جمع التكسير
  - مقارنة بين أنواع الجمع
- الأسماء الخمسة
- النسبة
- التصغير

- المقصور
- المنقوص
- الممدود
- الأسماء المرفوعة
- الأسماء المنصوبة
- الأسماء المجرورة
- ▪ مقارنة بين المجرورات والمنصوبات والمرفوعات
- الفاعل المذكر
- الفاعل المؤنث
- ▪ مقارنة بين الفاعل المذكر والفاعل المؤنث
- نائب الفاعل
- المبتدأ
- خبر المبتدأ
- ضمير الشأن
- ضمير الفصل
- اسم كان وأخواتها
- اسم كاد وأخواتها
- خبر لا النافية للجنس
- التابع المرفوع
- ▪ مقارنة بين المرفوعات
- المفعول المطلق
- نائب المفعول المطلق
- المفعول به المذكر
- المفعول به المؤنث
- ▪ مقارنة بين المفعول به المذكر والآخر المؤنث
- المفعول به لعامل مذكور
- المفعول به على التحذير

- المفعول به على الإغراء
- المفعول به على الاختصاص
- المفعول به على الاستغاثة
- المفعول به على الندبة
- المنادى
- المرخَّم
- المفعول لأجله
- ظرف الزمان
- ظرف المكان
- المفعول معه
- الحال
- التمييز
- خبر كان وأخواتها
- اسم إن وأخواتها
- اسم لا النافية للجنس
- التابع المنصوب
- ▪ مقارنة بين المنصوبات
- المضاف إليه
- المجرور بحرف الجر
- التابع المجرور
- ▪ مقارنة بين المجرورات
- البدل
- الصفة
- التوكيد اللفظي
- التوكيد المعنوي
- المعطوف
- ▪ مقارنة بين التوابع

الفصل الثاني

الأسماء

لقد بلغ التكرار الكلي للأسماء ٢٥٣٧ من مجموع كلمات العينات البالغ ٤٤٠٠ كلمة. وهذا يعني أن متوسط عدد الأسماء في العينة الواحدة هو ٢٨.٨٣ اسماً.

وبذلك تكون نسبة الاسم هي ٥٧.٦٦% من المفردات جميعها. وبلغ التكرار الأدنى للاسم في العينة ١٧، والتكرار الأقصى ٣٥. ولقد ورد الاسم في جميع العينات موضع التحليل وكان مدى التكرار ١٩.

وبما أن الكلمة في اللغة العربية تكون اسماً وفعلاً أو حرفاً، فإنه يفيد أن نجري مقارنة بينها، فلقد بلغ التكرار الكلي للفعل ٤٨٤، والمتوسط ٥.٥، والنسبة المئوية العامة ١١.٠٠% والمدى ١٠ بين ١ – ١٠، وعدد العينات ٨٨ ونسبتها ١٠٠%.

وأما الحرف، فقد بلغ تكراره الكلي ١٣٧٩، والمتوسط ١٥.٦٧، والنسبة المئوية العامة ٣١.٣٤%، والمدى ١٣ بين ١١ – ٢٣، وعدد العينات ٨٨ ونسبتها ١٠٠%ز ويلخص الجدول (٤) البيانات المذكورة.

جدول (٤): الأسماء والأفعال والحروف

نوع الكلمة	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الاسم	٢٥٣٧	٢٨.٨٣	٥٧.٦٦	١٧	٣٥	١٩	٨٨	١٠٠%
الحرف	١٣٧٩	١٥.٦٧	٣١.٣٤	١١	٢٣	١٣	٨٨	١٠٠
الفعل	٤٨٤	٠٥.٥٠	١١.٠٠	١	١٠	١٠	٨٨	١٠٠
المفردات	٤٤٠٠	٥٠.٠٠	١٠٠%					

مقارنة بين أنواع الكلمة:

يبين لنا الجدول (٤) الحقائق الآتية:

(١) المتغيرات مرتبة ترتيباً تنازلياً.

(٢) الاسم هو أكثر أنواع الكلمات شيوعاً في الاستعمال، يتلوه الحرف، ثم الفعل.

(٣) إن أكثر من نصف الكلمات التي نستخدمها في الكتابة هي أسماء، إذ تبلغ نسبتها ٥٧.٦٦% من المجموع الكلي للكلمات.

(٤) إن حوالي ثلث الكلمات التي نستخدمها هي حروف.

(٥) إن حوالي تُسع الكلمات هي أفعال.

(٦) لقد احتوت كل عينة على أنواع الكلمة الثلاثة.

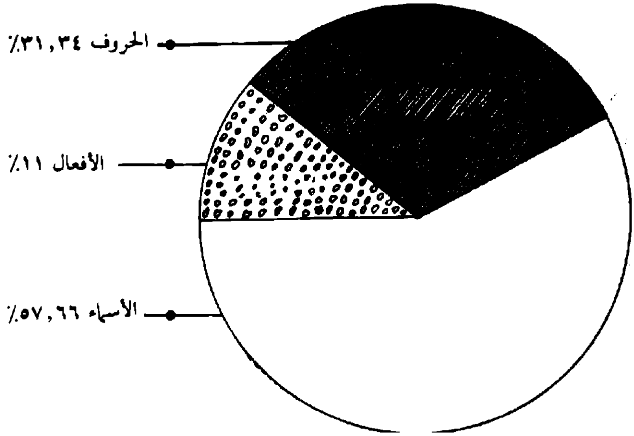
(٧) إن الاسم والحرف والفعل تندرج أيضاً تنازلياً من حيث التكرار الأدنى الذي بلغ ١٧، ١١، ١ على التوالي.

(٨) إن الاسم والحرف والفعل تندرج من حيث التكرار الأقصى الذي بلغ ١٩، ١٣، ١٠ على التوالي.

(٩) إن النسبة بين الاسم والحرف والفعل في الاستعمال هي ٦: ٣: ١ على التقريب، وهذا يدل على أن عدد الأسماء ضعف عدد الحروف تقريباً وستة أمثال عدد الأفعال، في حين أن عدد الحروف يساوي نصف عدد الأسماء وثلاثة أمثال عدد الأفعال. وأما الأفعال فعددها يساوي سدس عدد الأسماء وثلث عدد الأفعال.

وبتعبير آخر، من بين كل عشر كلمات نستخدمها في الكتابة توجد ستة أسماء وثلاثة حروف وفعل واحد بصورة تقريبية. وإذا حاولنا تفسير ذلك، فمن الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن الفعل الذي نستخدمه في جملة ما قد يحتاج إلى فاعل أو مفعول به أو مفعول فيه أو مفعول معه أو مفعول مطلق أو نائب له وكل هذه التي ذكرنا هي أسماء. وهكذا نرى أن الفعل الواحد قد يتطلب في العادة مجموعة من الأسماء ترافقه: اسم ليدل على فاعل الفعل، واسم ليدل على من أو ما وقع عليه الفعل،



شكل (١): التوزيع النسبي لأنواع الكلمة

واسم ليدل على مكان وقوع الفعل، واسم ليدل على زمان وقوع الفعل، واسم ليدل على كيفية وقوع الفعل، واسم ليدل على الأداة التي تم فيها الفعل، هذا يعطينا بعض التفسير لكون النسبة بين الأسماء والأفعال ٦: ١.

(٢) يضاف إلى هذا أن للاسم توابع من مثل البدل والنعت والتوكيد والمعطوف، وهذه كلها أسماء، الأمر الذي يزيد في نسبة الأسماء إلى الأفعال.

(٣) أما الحروف فهي كثيراً ما تسبق الفعل أو الاسم، فالفعل قد يسبقه حرف ناصب أو جازم أو يتبعه حرف يدل على التأنيث أو التوكيد. وأما الاسم فقد يسبقه حرف عطف أو حرف قسم أو حر جر، وهذا يفسّر لنا أن عدد الحروف هو نصف عدد الأسماء ولكنه ثلاثة أمثال عدد الأفعال. فالأسماء هي الأشيع ثم تليها الحروف، ثم تليها الأفعال.

الاسم في حالة الجمع:

لقد بلغ التكرار الكلي للاسم في حالة الجمع ٤٢٧، وكان المتوسط ٤.٨٥، وبلغت النسبة المئوية العامة ٩.٧٠%، ونسبته إلى الأسماء ١٦.٨٣%، ووقع المدى بين صفر و ١٨، فبلغ المدى ١٩، وكان عدد العينات ٨٤، ونسبتها ٩٥.٤٥%.

الاسم في حالة التثنية:

لقد بلغ التكرار الكلي للاسم المثنى ٢٠، وكان المتوسط ٠.٢٣، أما النسبة المئوية العامة فهي ٠.٤٥% ونسبته إلى الأسماء ٠.٧٩%، وبلغ المدى ٧ واقعاً بين صفر و٦. وكان عدد العينات التـي ورد فيها ١٠، ونسبتها ١١.٣٦% من مجموع العينات البالغة ٨٨ عينة.

الاسم في حالة الإفراد:

لقد بلغ التكرار الكلي للاسم في حالة الإفراد ٢٠٩٠، وكان المتوسط ٢٣.٧٥ في العينة الواحدة. ونسبته إلى جميع المفردات هي ٤٧.٥% وإلى الأسماء ٨٢.٣٨% وبلغ المدى ٢١ إذ وقع بـين ١٢- ٣٢ كمقدارين للتكرار الأدنى والتكرار الأقصى على التوالي. وظهر الاسم المفرد في جميع العينات.

جدول (٥): الأسماء في حالات الجمع والتثنية والإفراد

حالة الاسم	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
المفرد	٢٠٩٠	٢٣.٧٥	٤٧.٥	٨٢.٣٨	١٢	٣٢	٢١	٨٨	١٠٠%
الجمع	٤٢٧	٤.٨٥	٩.٧٠	١٦.٨٣	-	١٨	١٩	٨٤	٩٥.٤٥
المثنى	٢٠	٠.٢٣	٠.٤٥	٠.٧٩	-	٦	٧	١٠	١١.٣٦
الأسماء									

مقارنة بين الجمع والمثنى والمفرد:

لدى المقارنة بين حالات الاسم من حيث الجمع والتثنية والإفراد، نلاحظ ما يلي:

(١) المفرد هو أكثر الأسماء شيوعاً، إذ تبلغ ٨٢.٣٨% من الأسماء.

(٢) الجمع أقل شيوعاً من المفرد، ولكنه أكثر شيوعاً من المثنى، إذ تبلغ نسبة الجمع ١٦.٨٣% من الأسماء.

(٣) المثنى هو أقل الأسماء شيوعاً، إذ من بين ٢٥٣٧ اسم لم يرد سوى عشرين اسماً في حالة التثنية، أي بنسبة مقدارها ٠.٧٩% من الأسماء.

(٤) لقد بلغ متوسط التكرار في العينة الواحدة ٢٣.٧٥ للمفرد و ٤.٨٥ للجمع و ٠.٢٣ للمثنى. وإذا تذكرنا أن العينة كلها تتكون من ٥٠ كلمة، فهذا يعني أن حوالي نصف كلمات العينة كانت أسماء في حالة الإفراد.

(٥) إذا قارنا النسب المئوية العامة، فإننا نجد أن ٤٧.٥% من المفردات كلها كانت اسماً في حالة الإفراد ٩.٧٠% منها كانت اسماً في حالة الجمع ٠.٤٥% منها كانت اسماً في حالة التثنية.

(٦) من حيث التكرار الأدنى، نجد أن أقل تكرار سجله المفرد في أية عينة كان ١٢ في حين أن التكرار الأدنى لكل من الجمع والمثنى كان صفراً، وهذا يعني أن جميع العينات كانت تحتوي على أسماء مفردة، ولكن بعضها لم تحتو على اسم في حالة الجمع أو التثنية.

(٧) من حيث التكرار الأقصى، نجد أن أعلى تكرار للمفرد كان ٣٢ مرة في عينة واحدة، وللجمع ١٨، وللمثنى ٦.

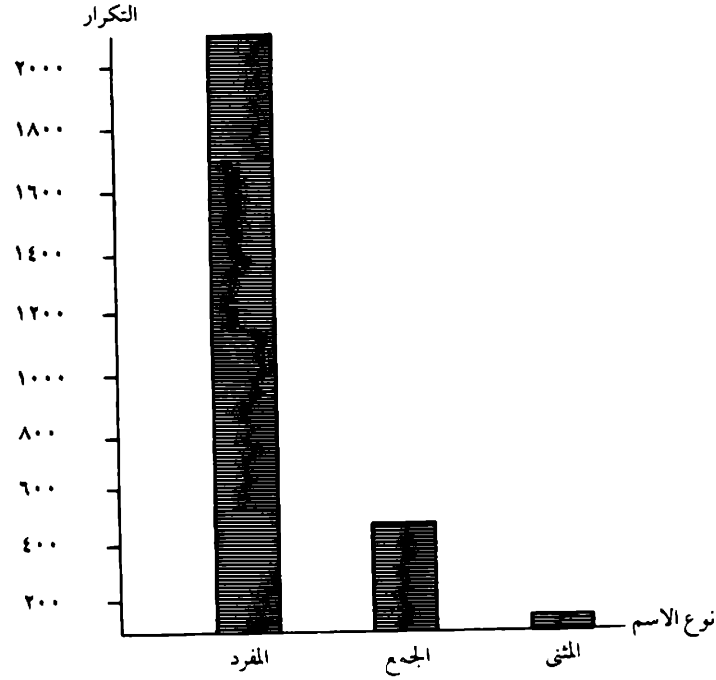
(٨) لقد ورد المفرد في جميع العينات، ولكن الجمع ورد في ٨٤ عينة من أصل ٨٨، في حين أن المثنى ورد في ١٠ عينات فقط.

(٩) إن النسبة بين المفرد والجمع والمثنى هي ١٠٠: ٢٠: ١ تقريباً. وهذا يعني أن عدد المفرد خمسة أمثال عدد الجمع تقريباً ويساوي مئة مثل من عدد المثنى. وعدد الجمع خُمس عدد المفرد من ناحية، وعشرين مثل من عدد المثنى من ناحية أخرى. وعدد المثنى يساوي ١٠٠/١ من عدد المفرد و ٢٠/١ من عدد الجمع.

وإذا شئنا محاولة تفسير هذه الظاهرة، فمن الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن اللغات جميعاً تميل إلى الاختصار في التعبير حيثما كان ذلك ممكناً. ومن المعروف أن المفرد هو أكثر اختصاراً من الجمع أو المثنى من حيث عدد الحروف المكونة له، حيث أن المثنى يزيد عن المفرد حرفين أو حرفاً في حالة حذف النون للإضافة، وكذلك جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير غالباً ما يزيد عن المفرد أيضاً من حيث عدد الحروف.

(٢) إن المثنى لم يعد مستعملاً في اللهجات العامية وأخذ الجمع يحل محله، وقد



شكل (٢): التوزيع التكراري للمفرد والمثنى والجمع

يكون لهذا الاتجاه انعكاسه على اللغة الفصحى. وإذا اعتبرنا أن المثنى والجمع عما عكس المفرد واعتبرنا المثنى حالة واحدة من حالات التعدد الكثيرة، فإنه يسهل علينا فهم كون النسبة بين الجمع والمثنى ٢٠: ١، لأننا كثيراً ما نتحدث عن ثلاثة وأربعة وخمسة وستة إلى آخر قائمة الأعداد وما المثنى إلا حالة من حالات التعدد الكثيرة. وبهذا فليس غريباً أن يشكل عدد المثنى ١/٢٠ من عدد الأسماء في حالة الجمع.

(٣) إننا في معظم الحالات نتحدث عن الاسم في حالة الإفراد، لأننا نرغب في التعبير عن حالة مفردة. فنحن عادة لا نكتب عن المدن كلها في آن واحد بل عن مدينة معينة؛ ولا نكتب عن الأنهار كلها في آن واحد، بل عن نهر واحد؛ ولا نكتب عن الظواهر كلها في آن واحد، بل عن ظاهرة واحدة، الأمر الذي يزيد في شيوع المفرد على حساب المثنى والجمع.

(٤) هناك بعض الأسماء تميل إلى الظهور بحالتها المفردة مثل اسم المادة (ماء، حديد، خشب، هواء، هيدروجين) ومثل المصدر (الشجاعة، الصبر، الصدق) ومثل العَلَم (عليّ، سعيد، فاطمة) وهذا يزيد في شيوع الاسم في حالة الإفراد ورجحان كفته على كفة المثنى وكفة الجمع.

الاسم المبني:

لقد بلغ التكرار الكلي للاسم المبني في جميع العينات ٦٢٢ والمتوسط ٧.٠٧ أما نسبته إلى المفردات جميعها فكانت ١٤.١٤% وإلى الأسماء ٢٤.٥٢%. وبلغ المدى ١٤؛ إذ وقع بين ١ـ١٥ كمقدارين للتكرار الأدنى والتكرار الأقصى على التوالي. ولقد ورد الاسم المبني في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

الاسم المعرب:

لقد بلغ التكرار الكلي للاسم المعرب ١٩١٥ بمتوسط قدره ٢١.٧٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٤٣.٥٢%، وإلى الأسماء ٧٥.٤٨%. وبلغ المدى ١٩، إذ وقع بين ١١-٢٩ كمقدارين للتكرار الأدنى والتكرار الأقصى على التوالي. وورد الاسم المعرب في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

جدول (٦): الأسماء المبنية والأسماء المعربة

نوع الاسم	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الاسم المعرب	١٩١٥	٢١.٧٦	٤٣.٥٢	٧٥.٤٨	١١	٢٩	١٩	٨٨	١٠٠%
الاسم المبني	٦٢٢	٧.٠٧	١٤.١٤	٢٤.٥٢	٢	١٥	١٤	٨٤	١٠٠%
الأسماء	٢٥٣٧	٢٨.٨٣	٥٧.٦٦	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين المبني والمعرب:

عند النظر في جدول (٦) وشكل (٣)، من الممكن ملاحظة ما يلي:

(١) بلغ التكرار الكلي للاسم المعرب ١٩١٥، في حين بلغ التكرار الكلي للاسم المبني ٦٢٢. وهذا يعني أن غالبية الأسماء المستعملة في الكتابة معربة، لا مبنية.

(٢) بلغ تكرار المعرب في العينة الواحدة في المتوسط ٢١ تقريباً مقابل ٧ فقط للاسم المبني.

(٣) يشكل العرب ٤٣.٥٢% من جميع المفردات، في حين أن المبني يشكل ٤١.١٤% منها.

(٤) ثلاثة أرباع الأسماء معربة والرفع الباقي مبني.

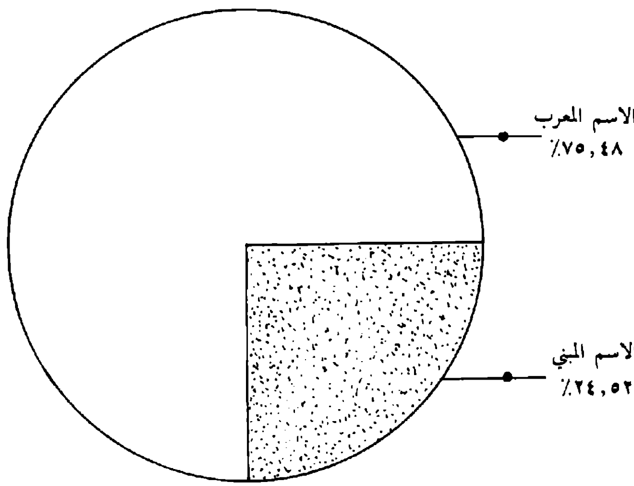
(٥) من حيث التكرار الأدنى، بلغ ١١ للمعرب و ٢فقط للمبني.

(٦) من حيث التكرار الأقصى، فإن التكرار الأقصى المعرب ٢٩ وللمبني ١٥.

(٧) لقد بلغ مدى المعرب ١٩ مقابل ١٤ لمدى المبني.

(٨) تواجد كل من المبني والمعرب في جميع العينات دون استثناء.

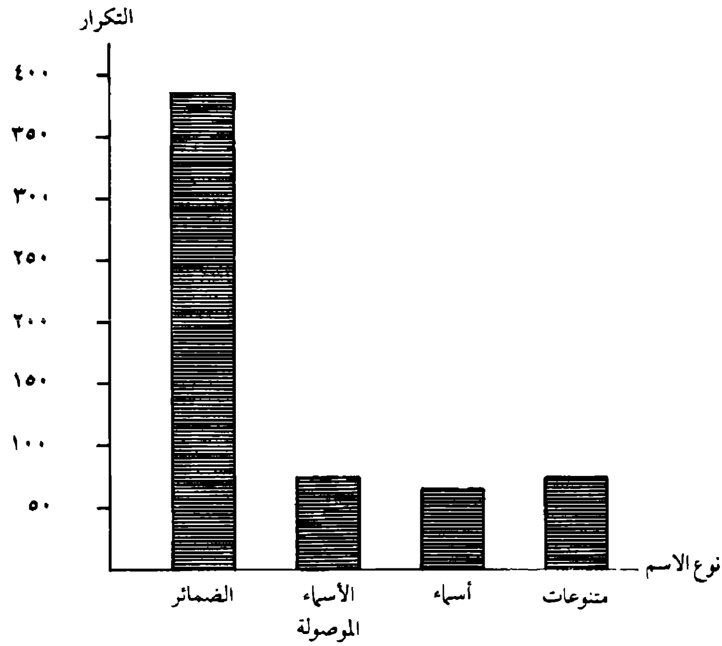
(٩) بلغت نسبة المعرب إلى المبني ٣: ١ تقريباً، أي أنه من بين كل أربعة أسماء نستخدمها في الكتاب نجد أن ثلاثة معربة وواحداً مبني.



شكل (٣): التوزيع النسبي للمعرب والمبني

ولتفسير تفوق المعرب على المبني في الشيوع، من الممكن التذكير بما يلي:

(١) إن الأسماء المبنية تتألف من عدد محدود من الحالات التي تشمل الضمير واسم الإشارة والاسم الموصول واسم الشرط واسم الاستفهام وبعض الحالات الأخرى المتفرقة. وفي هذه الدراسة، بلغ عدد الضمائر ٣٨٣، وعدد أسماء الإشارة ٧٦، وعدد الأسماء الموصولة ٨٠. وهذه معاً تساوي ٥٣٩ حالة من أصل ٦٢٢ اسماً مبنياً. وبعبارة أخرى، إن الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة تشكل ٨٦.٦٦% من حالات البناء، وتشكل حالات متفرقة النسبة الباقية. ويوضح شكل (٤) البيانات السابقة.



شكل (٤) التوزيع التكراري لأنواع الأسماء المبنية

وتغطي حالات البناء المتفرقة أسماء الشرط وأسماء الاستفهام وبعض الظروف وحالات البناء على فتح الجزأين.

(٢) إن الإعراب هو الأصل في الأسماء. أما البناء فهو حالة استثنائية تختص بها بعض الأسماء. ولهذا فليس غريباً أن نرى الأسماء المبنية تشكل رُبع الأسماء فقط، في حين أن الأسماء المعربة تشكل ثلاثة أرباعها.

الاسم المذكر:

بلغ التكرار الكلي للاسم المذكر ١٢٠٧، بمتوسط قدره ١٣.٧٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٢٧.٤٣%، وإلى الأسماء ٤٧.٥٨%. وبلغ المدى ٢٢، إذ تراوح التكرار بين ٣-٢٤ في العينة الواحدة، ولقد ورد الاسم المذكر في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

الاسم المؤنث:

بلغ التكرار الكلي للاسم المؤنث ١٠٣٨ في العينات جميعها، بمتوسط قدره ١١.٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات جميعاً ٢٣.٥٩%، وإلى الأسماء ٤٠.٩١%، وبلغ المدى ٢٠، إذ تراوح التكرار بين ٣-٢٢ في العينة الواحدة. وقد ورد الاسم المؤنث في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

الاسم المحايد:

يقصد بالاسم المحايد ذلك الاسم الذي لا يحتمل التذكير أو التأنيث أو يستعمل على كلتا الصورتين،ومن الأمثلة على الاسم الذي لا يحتمل التذكير أو التأنيث الكلمات قبل، بعد، بين، تحت، إذا. ومن الأمثلة على الاسم الذي يستعمل ليدل على المذكر أو المؤنث الكلمات مَنْ وما.

ولقد بلغ التكرار الكلي للاسم المحايد في جميع العينات ٢٩٢، بمتوسط قدره ٣.٣٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٦.٦٤% وإلى الأسماء ١١.٥١% وبلغ المدى ١١، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و١٠. وورد الاسم المحايد في ٧٨ عينة، أي في ٨٨.٦٤% من العينات.

جدول (٧): المذكر والمؤنث والمحايد

نوع الاسم	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
مذكر	١٢٠٧	١٣.٧٢	٢٧.٤٣	٤٧.٥٨	٣	٢٤	٢٢	٨٨	١٠٠%
مؤنث	١٠٣٨	١١.٨	٢٣.٥٩	٤٠.٩١	٣	٢٢	٢٠	٨٨	١٠٠
محايد	٢٩٢	٣.٣٢	٦.٦٤	١١.٥١	-	-	١١	٧٨	٨٨.٦٤
الأسماء	٢٥٣٧	٢٨.٨٣	٥٧.٦٦	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين المذكر والمؤنث والمحايد:

إذا نظرنا إلى جدول (٧) وشكل (٥)، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) المتغيرات في الجدول مرتبة رتيباً تنازلياً.

(٢) المذكر أشيع استعمالاً من المؤنث والمحايد.

(٣) المؤنث أقل استعمالاً من المذكر وأكثر استعمالاً من المحايد.

(٤) المحايد أقل استعمالاً من المذكر والمؤنث.

(٥) ورد المذكر في جميع العينات، وكذلك المؤنث، أما المحايد فقد ظهر في ٨٨.٦٤% من العينات.

(٦) بلغت النسبة المئوية للمذكر ٤٧.٥٨% من الأسماء، وللمؤنث ٤٠.٩١%، وللمحايد ١١.٥١%.

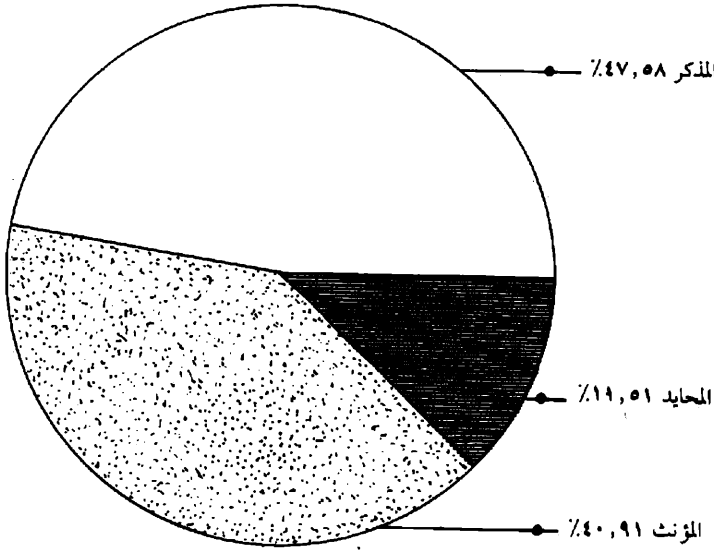
(٧) إن النسبة بين المذكر والمؤنث هي ٥: ٤ تقريباً.

(٨) النسبة بين المذكر والمحايد هي ٥: ١ تقريباً.

(٩) النسبة بين المؤنث والمذكر هي ٤: ٥ تقريباً وبين المؤنث والمحايد هي ٤: ١.

(١٠) النسبة بين المحايد والمذكر هي ١: ٥ تقريباً وبين المحايد والمؤنث هي ١: ٤ تقريباً.

(١١) النسبة بين المذكر والمؤنث والمحايد هي ٥: ٤: ١ تقريباً، أي أنه في كل عشرة أسماء نستعملها توجد خمسة أسماء مذكرة وأربعة مؤنثة وواحد محايد.



شكل (٥): التوزيع النسبي للمذكر والمؤنث والمحايد

ولتفسير ظاهرة توزيع الأسـماء إلى مـذكر ومؤنـث ومحايـد بالنسـب المبنيـة في شـكل (٥) وجدول (٧)، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) أن الأصل في الاسم في اللغة العربية أن يكون مذكراً أو مؤنثاً سواء بالتذكير أو التأنيث الحقيقي أو بالتذكير أو التأنيث المجازي. ولهذا نرى أن الاسم المحايد يشكل فقط ١١.٥١% من الأسماء، في حين أن الاسم المذكر والاسم المؤنث يشكلان ٨٨.٤٩% منها. وفرز الاسم إلى مذكر أو مؤنث ضرورة تمليها طبيعة اللغة العربية. فكما نعلم، إن الفعل في اللغة العربية يحمل دائماً ما يدل على ذكورة الفاعل أو تأنيثه، سواء اكان الفاعل ظاهراً أم مستتراً وسواء أكان الفعل ماضياً أو مضارعاً أم أمراً. وأعتقد أن هذا يفسر لنا سبب تغلب شيوع استعمال كل من المذكر والمؤنث على المحايد.

(٢) الضمير العائد إلى اسم سابق لابد أن يكون مذكراً إذا كان الاسم السابق

مذكراً وأن يكون مؤنثاً إذا كان الاسم السابق مؤنثاً. وهذا يحتم فرز الأسماء إلى مذكر أو مؤنث. أما المحايد فهو كما ذكرنا حالة استثنائية من حالات الاسم.

(٣) ولابد أيضاً من التذكير أو التأنيث في معظم التوابع فالصفة تتبع الموصوف في التذكير والتأنيث وكذلك البدل والتوكيد. وهذا يحتم علينا استعمال المذكر أو المؤنث، لأن طبيعة الموصوف تحدد طبيعة الصفة، وطبيعة المؤكّد تحدد طبيعة التوكيد وطبيعة المبدل منه تحدد طبيعة البدل.

(٤) أما تفسير تغلب المذكر على المؤنث في الشيزع فمن الممكن رده إلى أسباب اجتماعية. فإذا خاطب الكاتب القارئ استعمل ضمير المذكر وليس ضمير المؤنث من باب التغليب. وهذا لا يعني أن القارئ لا يكون إلاّ مذكراً، بل لابد من الاختيار فليس من المعقول أن يقول الكاتب مخاطباً القارئ: انظر وانظري أو إذا نظرتَ ونظرتِ. لقد جرت العادة أن يخاطب الكاتب القارئ وليس القارئة من باب التغليب.

(٥) لقد جرت العادة أيضاً أن نتحدث عن المذكر قاصدين المذكر والمؤنث. فنقول الطالب ونقصد الطالب والطالبة، ونتحدث عن الشاعر ونقصد الشاعر والشاعرة، ونتحدث عن المعلم ونقصد المعلم والمعلمة، ونتحدث عن المسلم ونقصد المسلم والمسلمة. وهذا أيضاً من باب التغليب في الاستعمال بهدف الاختصار في التعبير، إذ ليس من اليسير أن نذكر المذكر والمؤنث في كل مرة. كما أن ذلك سيخلق مشكلات في استخدام الضمائر العائدة وفي مسألة تذكير الفعل او تأنيثه. ولهذا شاع استخدام المذكر ليدل على المذكر والمؤنث، الأمر الذي ساعد في تغلب شيوع المذكر على المؤنث.

(٦) في المواد اللغوية ذات المحتوى الإنساني نجد أننا نتحدث عن أسناء مذكرة أكثر مما نتحدث عن أسماء مؤنثة. ففي المواد التاريخية مثلاً، نجد أننا نكتب عن الحكام والقوّاد والعلماء والمكتشفين والقضاة والفلاسفة والفقهاء في حالة التذكير في معظم الحالات لأن المشاهير في معظم الحقول هم من الرجال غالباً. وهذا أيضاً يساهم في ترجيح كفة الأسماء المذكرة على كفة الأسماء المؤنثة في الاستعمال اللغوي.

الاسم المعرَّف بأل:

لقد بلغ التكرار الكلي للاسم المعرف بأل في جميع العينات ٨٧٦، بمتوسط قدره ٩.٩٥ في العينة الواحدة، وكانت نسبته إلى المفردات جميعها ١٩.٩% وإلى الأسماء ٣٤.٥٣%، وإلى المعارف ٤٣.٣٧%. وأما المدى فقد بلغ ١٧ إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ١-١٧. ولقد ورد الاسم المعرّف بأل في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

النكرة المضافة إلى معرفة:

بلغ التكرار الكلي للنكرة المضافة إلى المعرفة في جميع العينات ٥٢٢، بمتوسط قدره ٥.٩٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١١.٨٦%، وإل الأسماء ٢٠.٥٨%، وإلى المعارف ٢٥.٨٤% وبلغ المدى ١١ إذ تراوح التكرار بين ١-١١ في العنية الواحدة. ووردت النكرة المضافة إلى معرفة في ٨٨ عينة، أي ١٠٠% من العينات.

الضمير:

بلغ التكرار الكلي للضمير في جميع العينات ٣٨٣، بمتوسط قدره ٤.٣٥ في العينة الواحدة وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٨.٧٠%، وغلى الأسماء ١٥.١٠%، وإلى المعارف ١٨.٩٦% وبلغ المدى ١٤، إذا تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و١٣. وورد الضمير في ٨٥ عينة، أي في ٩٦.٥٩% من العينات.

الاسم الموصول:

بلغ التكرار الكلي للاسم الموصول في جميع العينات ٨٠، بمتوسط قدره ٠.٩١ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٨٢% وإلى الأسماء ٣.١٥% وإلى المعارف ٣.٩٦%. وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ٠-٤ وورد الاسم الموصول في ٥١ عينة، أي في ٥٧.٩٥% من العينات.

اسم الإشارة:

بلغ التكرار الكلي لاسم الإشارة في جميع العينات ٧٦، بمتوسط قدره ٠.٨٦ في العينة الواحدة، وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٧٣%، وإلى الأسماء ٣.٠٠% وإلى المعارف ٣.٧٦% وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ٠-٤ وورد اسم الإشارة في ٤٦ عينة، أي في ٥٢.٢٧% من العينات.

العَلَم:

يلاحظ أن العلم المعرف بأل لم يحصَ ضمن المعرف بأل، بل ضمن العَلَم فقط.

بلغ التكرار الكلي للعلم في جميع العينات ٨٣، بمتوسط قدره ٠.٩٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٨٩%، وإلى الأسماء ٣.٢٧%، وإلى المعارف ٤.١١%. وبلغ المدى ٨، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بي ٠ -٧. ورد العلم في ٣٣ عينة، أي في ٣٧.٥% من العينات.

نوع المعرفة	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من المعارف	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
المعرّف بأل	٨٧٦	٩.٩٥	١٩.٩	٣٤.٥٣	٤٣.٣٧	-	١٧	١٧	٨٨	١٠٠%
المضاف	٥٢٢	٥.٩٣	١١.٨٦	٢٠.٥٨	٢٥.٨٤	-	١١	١١	٨٨	١٠٠
الضمير	٣٨٣	٤.٣٥	٨.٧٠	١٥.١٠	١٨.٩٦	-	١٣	١٤	٨٥	٩٦.٥٩
العلَم	٨٣	٠.٩٤	١.٨٩	٣.٢٧	٤.١١	-	٧	٨	٣٣	٣٧.٥٠
الاسم	٨٠	٠.٩١	١.٨٢	٣.١٥	٣.٩٦	-	٤	٥	٥١	٥٧.٩٥
الموصول										
اسم	٧٦		١.٧٣	٣.٠٠	٣.٧٦	-	٤	٥	٤٦	٥٢.٢٧
الإشارة										
المعارف	٢٠٢٠	٢٢.٩٥	٤٥.٩١	٧٩.٦٢	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين أنواع المعارف:

يبين لنا جدول (٨) وشكل (٦) ما يلي:

(١) إن المعرّف بأل هو أكثر المعارف شيوعاً، تليه النكرة المضافة إلى معرفة، ثم الضمير، ثم العلم، ثم الاسم الموصول، ويأتي اسم الإشارة في آخر القائمة.

(٢) إن خُمس المفردات التي نستخدمها معرفة بأل.

(٣) إن ثُلث الأسماء التي نستخدمها معرفة بأل.

(٤) إن التعريف بأل يشكل ٤٣.٣٧% من حالات التعريف.

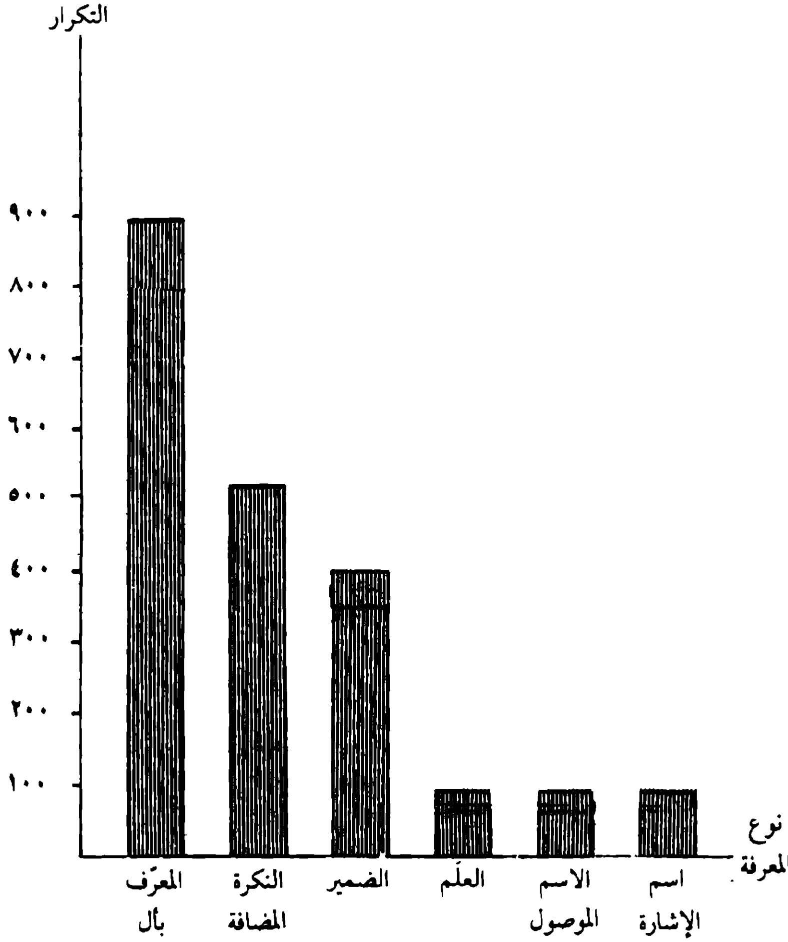
(٥) إن النكرة المضافة إلى معرفة تشكل عُشر المفردات التي نستخدمها، وتشكل خُمس الأسماء، أما بالنسبة إلى المعارف، فننا نضيف النكرة إلى معرفة في ربع حالات التعريف تقريباً.

(٦) يتقارب العلم والاسم الموصول واسم الإشارة من حيث الشيوع، فقد كان تكرارها الكلي في جميع العينات ٨٣، ٨٠، ٧٦ على التوالي.

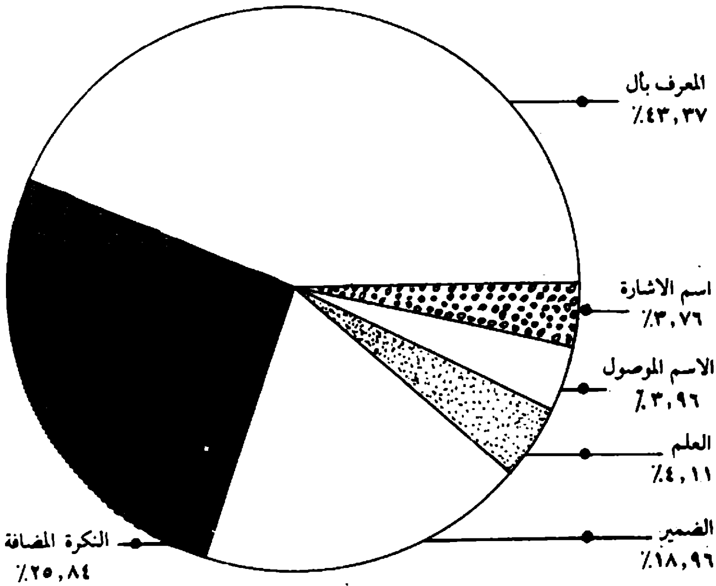
(٧) إن النسب التقريبية بين المعارف هي: ١٠: ٦: ٤: ١: ١: ١ للمعرف بأل والنكرة المضافة إلى معرفة والضمير والعلم والاسم الموصول واسم الإشارة على التوالي. وهذا يعني أن في كل ٢٣ اسماً نستخدمه في الكتابة توجد عشرة أسماء معرّفة بأل، وست نكرات مضافة إلى معرفة، وأربعة ضمائر، وعلم واحد، واسم موصول واحد، واسم إشارة واحد.

(٨) لقد ورد المعرّف بأل في جميع العينات، وكذلك النكرة المضافة إلى معرفة. أما الضمير فقد ورد في ٩٦.٥٩% من العينات. أما العلم فقد ورد في ٣٧.٥% منها. وورد كل من الاسم الموصول واسم الإشارة في نصف العينات تقريباً؟

(٩) لقد كان المدى للمعرّف بأل واسعاً إذ بلغ ١٧، في حين بلغ مدى النكرة المضافة ١١، ومدى الضمير ١٤، ومدى العلَم ٨، ومدى الاسم الموصول ٥، ومدى اسم الإشارة ٥.



شكل (٦) التوزيع التكراري لأنواع المعارف



شكل (٧): التوزيع النسبي لأنواع المعارف

وإذا أردنا تفسير توزيع أنواع المعارف، فمن الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن أسماء المواد تظهر غالباً مسبوقة بأل التعريف، فغالباً نقول الماء والهواء والحديد والسكر إلى غير ذلك، الأمر الذي زاد من شيوع التعريف بأل.

(٢) إذا استخدمنا اسماً نكرة في بداية الجملة أو الفقرة، فسرعان ما نشير إليه معرّفاً بأل إذا ذكرناه ثانية. وإذا ذكرناه ثالثة فإننا عادة نستخدم الضمير. وهذا يفسر زيادة شيوع المعرف بأل وشيوع الضمير.

(٣) إن اسم الإشارة يتبع عادة ببدل معرّف بأل.

(٤) إن الاسم الموصول كثيراً ما يكون صفة لموصوف معرَّف بأل.

(٥) إن اسم الجنس كثيراً ما يكون مفرداً أو جمعاً معرفاً بأل من مثل النمر، النبات، الإنسان، القط، الكتاب.

هذه هي بعض العوامل التي تزيد من شيوع التعريف بأل، إذ بلغت الأسماء المعرّفة بأل حوالي ثلث الأسماء كلها وحوالي خمسي المعارف.

الاسم النكرة:

يقصد بالاسم النكرة الاسم الذي ليس أحد أنواع المعارف الستة المذكورة آنفاً، فهو ليس معرفاً بأل، ولا نكرة مضافة إلى معرفة، ولا علماً، ولا ضميراً، ولا اسماً موصولاً، ولا اسم إشارة.

بلغ التكرار الكلي للاسم النكرة في جميع العينات ٥١٧ بمتوسط قدره ٥.٨٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات هي ١١.٧٥% وإلى الأسماء ٢٠.٣٨%، وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ٢-١٠ وورد الاسم النكرة في جميع العينات.

الاسم المعرفة:

بلغ التكرار الكلي للمعرفة في جميع العينات ٢٠٢٠، أي بمتوسط قدره ٢٢.٩٥ في العينة الواحدة، وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٤٥.٩١%، وإلى الأسماء ٧٩.٦٢% وبلغ المدى ٢٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ٢-٣٠، وورد الاسم المعرفة في ٨٨ عينة، اي في ١٠٠% من العينات.

جدول (٩): النكرة والمعرفة

نوع الاسم	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
المعرفة	٢٠٢٠	٢٢.٩٥	٤٥.٩١	٧٩.٦٢	٢	٣٠	٢٩	٨٨	١٠٠%
النكرة	٥١٧	٥.٨٨	١١.٧٥	٢٠.٣٨	٢	١٠	٩	٨٨	١٠٠
المعرفة والنكرة	٢٥٣٧	٢٨.٨٣	٥٧.٦٦	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين المعرفة والنكرة:

إذا دققنا في جدول (٩) وشكل (٨)، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) المعرفة أكثر شيوعاً في الاستعمال من النكرة.

(٢) تكاد كل عينة أن تحتوي على ٢٣ اسماً معرفة وستة أسماء نكرة.

(٣) إن حوالي ٨٠% من الأسماء معارف. وحوالي ٢٠% من الأسماء التي نستعملها في الكتابة نكرات.

(٤) تتواجد المعارف في كل عينة، وكذلك النكرات.

(٥) النسبة بين المعارف والنكرات هي ٤: ١ تقريباً.

(٦) في كل خمسة أسماء نستعملها، توجد أربعة معارف ونكرة واحدة.

ولتفسير ظاهرة رجحان المعارف على النكرات في الاستعمال، نذكر ما يلي:

(١) يميل المتكلم أو الكاتب إلى التحدث أو الكتابة عن شيء معرَّف، لأنه لا معنى للاسترسال في الكتابة عن نكرة.

(٢) إذا بدأ الكاتب بالنكرة، فإنها تتحول غلى معرفة لدى ذكرها ثانية.

(٣) في التاريخ، عادة نكتب عن مواقع معرَّفة أو ساسة أو علماء وكلها أعلام، أي معارف.

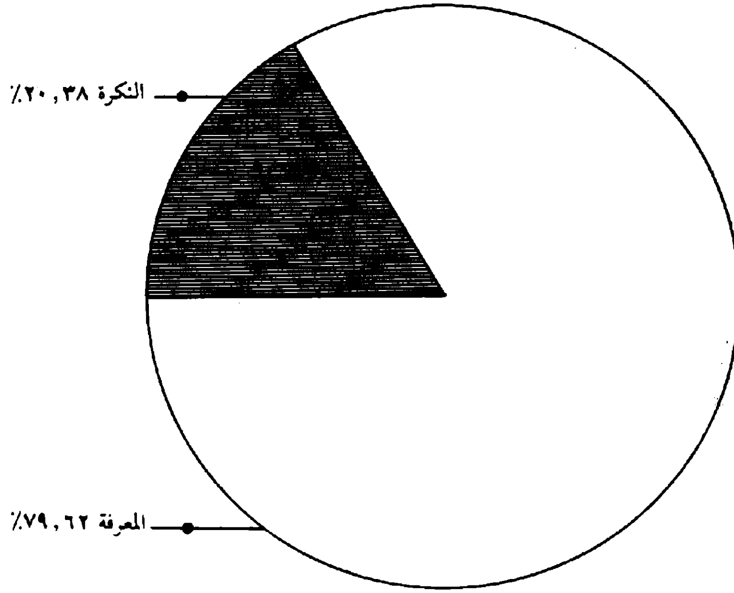
(٤) في الجغرافيا، عادة نكتب عن أنهار وجبال ومدن وبلدان، وكلها أعلام أي معارف.

(٥) في العلوم، نكتب عن مواد، والمادة عادة تأخذ أل التعريف مثل الماء والأكسجين والحديد والنحاس.

(٦) في العلوم أيضاً، نكتب عن أجناس. والجنس عادة يأخذ أل التعريف، من مثل الطفل، الإنسان، المراهق، الكاتب، إلى غير ذلك من الأسماء التي تدل على الجنس وليس على فرد معين.

(٧) إذا ذكر الاسم، سواء أكان نكرة أم معرفة، فكثيراً ما نشير إليه بالضمير عند ذكره ثانية في نفس الجملة أو في جملة قريبة تالية، والضمير كما نعلم يعتبر معرفة.

هذه العوامل تفسر لنا لماذا تشكل المعارف حوالي ٨٠% من الأسماء، بينما تشكل النكرات حوالي ٢٠% من الأسماء.



شكل (٨): التوزيع النسبي للمعارف والنكرات

المصدر:

بلغ التكرار الكلي للمصدر في جميع العينات ٤١٢ بمتوسط قدره ٤.٦٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٩.٣٦% وإلى الأسماء ١٦.٢٤%، وإلى المشتقات ٤٧.٧٤%. وبلغ المدى ١٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و١١. وورد المصدر في ٨٥ عينة، أي في ٩٦.٥٩% من العينات.

ولقد اعتبرت الفعل أساس المشتقات وليس المصدر. وهذه إحدى المسائل التي اختلف فيها النحاة. فقد جعل بعضهم المصدر أساس المشتقات وجعل بعضهم الفعل أساساً لها. والأرجح في رأيي هو اتخاذ الفعل مصدراً للمشتقات لأن وزن المشتق يتبع الفعل ولأن ما نقوم به فعلاً عند الاشتقاق هو تقرير وزن الفعل وليس تقرير وزن المصدر. فعند اشتقاق اسم الفاعل ننطلق من التقرير بأنه إذا كان الفعل

ثلاثياً جاء اسم الفاعل على وزن فاعل، وإذا كان الفعل غير ثلاثي جاء اسم الفاعل على وزن المضارع بعد إبدال الحرف الأول منه بميم مضمومة. وهكذا نفعل ببقية المشتقات، مما يدل على أن الفعل هو الذي يقرر وزن المشتق. وهذا بدوره يعني أن إرجاع المشتقات إلى الفعل هو أفضل من إرجاعها إلى الصدر.

اسم المرة:

بلغ التكرار الكلي لاسم المرة في جميع العينات ٦٣، بمتوسط قدره ٠.٧٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٤٣%، وإلى الأسماء ٢.٤٨%، وإلى المشتقات ٧.٣٠%، وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة بين صفر و٤. وورد اسم المرة في ٣٦ عينة، أي في ٤٠.٩١% من العينات.

اسم الهيئة:

وهو اسم النوع، كما يسميه البعض، بلغ تكراره الكلي في جميع العينات ١٩، بمتوسط قدره ٠.٢٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٤٣%، وإلى الأسماء ٠.٧٥%، وإلى المشتقات ٢.٢٠%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٣. وورد في ١٢ عينة، أي في ١٣.٦٤% من العينات.

اسم الفاعل:

بلغ التكرار الكلي لاسم الفاعل ١٥٩، بمتوسط قدره ١.٨١ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٣.٦١%، وإلى الأسماء ٦.٢٧%، وإلى المشتقات ١٨.٤٢%. وبلغ المدى ٧، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٦. وورد اسم الفاعل في ٧٠ عينة، أي في ٧٩.٥٥% من العينات.

الصفة المشبهة:

بلغ التكرار الكلي للصفة المشبهة ٩٦، بمتوسط قدره ١.٠٩ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع المفردات ٢.١٨%، وإلى الأسماء ٣.٨٧%، وإلى المشتقات ١١.١٢%. وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين

صفر و٤. ووردت الصفة المشبهة في ٦٢ عينة، أي في ٧٠.٤٥% من العينات.

اسم المفعول:

بلغ التكرار الكلي لاسم المفعول في جميع العينات ٤١، بمتوسط قدره ٠.٤٧ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٩٣%، وإلى الأسماء ١.٦٢%، وإلى المشتقات ٤.٧٥%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٣. وورد اسم المفعول في ٢٧ عينة، أي في ٣٠.٦٨% من العينات.

أفعل التفضيل:

بلغ التكرار الكلي لأفعل التفضيل ٢٢، بمتوسط قدره ٠.٢٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٥٠%، وإلى الأسماء ٠.٨٧%، وإلى المشتقات ٢.٥٥%. وبلغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٢. وورد أفعل التفضيل في ١٧ عينة، أي في ١٩.٣٢% من العينات.

صيغة المبالغة:

لم ترد صيغة المبالغة في العينات التي جرى تحليلها.

اسم المكان:

بلغ التكرار الكلي لاسم المكان في جميع العينات ٣٩، بمتوسط قدره ٠.٤٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٨٩%، وإلى الأسماء ١.٥٤%، وإلى المشتقات ٤.٥٣% وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٣. وورد اسم المكان في ٢٦ عينة، أي في ٢٩.٥٥% من العينات.

اسم الزمان:

بلغ التكرار الكلي لاسم الزمان ٢، بمتوسط قدره ٠.٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٠٥%، وإلى الأسماء ٠.٠٨%، وإلى المشتقات ٠.٢٣%، وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. وورد اسم الزمان في عينتين فقط، أي في ٢.٢٧% من العينات.

اسم الآلة:

بلغ التكرار الكلي لاسم الآلة في جميع العينات ١٠، بمتوسط قدره ٠.١١ في العينة الواحـدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٢٣%، وإلى الأسماء ٠.٣٩%، وإلى المشتقات ١.١٦%. وبلغ المدى ٦، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٥. وورد اسم الآلة في ثـلاث عينـات، أي في ٣.٤١% من العينات.

جدول (١٠) أنواع المشتقات

نوع المشتق	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من المشتقات	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
المصدر	٤١٢	٤.٦٨	٩.٣٦	١٦.٢٤	٤٧.٧٤	-	١١	١٢	٨٥	%٩٦.٥٩
اسم الفاعل	١٥٩	١.٨١	٣.٦١	٦.٢٧	١٨.٤٢	-	٦	٧	٧٠	٧٩.٥٥
الصفة المشبهة	٩٦	١.٠٩	٢.١٨	٣.٧٨	١١.١٢	-	٤	٥	٦٢	٧٠.٤٥
اسم المرة	٦٣	٠.٧٢	١.٤٣	٢.٤٨	٧.٣٠	-	٤	٥	٣٦	٤٠.٩١
اسم المفعول	٤١	٠.٤٧	٠.٩٣	١.٦٢	٤.٧٥	-	٣	٤	٢٧	٣٠.٦٨
اسم المكان	٣٩	٠.٤٤	٠.٨٩	١.٥٤	٤.٥٣	-	٣	٤	٢٦	٢٩.٥٥
أفعل التفضيل	٢٢	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٨٧	٢.٥٥	-	٢	٣	١٧	١٩.٣٢
اسم الهيئة	١٩	٠.٢٢	٠.٤٣	٠.٧٥	٢.٢٠	-	٣	٤	١٢	١٣.٦٤
اسم الآلة	١٠	٠.١١	٠.٢٣	٠.٣٩	١.١٦	-	٥	٦	٣	٣.٤١
اسم الزمان	٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.٠٨	٠.٢٣	-	١	٢	٢	٢.٢٧
صيغة المبالغة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المشتقات	٨٦٣	٩.٨١	١٩.٦١	٣٤.٠٢	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين المشتقات:

لدى التمعن في جدول (١٠)، من الممكن أن نلاحظ ما يلي:

(١) المشتقات مرتبة في الجدول ترتيباً تنازلياً حسب درجات شيوعها في العينات التي جرى تحليلها.

(٢) المصدر أكثر المشتقات شيوعاً، إذ بلغ حوالي نصف المشتقات وعُشّر المفردات وسُدس الأسماء.

(٣) اسم الفاعل يأتي ثانياً بعد المصدر من حيث شيوعه، إذ بلغ خُمس المشتقات تقريباً.

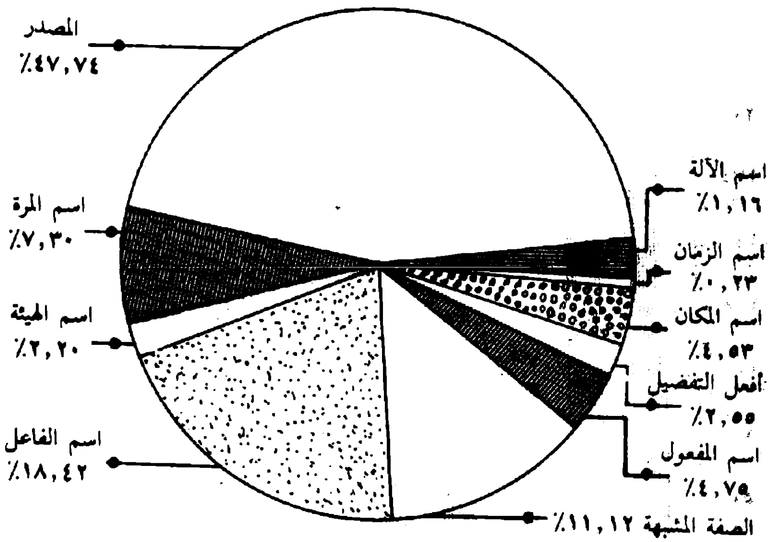
(٤) اسم المرة يأتي ثالثاً بعد المصدر واسم الفاعل.

(٥) أقل المشتقات شيوعاً هي صيغة المبالغة، إذ لم ترد على الإطلاق في العينات التي حللت.

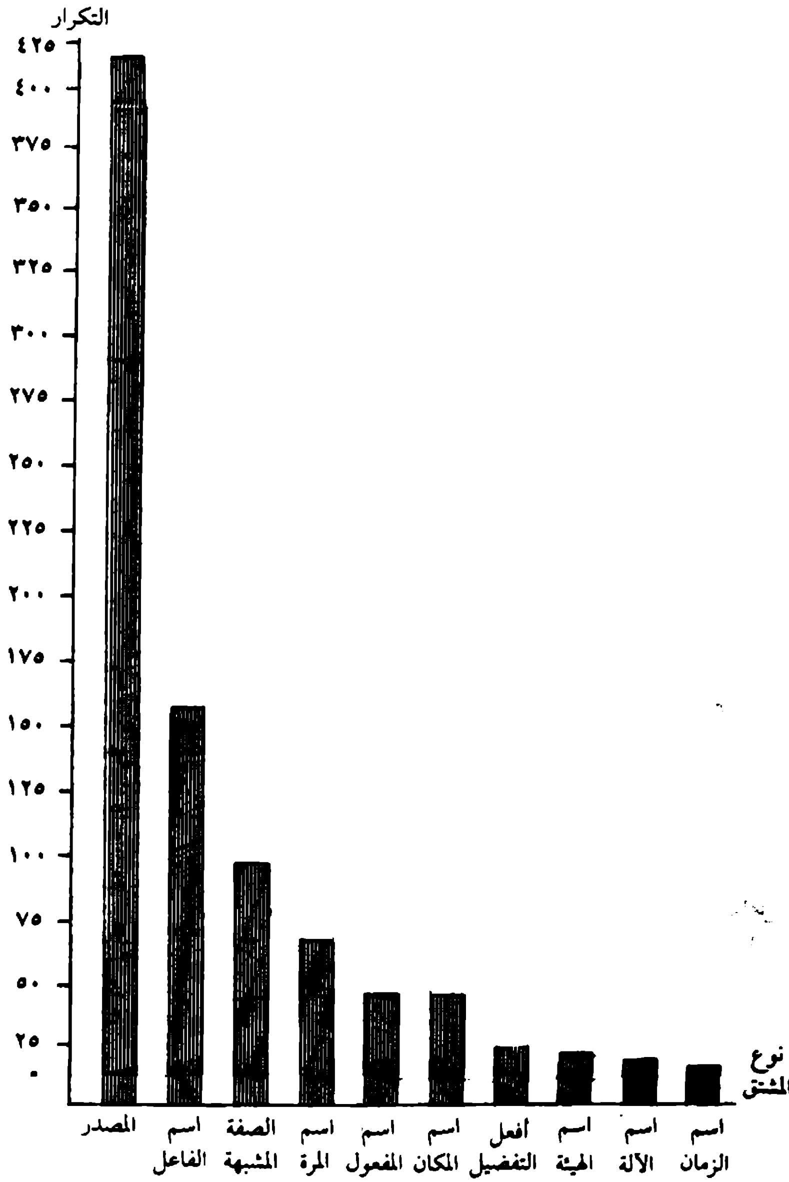
(٦) النسبة بين المصدر واسم الفاعل هي ٣: ١ تقريباً.

(٧) النسبة بين اسم الفاعل والصفة المشبهة هي ٣: ٢ تقريباً.

(٨) لقد كان التكرار الأدنى لجميع المشتقات صفراً.



شكل (٩): التوزيع النسبي لأنواع المشتقات



شكل (١٠): التوزيع التكراري لأنواع المشتقات

(٩) لقد كان أعلى تكرار أقصى للمصدر، إذ بلغ ١١ مصدراً في العينة الواحدة.

(١٠) لقد كان أعلى مدى للمصدر، إذ بلغ ١٢.

(١١) لقد كان أقل مدى لاسم الزمان، إذ بلغ ٢ فقط.

(١٢) ينطبق الترتيب التنازلي على المشتقات في هذا الجدول من حيث التكرار الكلي وعدد العينات التي ورد فيها المشتق.

ولتفسير ظاهرة التوزيع النسبي للمشتقات كما تبدو في شكل (٩)، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن للمصدر استعمالات عديدة ساعات على زيادة شيوعه بالنسبة لسواه من المشتقات. فالمفعول المطلق هو مصدر، وكذلك المفعول لأجله.

(٢) إذا أردنا الإشارة إلى فعل سابق، فإننا نستعمل المصدر. وعلى سبيل المثال: اهتم بتطوير التجارة، ولكن هذا الاهتمام صادف عقبات عديدة، فاستخدمنا المصدر (اهتمام) للإشارة إلى الفعل السابق.

(٣) كثيراً ما نستخدم المصدر للإشارة إلى فعل لا نهتم بفاعله، فنقول مثلاً: إن النجاح يتطلب المثابرة والصبر. فهنا لا نتحدث عن نجاح شخص ما، بل نتحدث عن النجاح بغض النظر عن فاعله أو صاحبه.

(٤) إن الإشارة إلى الأحداث تستدعي استعمال المصدر.

(٥) إن الإشارة إلى أية عمليات تربوية أو عقلية أو اقتصادية أو نفسية أو كيميائية أو فيزيائية تستدعي استخدام المصدر. فنقول: تعليم، وتعلم، وتفكير، وتنمية، وهروب، وتفاعل وتبلور وسواها من آلاف المصادر التي نستخدمها بكثرة، الأمر الذي جعلها تشكل عُشر المفردات وسُدس الأسماء وخُمسي المشتقات على التقريب.

(٦) أما اسم الفاعل الذي يأتي بعد المصدر في الشيوع، فيعزى شيوعه إلى الحاجة إليه عند الإشارة إلى فاعل الفعل بصفته فاعلاً، فكثيراً ما نشير إلى المعلم

والمتعلم والناجح والماهر والمفكر والنامي والهارب وما شابه ذلك من الأسماء التي تدل على فاعل الفعل أساساً.

(٧) وكذلك نحتاج إلى اسم الفاعل في الحال المفرد، فنقول (جاء ضاحكاً).

(٨) أما سبب ندرة اسم الزمان فقد تفسر على أن المصدر غالباً ما يسد مسده، فكثيراً ما نتحدث عن الغروب بدلاً من المغرب وعن الشروق بدلاً من المشرق. كما أن ظرف الزمان قد يسد مسد اسم الزمان. ويبدو أن هناك ميلاً إلى التقليل من استخدام اسم الزمان لتشابه صيغته مع اسم المكان، ويبدو أن هناك ميلاً إلى الاستعاضة عنه بالمصدر أو ظرف الزمان.

(٩) ولقد لاحظنا أيضاً أن صيغة المبالغة لم ترد في العينات على الإطلاق. وقد يشير هذا إلى تضاؤل استخدامها حالياً في الكتابة الفصحى النثرية الحديثة. غير أنه من الممكن القول إنها ما تزال مستخدمة في العامية وفي الشعر. ومن المحتمل أيضاً أن يكون صغر حجم المادة اللغوية مسؤولاً عن عدم ورودها، إذ أن ٤٤٠٠ كلمة تعتبر صغيرة جداً بالنسبة إلى المادة اللغوية غير المحدودة.

ضمير المتكلم:

يقصد بضمير المتكلم ذلك الضمير الظاهر الذي يشير إلى المتكلم أو المتكلمة في حالة الجمع أو الإفراد. لقد بلغ التكرار الكلي لضمير المتكلم في جميع العينات ٦٢، بمتوسط قدره ٠.٧٠ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٤١%، وإلى الأسماء ٢.٤٤%، وإلى الضمائر ١٦.١٩% وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٩. وورد ضمير المتكلم في ١٩ عينة، أي في ٢١.٥٩% من العينات.

ضمير المخاطب:

يقصد بضمير المخاطب الضمير الظاهر الذي يشير إلى المخاطب أو المخاطبة حالة الجمع أو التثنية أو الإفراد.

ولقد بلغ تكراره الكلي في جميع العينات ٢٢، بمتوسط قدره ٠.٢٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٥٠%، وإلى الأسماء ٠.٨٧% وإلى

الضمائر ٥.٧٤%. وبلغ مداه ٦، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٥. وورد ضمير المخاطب في ٨ عينات، اي في ٩.٠٩% من العينات.

ضمير الغائب:

يقصد بضمير الغائب الضمير الظاهر الذي يشير إلى المذكر أو المؤنث في حالة الجمع أو التثنية أو الإفراد.

بلغ تكراره الكلي ٢٩٩ في جميع العينات، بمتوسط قدره ٣.٤٠ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٦.٨%، وإلى الأسماء ١١.٧٩%، وإلى الضمائر ٧٨.٠٧%، وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و ٨. وورد ضمير الغائب في ٨٥ عينة، اي في ٩٦.٥٩% من العينات.

جدول (١١) ضمائر الغائب والمتكلم والمخاطب

نوع الضمير	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من الضمائر	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
ضمير الغائب	٢٩٩	٣.٤٠	٦.٨٠	١١.٧٩	٧٨.٠٧	-	٨	٩	٨٥	%٩٦.٥٩
ضمير المتكلم	٦٢	٠.٧٠	١.٤١	٢.٤٤	١٦.١٩	-	٩	١٠	١٩	٢١.٥٩
ضمير المخاطب	٢٢	٠.٢٥	٠.٥٠	٠.٨٧	٥.٧٤	-	٥	٦	٨	٩٠.٠٩
الأسماء	٣٨٣	٤.٣٥	٨.٧١	١٥٣١٠	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين أنواع الضمائر:

إذا دققنا النظر في جدول (١١)، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول كغيره من الجداول السابقة واللاحقة مرتب ترتيباً تنازلياً.

(٢) ضمير الغائب أكثر الضمائر شيوعاً.

(٣) ضمير المتكلم أقل شيوعاً من ضمير الغائب وأكثر من ضمير المخاطب.

(٤) ضمير المخاطب أقل الضمائر شيوعاً.

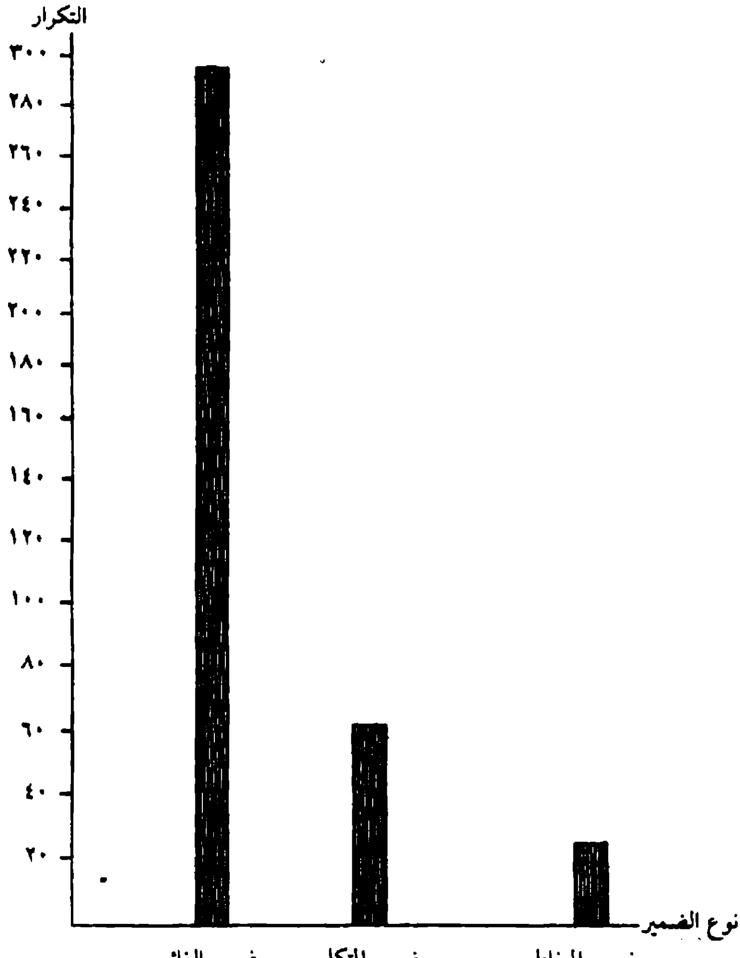
(٥) النسبة بين ضمير الغائي وضمير المتكلم تساوي ٥: ١ تقريباً.

(٦) النسبة بين ضمير الغائب وضمير المخاطب تساوي ١٤: ١ تقريباً.

(٧) النسبة بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب تساوي ٣: ١ تقريباً.

(٨) تشكّل الضمائر كلها حوالي ٩% من المفردات وحوالي ١٥% من الأسماء.

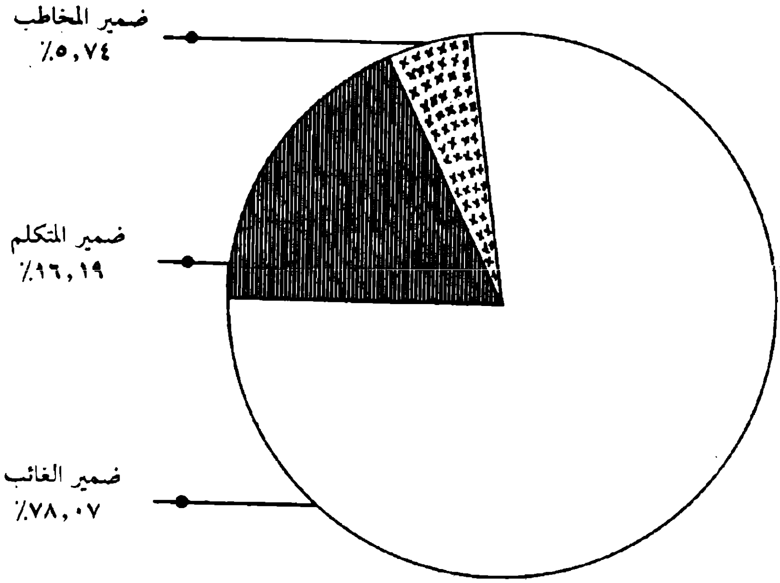
(٩) يشكل ضمير الغائب حوالي أربعة أخماس الضمائر ويشكل ضمير المتكلم حوالي السُّدْس.



شكل (١١): التوزيع التكراري لضمائر الغائب والمتكلم والمخاطب

(١٠) هناك عينات لم يرد فيها أي نوع من الضمائر.

(١١) ورد ضمير الغائب في ٨٥ عينة، وضمير المتكلم في ١٩ عينة، وضمير المخاطب في ٨ عينات.



شكل (١٢): التوزيع النسبي لضمائر الغائب والمتكلم والمخاطب

وقد يقول قائل إننا لو حلّلنا خطبة مثلاً لوجدنا أن ضمير المخاطب هو الشائع وليس ضمير الغائب. هذا محتمل ولو أنه ليس أكيداً؛ فقد يستعمل الخطيب ضمير المتكلم بكثرة، وخاصة ضمير المتكلم الدال على الجمع، ليشمل نفسه والمخاطبين. ولنفترض أنه أكثر من استعمال ضمير المخاطب، فإن هذا لا يشكل اعتراضاً رئيسياً، لأننا عندما نريد تحليل اللغة فإننا لا نحلّل خطباً فقط، بل لابد من تحليل أنواع مختلفة من المواد اللغوية لنصل إلى وصف تقريبي لاتجاه اللغة العام.

وإذا تشنا تفسير ظاهرة توزيع أنواع الضمائر بالشكل الذي بيّنا، فمن الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن ضمير المخاطب محدود الاستعمال، حيث أنه لا يستخدم إلا في ظروف محدودة من مثل التعليمات والنصائح وبعض الخطب والأوامر والأسئلة. وهي ظروف قليلة إذا قيست بالظروف العديدة التي نستخدم فيها ضمير الغائب.

(٢) أما ضمير المتكلم الذي يزيد استخدامه عن ضمير المخاطب ويقل عن ضمير المتكلم، فقلما نستخدمه في المواد العلمية لأن مثل هذه المواد تتناول موضوعات غير ذاتية. ولاشك أن ضمير المتكلم يكثر في الكتابات التي يعبر فيها الكاتب عن أحاسيسه الخاصة وآرائه وانفعالاته.

(٣) ولقد لاحظنا أن ضمير الغائب يشكل ٧٨.٠٧% من الضمائر المستعملة. ومن الممكن أن يُعْزى شيوعه إلى أن الإشارة إلى كل اسم سبق ذكره في الجملة أو الفقرة تتم عن طريق استخدام ضمير الغائب. فإذا ذكرنا اسم قائد في الجملة الأولى من فقرة ما، فإن معظم الإشارات التالية إلى هذا الاسم تتخذ شكل ضمير الغائب.

(٤) إن ضمير الشأن يتخذ شكل ضمير الغائب. وكذلك ضمير الفصل أو العماد، مما يزيد في شيوع ضمير الغائب.

(٥) من ناحية إحصائية، نجد أن عدد الأشخاص الغائبين أكثر بكثير من عدد الأشخاص المخاطبين أو المتكلمين. فالمتكلم عادة هو واحد، والمخاطب كذلك واحد أو مجموعة صغيرة. أما الغائب فيغطي ملايين الأشخاص. ولهذا، فإن احتمالات الإشارة إلى الغائب هي أكثر بكثير من احتمالات الإشارة إلى المتكلم أو المخاطب.

(٦) إن ضمير الغائب يصلح لتغطية الإنسان والحيوان والأشياء، فنقول هو رجل كريم وهو حيوان مفترس وهو نبات بري. أما ضمير المتكلم وضمير المخاطب فلا يصلحان إلاَّ لتغطية الإنسان فقط، الأمر الذي يعني بالتالي أن ضمير الغائب أكثر شيوعاً في الاستخدام من ضمير المتكلم وضمير المخاطب.

الضمير المتصل:

بلغ التكرارالكلي للضمير المتصل في جميع العينات ٣٥٠ بمتوسط قدره ٣.٩٨

في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٧.٩٥%، وإلى الأسماء ١٣.٨٠%، وإلى الضمائر ٩١.٣٨%، وبلغ المدى ١٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و١٣. وورد الضمير المتصل في ٨٣ عينة، أي في ٩٤.٣٢% من العينات.

الضمير المنفصل:

بلغ التكرار الكلي للضمير المنفصل في جميع العينات ٣٣، بمتوسط قدره ٠.٣٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٧٥%، وإلى الأسماء ١.٣٠%، وإلى الضمائر ٨.٦٢%. وبلغ المدى ٦، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٥. وورد في ١٩ عينة، أي في ٢١.٥٩% من العينات.

جدول (١٢): الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة

نوع الضمير	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من الضمائر	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الضمير المتصل	٣٥٠	٣.٩٨	٧.٩٥	١٣.٨٠	٩١.٣٨	-	١٣	١٤	٨٣	%٩٤.٣٢
الضمير المنفصل	٣٣	٠.٣٨	٠.٧٥	١.٣٠	٨.٦٢	-	٥	٦	١٩	٢١.٥٩
الضمائر	٣٨٣	٤.٣٥	٨.٧٠	١٥.١٠	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين الضمير المتصل والضمير المنفصل:

لدى التمعن في جدول (١٢)، نلاحظ ما يلي:

(١) الضمير المتصل أكثر شيوعاً من الضمير المنفصل.

(٢) النسبة بين الضمير المتصل والضمير المنفصل هي ١٠: ١ على التقريب.

أي أنه في كل عشر ضميراً نستخدمها نجد عشرة ضمائر متصلة وضميراً واحداً منفصلاً.

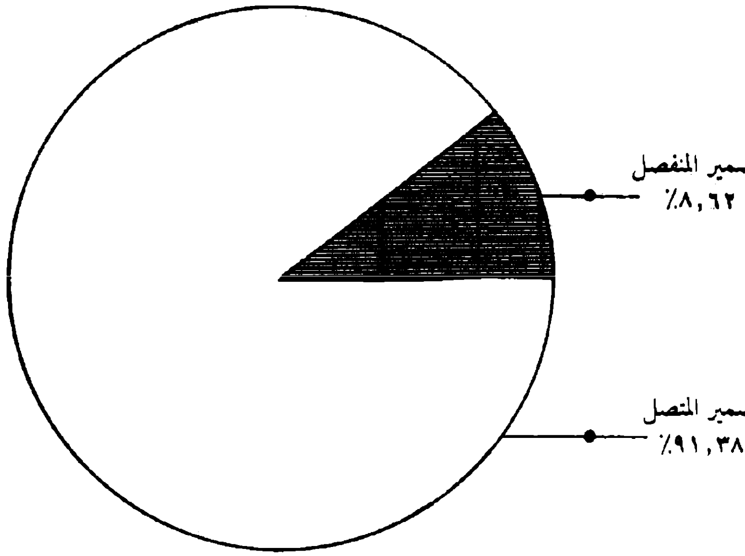
(٣) يشكل الضمير المتصل ٩١.٣٨% من الضمائر التي نستعملها، في حين أن الضمير المنفصل يشكل ٨.٦٢% من الضمائر.

(٤) التكرار الأدنى لكلا الضميرين هو صفر.

(٥) التكرار الأقصى للضمير المتصل هو ١٣، في حين أن التكرار الأقصى للضمير المنفصل هو ٥.

(٦) لقد ورد الضمير المتصل في ٨٣ عينة في حين أن الضمير المنفصل لم يرد إلاَّ في ١٩ عينة فقط.

(٧) لقد شكل الضمير المتصل ١٣.٨٠% من الأسماء في حين أن الضمير المنفصل لم يشكل سوى ١.٣٠% منها.



شكل (١٣): التوزيع النسبي للضمير المتصل والضمير المنفصل

وإذا شئنا تفسير ظاهرة تفوق الضمير المتصل على الضمير المنفصل في الشيوع فمن الممكن ذكر ما يلي:

(١) إذا كان الضمير فاعلاً، فهو عادة متصل فنقول ذهبت، ذهبتِ، ذهبوا،

ولا نقول ذهب أنت أو ذهب أنتِ أو ذهب لهم. وهذا هو أحد أسباب شيوع الضمير المتصل.

(٢) إذا كان الضمير مفعولاً به، فهو عادة متصل أيضاً فنقول دعاه، دعاهم، ولا نقول دعا إياه أو دعا إياهم، ولا يستعمل المنفصل إلا في حالات محدودة مثل إياك عني.

(٣) إذا كان الضمير مجروراً، فهو دائماً متصل فنقول له، لك، لهم، إذ لا يستعمل الضمير المنفصل بعد حرف الجر.

(٤) إذا كان الضمير مضافاً إليه، فهو دائماً متصل فنقول (كتابه وكتابك وكتابهم)/ إذ لا يأتي في حالة الجر سوى الضمير المتصل.

(٥) إذا كان الضمير في حالة جر، فهو دائماً متصل حيث لا يأتي المنفصل في حالة جر أبداً. وهذا سبب آخر يفسر شيوع الضمير المتصل.

(٦) في حالة النصب، يندر استخدام الضمير المنفصل مثل إياك وإياه وإياي، فمثل هذه الضمائر يندر أن نسمعها أو نقرؤها في هذه الأيام إلا في حالات محدودة من مثل التحذير.

(٧) في حالة الابتداء أو ضمير الشأن أو ضمير الفصل لابد من استخدام الضمير المنفصل، وهي من الحالات القليلة التي يتوجب فيها استخدام الضمير المنفصل.

(٨) الضمير المنفصل محدود التغطية الإعرابية. فهو إما للرفع أو النصب. ولا يجمع الضمير المنفصل الواحد بين حالتين. فالضمير (هو) للرفع والضمير (نحن) للرفع فقط والضمير (إياك) للنصب فقط. وبالمقابل، فإن الضمائر المتصلة واسعة التغطية عموماً، فكثير منها يصلح للنصب والجر مثل الهاء في (رأيته وكتابه). وبعضها يصلح للرفع والنصب والجر مثل (نا) في (ذهبنا ودعانا وكتابنا).

وهكذا نرى أن هناك من الأسباب ما يكفي لجعل الضمير المتصل أكثر شيوعاً من الضمير المنفصل.

جمع المذكر السالم:

بلغ التكرار الكلي لجمع المذكر السالم في جميع العينات ٣٥، بمتوسط قدره ٠.٤٠ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٨٠% ، وإلى الأسماء ١.٣٨، وإلى الأسماء في حالات الجمع الثلاث ٩.٤٦%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و ٣. وورد جمع المذكر السالم في ٢٦ عينة، أي في ٢٩.٥٥% من العينات.

جمع المؤنث السالم:

بلغ التكرار الكلي لجمع المذكر السالم في جميع العينات ٣٥، بمتوسط قدره ٠.٤٠ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٨٠% ، وإلى الأسماء ١.٣٨، وإلى الأسماء في حالات الجمع الثلاث ٩.٤٦%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و ٣. وورد جمع المذكر السالم في ٢٦ عينة، أي في ٢٩.٥٥% من العينات.

جمع المؤنث السالم:

بلغ التكرار الكلي لجمع المؤنث السالم ٧٣، بمتوسط قدره ٠.٨٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٦٦% ، وإلى الأسماء ٢.٨٨%، وإلى الأسماء في حالات الجمع الثلاث ١٩.٧٣%. وبلغ المدى ٦، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و ٥. وورد جمع المؤنث السالم في ٤٠ عينة، أي في ٤٥.٤٥% من العينات.

جمع التكسير:

بلغ التكرار الكلي لجمع التكسير في جميع العينات ٢٦٢، بمتوسط قدره ٢.٩٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٥.٩٥%، وإلى الأسماء ١٠.٣٣% وإلى الأسماء في حالات الجمع الثلاث ٧٠.٨١%. وبلغ المدى ١٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و ١٣. وورد جمع التكسير في ٨١ عينة، أي في ٩٢.٠٥% من العينات.

جدول (١٣): الأسماء في حالة الجمع

نوع الجمع	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من الجمع	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
جمع التكسير	٢٦٢	٢.٩٨	٥.٩٥	١٠.٣٣	٧٠.٨١	-	١٣	١٤	١١	٩٢.٠٥
مؤنث سالم	٧٣	٠.٨٣	١.٦٦	٢.٨٨	١٩.١٣	-	٥	٦	٤٠	٤٥.٤٥
مذكر سالم	٣٥	٠.٤٠	٠.٨٠	١.٣٨	٩.٤٩	-	٣	٤	٢٦	٢٩.٥٥
حالات الجمع	٣٧٠	٤.٢١	٨.٤١	١٤.٥٩	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين أنواع الجمع:

إذا نظرنا في جدول (١٣): فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) أنواع الجمع مرتبة ترتيباً تناولياً حسب شيوعها.

(٢) جمع التكسير أكثر شيوعاً من جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم.

(٣) جمع المؤنث السالم أقل شيوعاً من جمع التكسير، ولكنه أكثر شيوعاً من جمع المذكر السالم.

(٤) جمع المذكر السالم أقل أنواع الجمع شيوعاً.

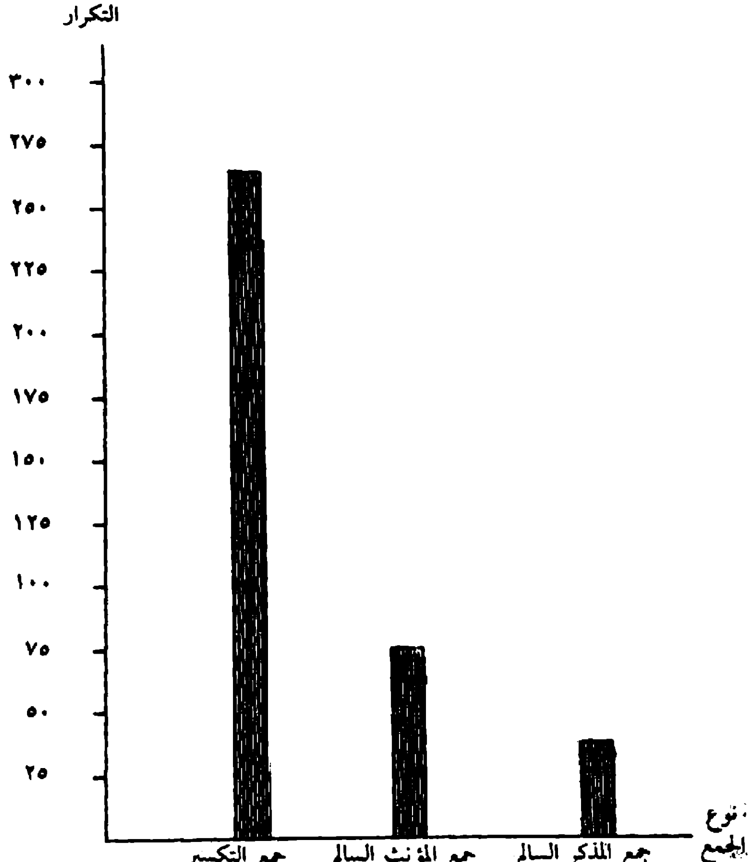
(٥) النسبة بين جمع التكسير وجمع المؤنث السالم تساوي ٤: ١ تقريباً.

(٦) النسبة بين جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم تساوي ٢: ١ تقريباً.

(٧) النسبة بين جمع التكسير وجمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم تساوي ٨: ٢: ١ تقريباً، أي أنه في كل ١١ جمعاً نجد ثمانية من جمع التكسير واثنين من جمع المؤنث السالم وواحداً من جمع المذكر السالم.

(٨) التكرار الأدنى لجمع التكسير كان ١٣ في العينة الواحدة، ولجمع المؤنث السالم ٥، ولجمع المذكر السالم ٣.

(١٠) لقد ورد جمع التكسير في ٨١ عينة، وجمع المؤنث السالم في ٤٠ عينة، وجمع المذكر السالم في ٢٦ عينة.



شكل (١٤): التوزيع التكرار لأنواع الجمع

وإذا شئنا تفسير ظاهرة توزيع أنواع الجمع بالطريقة التي شرحناها، فمن الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن جمع المذكر السالم لا يكون إلاَّ لجمع العَلَم الذكر العاقل وأوصافه، ويشترط في العلم أن يكون خالياً من تاء التأنيث، فلا يصح جمع (معاوية) جمع مذكر سالم رغم أنها علم ذكر عاقل. كما يشترط في العَلَم أن يكون خالياً من

التركيب، فلا يصح جمع (عبد الله) جمع مذكر سالم لأنها مركبة. ويشترط في الصفة أن تكون خالية من التاء قابلة لها في التأنيث مثل (معلِّم). ويشترط في الصفة ألاَّ يكون من باب (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، فلا يصح جمع (أبيض) جمع مذكر سالم. هذه الشروط الصارمة تجعل جمع المذكر السالم أقل أنواع الجمع شيوعاً.

(٢) وبالمقارنة، فإن جمع المؤنث السالم يطرد في أعلام الإناث مثل (هند)، وفي ما هو مختوم بعلامة تأنيث مثل (جميلة) و(عصا) و(سماء)، وفي المصدر الذي يتجاوز ثلاثة حروف، وفي المذكر غير العاقل المصغَّر أو الوصف مثل (دريهم) و(شاهق)، وفيما صُدِّر بابن أو ذي من أسماء مالا يعقل مثل (ذي القعدة).

(٣) وهكذا نلاحظ أن جمع المذكر السالم يقتصر على العلم الذكر العاقل وأوصافه، في حين أن جمع المؤنث السالم لا يقتصر على العَلَم الأنثى العاقلة وأوصافها، بل يتجاوزه إلى كل ما هو مختوم بعلامة تأنيث وإلى بعض المصادر وإلى المذكر غير العاقل المصغَّر وإلى وصف المذكر غير العاقل. هذا يفسر لنا سبب ازدياد شيوع جمع المؤنث السالم عن شيوع جمع المذكر السالم.

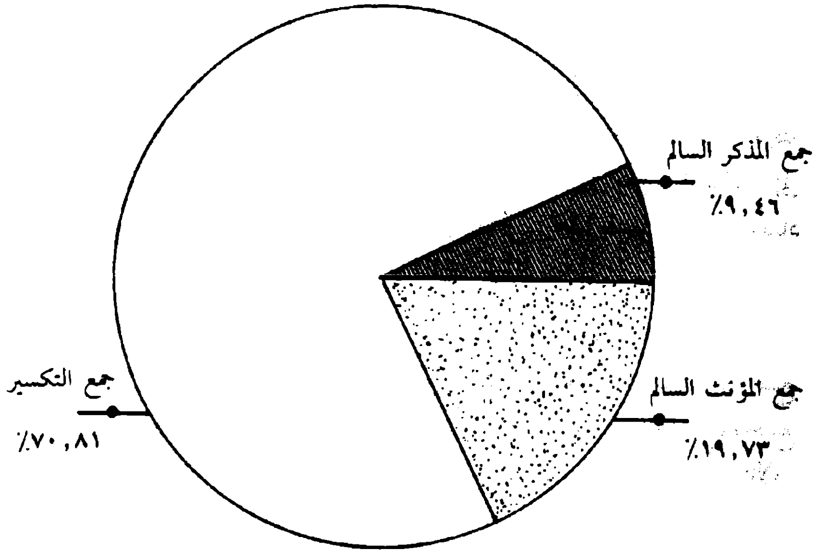
(٤) ومن ناحية أخرى، نجد أن جمع التكسير يفوق جمع المؤنث السالم وجمع المذكر السالم في الشيوع. ومن الممكن أن يرد ذلك إلى عدة أسباب. إن لجمع التكسير عدداً كبيراً من الأوزان. فمن المعروف أن لجمع القلة أربعة أوزان ولجمع الكثرة ستة عشر وزناً. وهذا يعني أن لجمع التكسير عشرين وزناً مختلفاً، الأمر الذي يعطيه مرونة ومجالاً واسعاً بالنسبة إلى عدد كبير من الأسماء ويساعد بالتالي على شيوع جمع التكسير.

(٥) إن جمع التكسير يصحّ للعامقل وغير العاقل على السواء فنقول رجال وجبال، ولكن جمع المذكر السالم لا يصح لغير العاقل، مما يساعد في ازدياد شيوع جمع التكسير ونقصان شيوع جمع المذكر السالم.

(٦) جمع التكسير يصح للمذكر والمؤنث على السواء فنقول (كتاباً كُتُباً) ونقول (صورة صُوَّراً) وأما جمع المذكر السالم فلا يصح للمؤنث. وبالنسبة لجمع المؤنث السالم، فلا يصح لجميع أنواع المذكر، بل يقتصر على المذكر غير العاقل

المصغَّر أو وصفه. ويؤدي هذا إلى ازدياد شيوع جمع التكسير على سواه من أنواع الجمع.

(٧) جمع التكسير يشمل أنواعاً متعددة من الجمع مثل جمع الثلة وجمع الكثرة ومنتهى الجموع وجمع الجمع واسم الجمع. كل هذه العوامل ترجِّح كفَّة جمع التكسير وتجعله يزيد في الشيوع على جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم.



شكل (١٥): التوزيع النسبي لأنواع الجمع

الأسماء الخمسة:

لم يرد في العينات أي اسم من الأسماء الخمسة، وبالطبع، إن هذا لا يعني أننا لا نستعمل الأسماء الخمسة في الكتابة الحديثة. بل كل ما يعني هذا أنه لم ترد هذه الأسماء في العينات موضع الدراسة.

النسبة:

بلغ التكرار الكلي للنسبة في جميع العينات ١٣١، بمتوسط قدره ١.٤٩ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع المفردات ٢.٩٨%، وإلى الأسماء ٥.١٦%. وبلغ المدى ٨. إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٧، ووردت النسبة في ٥٢ عينة، أي في ٥٩.٠٩% من العينات.

التصغير:

بلغ التكرار الكلي للتصغير في جميع العينات ٤، بمتوسط قدره ٠.٠٥ في العنية الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٠٩%، وإلى الأسماء ٠.١٦%، وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. وورد التصغير في أربع عينات فقط، أي في ٤.٥٥% من العينات.

المقصور:

بلغ التكرار الكلي للمقصور في جميع العينات ٣٩، أي بمتوسط قدره ٠.٤٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٨٩%، وإلى الأسماء ١.٥٤%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار بين صفر و٣. ولقد ورد المقصور في ٢٨ عينة، أي في ٣١.٨٢% من العينات.

المنقوص:

بلغ التكرار الكلي للمنقوص ٢٠، بمتوسط قدره ٠.٢٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٤٥%، وإلى الأسماء ٠.٧٩%. وبلغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٢. وورد المنقوص في ١٧ عينة، ي في ١٩.٣٢% من العينات.

الممدود:

بلغ التكرار الكلي للممدود في جميع العينات ٥٨، بمتوسط قدره ٠.٦٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٣٢%، وإلى الأسماء ٢.٢٩%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و٣. وورد الممدودفي ٣٥ عينة، أي في ٣٩.٧٧% من العينات.

جدول (١٤): أنواع متفرقة من الأسماء

نوع الاسم	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
النسبة	١٣١	١.٤٩	٢.٩٨	٥.١٦	-	٧	٨	٥٢	%٥٩.٠٩
الممدود	٥٨	٠.٦٦	١.٣٢	٢.٢٩	-	٣	٤	٣٥	٣٩.٧٧
المقصور	٣٩	٠.٤٤	٠.٨٩	١.٥٤	-	٣	٤	٢٨	٣١.٨٢
المنقوص	٢٠	٠.٢٣	٠.٤٥	٠.٧٩	-	٢	٣	١٧	١٩.٣٢
التصغير	٠٤	٠.٠٥	٠.٠٩	٠.١٦	-	١	٢	٠٤	٠٤.٥٥
الأسماء الخمسة	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الأسماء المرفوعة:

يُقصد بها الأسماء المرفوعة والأسماء التي في محل رفع. ولقد بلغ التكرار الكلي لها في جميع العينات ٤٧٠، بمتوسط قدره ٥.٣٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع المفردات ١٠.٦٨% وإلى الأسماء ١٨.٥٣%. وبلغ المدى ١٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و١٢. وورد الاسم المرفوع في ٨٧ عينة، أي في ٩٨.٨٦% من العينات.

الأسماء المنصوبة:

يُقصد بها الأسماء المنصوبة والأسماء التي في محل نصب. وبلغ تكرارها الكلي ٤٩٨، بمتوسط قدره ٥.٦٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع المفردات ١١.٣٢%، وإلى الأسماء ١٩.٦٣%. وبلغ المدى ١٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ١-١٢. وورد الاسم المنصوب في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

الأسماء المجرورة:

يُقصد بها الأسماء المجرورة والأسماء التي في محل جر. وبلغ تكرارها الكلي في جميع العينات ١٥٦٩، بمتوسط قدره ١٧.٨٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع المفردات ٣٥.٦٦%، وإلى الأسماء ٦١.٨٤%، وبلغ المدى ٢٢، إذ تراوح

التكرار في العينة الواحدة بين ٧ -٢٨. وورد الاسم المجرور في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

جدول (١٥): المجرورات والمنصوبات والمرفوعات

حالة الاسم	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
المجرورات	١٥٦٩	١٧.٨٣	٣٥.٦٦	٦١.٨٤	٧	٢٨	٢٢	٨٨	١٠٠%
المنصوبات	٤٩٨	٥.٦٦	١١.٣٢	١٩.٦٣	١	١٢	١٣	٨٨	١٠٠
المرفوعات	٤٧٠	٥.٣٤	١٠.٦٨	١٨.٥٣	-	١٢	١٣	٨٧	٩٨.٨٦
مجموع الحالات	٢٥٣٧	٢٨.٨٣	٥٧.٦٦	١٠٠.٠٠					

مقارنة بين المجرورات والمنصوبات والمرفوعات:

لدى استقراء جدول (١٥)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتّب ترتيباً تنازلياً حسب درجات شيوع حالات الاسم.

(٢) المجرورات أكثر شيوعاً من المنصوبات والمرفوعات.

(٣) تكاد المنصوبات تساوي المرفوعات من حيث شيوعها.

(٤) تشكِّل المجرورات ثلاثة أخماس الأسماء تقريباً وتشكِّل المرفوعات خُمْس الأسماء تقريباً. وتشكِّل المنصوبات خُمس الأسماء تقريباً أيضاً.

(٥) النسبة بين المجرورات والمنصوبات تساوي ٣: ١ تقريباً.

(٦) النسبة بين المجرورات والمرفوعات تساوي ٣: ١ تقريباً.

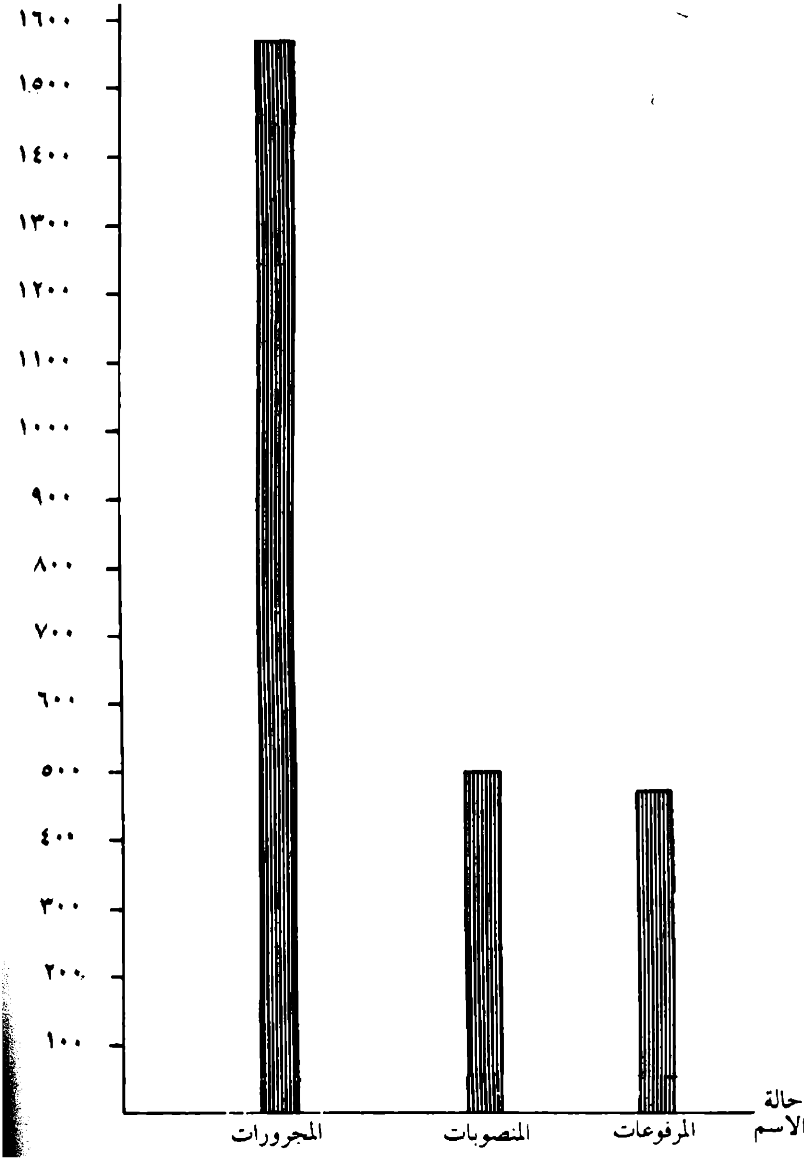
(٧) من بين كل خمسة أسماء نستخدمها في الكتابة توجد ثلاثة أسماء مجرورة واسم واحد مرفوع واسم واحد منصوب.

(٨) تشكِّل المجرورات ثُلث جميع المفردات التي نستخدمها تقريباً، وتشكِّل المرفوعات عُشرها تقريباً، وكذلك المنصوبات.

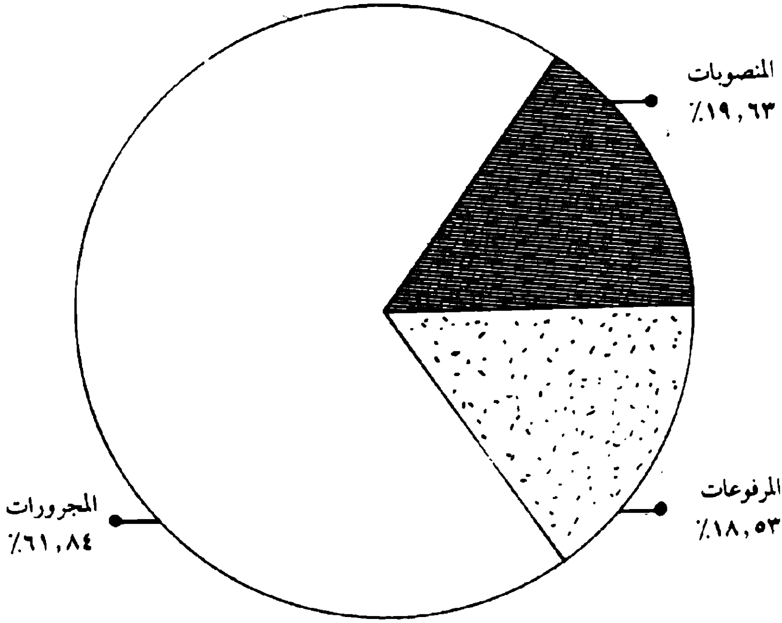
(٩) كان التكرار الأدنى للمجرورات في العينة الواحدة ٠.٧ مقابل ١ للمنصوبات، ومقابل صفر للمرفوعات.

(١٠) كان التكرار الأقصى للمجرورات في العينة الواحدة ٢٨، مقابل ١٢ لكل من المنصوبات والمرفوعات.

(١١) وردت المجرورات في كل عينة، وكذلك المنصوبات. أما المرفوعات فقد وردت في ٨٧ عينة من أصل ٨٨ عينة.



شكل (١٦): التوزيع التكراري للمجرورات والمنصوبات والمرفوعات



شكل (١٧): التوزيع النسبي للمجرورات والمنصوبات والمرفوعات

وإذا شئنا تفسير ظاهرة توزيع المجرورات والمنصوبات والمرفوعات، فمن الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن المجرورات تشكل الاسم المجرور بحرف جر والمضاف إليه والتوابع المجرورة من معطوف وبدل وصفة وتوكيد. ولقد بلغ التكرار الكلي لحروف الجر ٦٢١. وبالطبع لا يجر حرف الجر اسماً في جميع الحالات، بل قد يجر جملة أي

مصدراً مؤولاً، وهكذا يكون عدد الأسماء المجرورة أقل من ٦٢١ بقليل. وبلغ التكرار الكلي للمضاف إليه ٥٨٥. وبلغ تكرار التوابع ٥٣٢، فإذا كان المجرور منها يساوي ٦١.٨٤% من التوابع كلها، فإن التوابع المجرورة تكون ٣٢٩ تقريباً. وهذا يفسَّر لنا كيف أن الأسماء المجرورة أو التي في محل جر قد بلغت ١٥٦٩ اسماً أي حوالي ٦١.٨٤% من جميع الأسماء. وبعبارة أخرى، إن شيوع المجرورات ناجم عن شيوع مكوناتها من مجرور بحرف الجر أو مضاف إليه أو تابع مجرور.

(٢) يُعزى سبب شيوع حروف الجر، وبالتالي شيوع الأسماء المجرورة بها، إلى الدور الذي يلعبه حرف الجر في تكوين العلاقة بين الفعل ومشتقاته من ناحية والاسم من ناحية أخرى. فالاسم قد يكون قائماً بالفعل أو متلقياً له أو مكاناً له أو زماناً له أو أداة له. وفي معظم هذه الحالات، يقوم حرف الجر بتوضيح العلاقة الفاعلية أو العلاقة المفعولية أو العلاقة المكانية أو العلاقة الزمانية أو العلاقة الأداتية بين الفعل والاسم. ولا تتوقف هذه العلاقة على الاسم والفعل فقط، بل تتعداها إلى الاسم ومشتقات الفعل. ولتوضيح ذلك، نذكر الأمثلة التالية:

أكرم الضيف من المضيف. (علاقة فاعلية).

إكرامك للضيف مشكور. (علاقة مفعولية)

جلس على المقعد. (علاقة مكانية)

أتمّ العمل في ساعة. (ساعة زمانية)

فتح الباب بالمفتاح. (علاقة أداتية)

(٣) ويُعزى سبب شيوع المجرورات إلى شيوع المضاف إليه أيضاً. فقد بلغ التكرار الكلي للمضاف إليه ٥٨٥. والمضاف إليه شائع في اللغة بسبب وفرة المعاني التي يعبر عنها تركيب الإضافة ولتوضيح ذلك، نذكر الأمثلة التالية:

انتصار العرب قريب. (مصدر + القائم بالفعل)

دحر المعتدين أكيد. (مصدر + متلقِّي الفعل)

بيت زيد كبير. (مملوك + المالك)

نجح متسلق الجبل. (اسم الفاعل + متلقِّي الفعل)

حانت صلاة العصر. (مضاف + الزمان)

هذا خاتم ذهب. (مضاف + مادة).

هذه بعض استعمالات تركيب افضافة. وكما نرى، إنها استخدامات واسعة وشائعة، الأمر الذي يسبب شيوع المجرور بافضافة.

(٣) ويُعزى سبب شيوع المجرورات إلى شيوع التوابع أيضاً. فالتكرار الكلي للتوابع هو ٥٣٢. فإذا افترضنا أن المجرور منها يبلغ ٦١.٨٤%، فهذا يعني أن التوابع المجرورة تبلغ ٣٢٩ تقريباً. وبالطبع، إذا شاعت المجرورات بحرف الجر والإضافة، فإن النتيجة الطبيعية أن تشيع توابعها المجرورة.

وهكذا نرى أن سبب شيوع المجرورات يرجع إلى شيوع الاسم المجرور بحرف الجر وشيوع المضاف إليه وشيوع التوابع المجرورة وازدياد شيوعها بالمقارنة مع المنصوبات والمرفوعات.

الفاعل المذكَّر:

بلغ التكرار الكلي للفاعل المذكَّر في جميع العينات ١٢٠، بمتوسط قدره ١.٣٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٢.٧٣%، وإلى الأسماء ٤.٧٣%، وإلى الفاعل ٧٠.٥٩%. وبلغ المدى ٦، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وخمسة. وورد الفاعل المذكَّر في ٥٩ عينة، أي في ٦٧.٠٥% من العينات:

الفاعل المؤنَّث:

بلغ التكرار الكلي للفاعل المؤنَّث في جميع العينات ٥٠، بمتوسط قدره ٠.٥٧ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.١٤%، وإلى الأسماء ١.٩٧%، وإلى الفاعل ٢٩.٤١%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد الفاعل المؤنث في ٣٦ عينة، أي في ٤٠.٩١% من العينات.

مقارنة بين الفاعل المذكر والفاعل المؤنث:

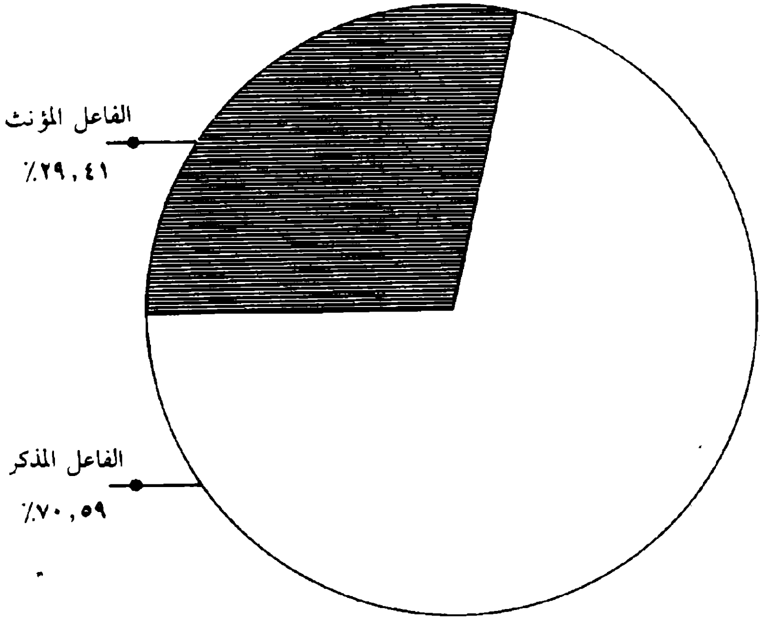
لدى استقراء جدول (١٦) نلاحظ ما يلي:

جدول (١٦): الفاعل المذكَّر والفاعل المؤنث

نوع الفاعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من الفاعل	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
فاعل مذكَّر	١٢٠	١.٣٦	٤.٧٣	٤.٧٣	٧٠.٥٩	-	٥	٦	٥٩	%٦٧.٠٥
فاعل مؤنث	٥٠	٠.٥٧	١.١٤	١.٩٧	٢٩.٤١	-	٣	٤	٣٦	٤٠.٩١
الفاعل	١٧٠	١.٩٣	٣.٨٦	٦.٧٠	١٠٠.٠٠					

(١) الفاعل المذكر أشيع من الفاعل المؤنث.

(٢) يشكل الفاعل المذكر حوالي ٧١% من الفاعل، ويشكل الفاعل المؤنث حوالي ٢٩%.



شكل (١٨): التوزيع النسبي للفاعل المذكر والفاعل المؤنث

(٣) النسبة بين الفاعل المذكر والفاعل المؤنث تساوي ٢: ١ تقريباً.

(٤) التكرار الأدنى لكل من الفاعل المذكر والفاعل المؤنث هو صفر.

(٥) التكرار الأقصى للفاعل المذكر و ٥ للفاعل المؤنث ٣.

(٦) ورد الفاعل المذكر في ٥٩ عينة، والفاعل المؤنث في ٣٦ عينة.

ولتفسير ظاهرة شيوع الفاعل المذكر بالمقارنة مع الفاعل المؤنث، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن الأسماء المذكرة تساوي ٤٧.٥٨% من الأسماء، في حين أن الأسماء المؤنثة تساوي ٤٠.٩١% من الأسماء (راجع جدول ٧). وهذا يعني أن الأسماء المذكرة تشيع أكثر من الأسماء المؤمنة. ونتيجة لذلك، فإنه من المتوقع أن يشيع الفاعل المذكر أكثر من الفاعل المؤنث.

(٢) قد يعكس تفوّق الفاعل المذكر على الفاعل المؤنث في الشيوع ظاهرة اجتماعية تتعلق بطبيعة الدور الذي يلعبه الرجل في الحياة. وبعبارة أخرى، إذا كان دور الرجل أكثر إيجابية من دور المرأة في الحياة، فإنه من المتوقع أن يكون الفاعل مذكراً في أكثر الحالات ولا بد أن يظهر هذا في الكتابة.

(٣) كثيراً ما يُستعمل المذَّكر ليقصد به المذكر والمؤنث. ولكن المؤنث لا يقصد به إلا المؤن. فقد نقول الطالب لنقصد الطالب والطالبة، ونقول المعلم لنقصد المعلم والمعلمة، ونقول العامل لنقصد العامل والعاملة.

(٤) كثيراً ما يُستعمل المذكَّر في العديد من المدلولات العامة. فكلمات الإنسان والمرء والشخص والأمر والشأن ملها مذكَّرة.

(٥) كثيراً ما تتناول كتاباتنا العلماء والمؤرخين والسياسيين والكتاب والشعراء والعسكريين والفلاسفة، ومعظم هؤلاء من الرجال، ولهذا نجد أن الفاعل مذكرَّر في معظم الحالات، وليس مؤنثاً.

نائب الفاعل:

بلغ التكرار الكلي لنائب الفاعل في جميع العينات ١١، بمتوسط قدره ٠.١٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٢٥%، وإلى الأسماء

٠.٤٣%، وإلى المرفوعات ٢.٣٤%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد نائب الفاعل في ثماني عينات، أي في ٠.٠٩% من العينات.

المبتدأ:

بلغ التكرار الكلي للمبتدأ ٧٣، بمتوسط قدره ٠.٨٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٦٦%، وإلى الأسماء ٢.٨٨%، وإلى المرفوعات ١٥.٥٣%. وبلغ المدى ٧، إذ تراوح التكرار بين صفر وستة في العينة الواحدة. وورد المبتدأ في ٤٣ عينة، أي في ٤٨.٨٦% من العينات.

خبر المبتدأ:

يُقصد بالخبر هنا الاسم المفرد، وهذا يعني استثناء الجملة أو شبه الجملة. بلغ التكرار الكلي للخبر المفرد ٢٣ بمتوسط قدره ٠.٢٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٥٢%، وإلى الأسماء ٠.٩١%، وإلى المرفوعات ٤.٨٩%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار بين صفر و٣. وورد الخبر في ١٩ عينة، أي في ٢١.٥٩% من العينات.

ضمير الشأن:

لم يرد ضمير الشأن في العينات التي تمّ تحليلها. وقد يكون مردّ ذلك إلى استعمال ضمير لاشأن في الشعر على الغالب، لا في النثر. كما أنه قد يستعمل للتفخيم أو التعظيم، وهو مما لا يشيع في النثر العادي.

ضمير الفصل:

ويُسمى أيضاً ضمير العماد. بلغ تكراره الكلي ١٧، بمتوسط قدره ٠.١٩ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٣٩%، وإلى الأسماء ٠.٦٧%، وإلى المرفوعات ٣.٦٢%. وبلغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار بين صفر و٢. وورد ضمير الفصل في ١٣ عينة، أي في ١٤.٧٧% من العينات.

اسم كان وأخواتها:

يُقصد باسم كان وأخواتها هنا ذلك الاسم الظاهر، وهذا يعني استثماء الاسم المستتر. لقد بلغ التكرار الكلي لاسم كان وأخواتها ٣٣ بمتوسط قدره ٠.٣٨ في العينة الواحدة. وكانت الأسماء ١.٣٠%، وإلى المرفوعات ٠.٠٢%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد اسم كان وأخواتها في ١٩ عينة، أي في ٢١.٥٩% من العينات.

اسم كاد وأخواتها:

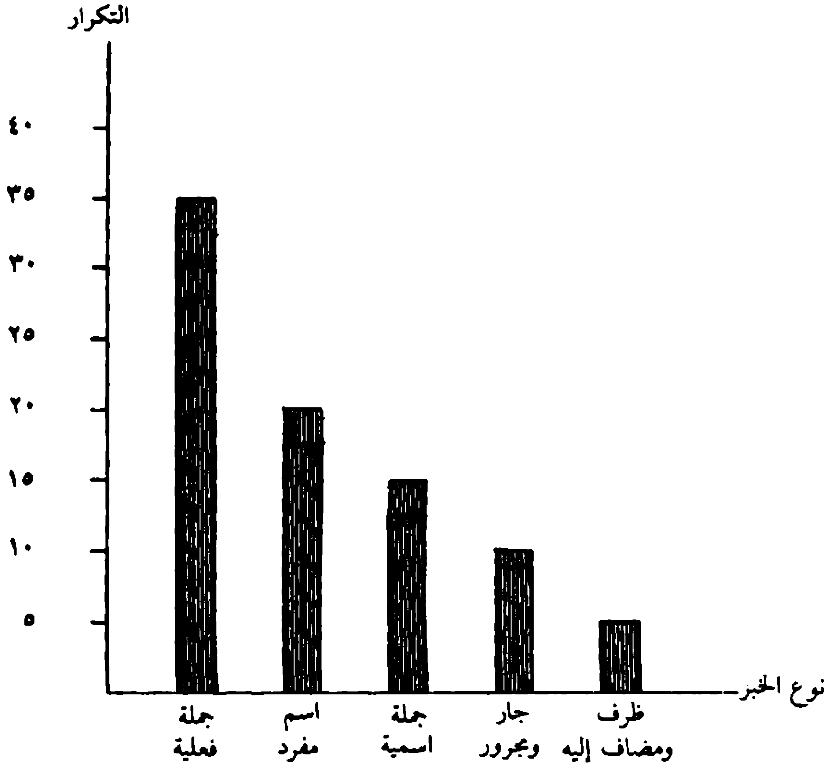
يُقصد باسم كاد وأخواتها هنا الاسم الظاهر، وليس المستتر. وبلغ تكراره الكلي في جميع العينات ١، بمتوسط قدره ٠.٠١ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٠٢%، وإلى الأسماء ٠.٠٣%، وإلى المرفوعات ٠.٢١%. وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد، وورد في عينة واحدة، أي في ١.١٤% من العينات.

خبر إنَّ وأخواتها:

يُقصد بخبر إن وأخواتها هنا الخبر المفرد، وهذا يعني استثناء الخبر إذا كان جملة أو شبه جملة، لأننا في هذا الفصل نركز على الأسماء المفردة فقط.

لقد بلغ التكرار الكلي للخبر المفرد ٢١، بمتوسط قدره ٠.٢٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٤٨%، وإلى الأسماء ٠.٨٣%، وإلى المرفوعات ٤.٤٧%، وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد الخبر المفرد في ٢٠ عينة، أي في ٢٢.٧٣% من العينات.

وإذا شئنا معرفة توزيع الأنواع الأخرى من خبر إن وأخواتها، فلقد تبين أن هناك ٨٧ حرفاً من أخوات إن أخذت ٣٥ منها جملة فعلية كخبر، ٢١ منها اخذت خبراً مفرداً، ١٦ منها أخذت جملة اسمية، ١٠ منها أخذت جاراً ومجروراً، ٥ منها أخذت ظرفاً ومضافاً إليه. وهكذا، يتبين أن أشيع الأخبار هي الجملة الفعلية، يليها الاسم المفرد، تليه الجملة الاسمية، يليها الجار والمجرور، ثم يليها الظرف والمضاف إليه.



شكل (١٩): التوزيع التكرار لأنواع خبر إن وأخواتها

خبر لا النافية للجنس:

لقد وردن لا النافية للجنس سبع مرات في العينات، ولكن لم تسجِّل أية منها اسماً مفرداً كخبر لها.

التابع المرفوع:

بلغ التكرار الكلي للتابع المرفوع (أي الصفة والمعطوف والبدل والتوكيد) ١٢١، بمتوسط قدره ١.٣٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٢.٧٥%، وإلى الأسماء ٤.٧٧%، وإلى المرفوعات ٢٥.٧٥%. وبلغ المدى ١٣،

إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر و١٢. وورد التـابع المرفـوع في ٧٠ عينـة، أي في ٧٩.٥٥% من العينات.

جدول (١٧): أنواع الأسماء المرفوعة

نوع المرفوع	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من المرفوعات	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الفاعل	١٧٠	١.٩٣	٣.٨٦	٦.٧٠	٣٦.١٧	-	٦	٧	٧٤	%٨٤.٠٩
التوابع المرفوعة	١٢١	١.٣٨	٢.٧٥	٤.٧٧	٢٥.٧٥	-	١٢	١٣	٧٠	٧٩.٥٥
المبتدأ	٧٣	٠.٨٣	١.٦٦	٢.٨٨	١٥.٥٣	-	٦	٧	٤٣	٤٨.٨٦
اسم كان وأخواتها	٣٣	٠.٣٨	٠.٧٥	١.٣٠	٧.٠٢		٣	٤	١٩	٢١.٥٩
خبر المبتدأ	٢٣	٠.٢٦	٠.٥٢	٠.٩١	٤.٨٩	-	٣	٤	١٩	٢١.٥٩
خبر إن وأخواتها	٢١	٠.٢٤	٠.٤٨	٠.٨٣	٤.٤٧	-	٣	٤	٢٠	٢٢.٧٣
ضمير الفصل	١٧	٠.١٩	٠.٣٩	٠.٦٧	٣.٦٢	-	٢	٣	١٣	١٤.٧٧
نائب الفاعل	١١	٠.١٣	٠.٢٥	٠.٤٣	٢.٣٤	-	٣	٤	٨	٩.٠٩
اسم كاد وأخواتها	١	٠.١	٠.٠٢	٠.٠٣	٠.٢١	-	١	٢	١	١.١٤
ضمير الشأن	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
خبر لا النافية للجنس	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الأسماء المرفوعة	٤٧٠	٥.٣٧	١٠.٦٨	١٨.٥٣	١٠٠.٠٠	-	١٢	١٣	٨٧	٩٨.٨٦

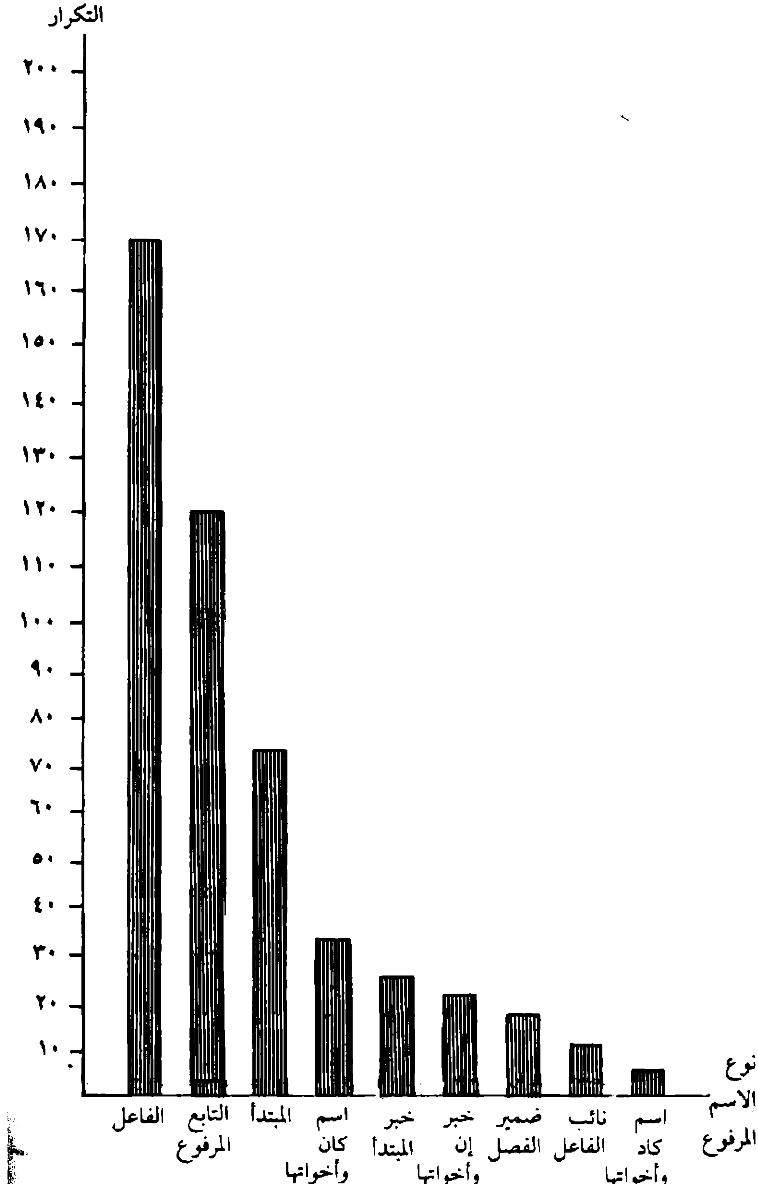
مقارنة بين المرفوعات

لدى التمعن في جدول (١٧) يلانظ ما يلي:

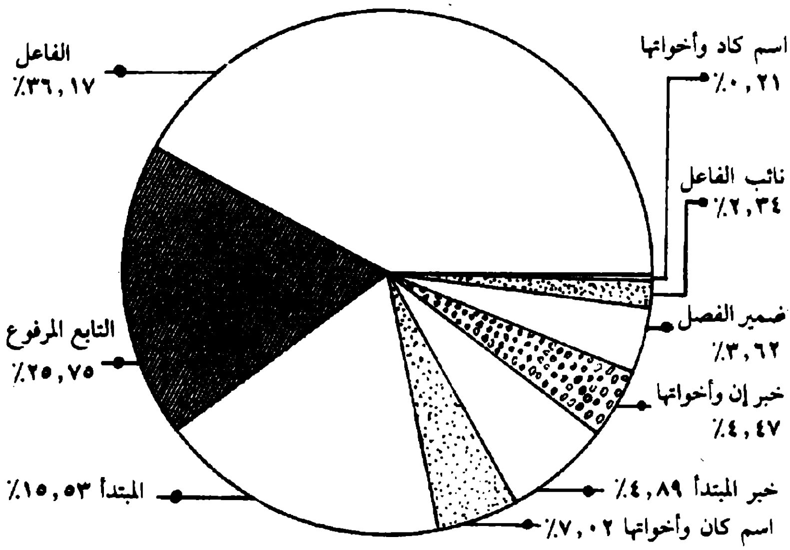
(١) المرفوعات مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب تكرارها الكلي الظاهر، وهذا يعني استثناء المستترات.

(٢) الجدول مخصص للأسماء المرفوعة أو التي في محل رفع، وهذا يعني استثناء الجمل أو أشباه الجمل التي هي في محل رفع.

(٣) أشيع المرفوعات هو الفاعل، إذ بلغ حوالي ثُلث المرفوعات.



شكل (٢٠): التوزيع التكراري لأنواع المرفوعات



شكل (٢١): التوزيع النسبي لأنواع المرفوعات

(٤) تلي الفاعل في الشيوع التوابع المرفوعة؛ وهي تشمل البدل والتوكيد والصفة والمعطوف. وتبلغ التوابع المرفوعة حوالي رُبْع المرفوعات.

(٥) ضمير الشأن لم يرد في العينات؛ وكذلك خبر لا لانافية للجنس كاسم مفرد.

(٦) كان التكرار الكلي للمبتدأ ٧٣، ولكن التكرار لخبر المبتدأ المفرد هو ٢٣ فقط، وهذا يدل على أن خبر المبتدأ في معظم الحالات لا يكون كلمة واحدة، بل جملة أو شبه جملة. وهذا يعني أن خبر المبتدأ لا يكون كلمة واحدة إلاَّ في ٣١.٥١% من الحالات.

(٧) النسبة بين الفاعل والتابع المرفوع تساوي ٣: ٢ تقريباً.

(٨) النسبة بين الفاعل والمبتدأ هي ٧: ٣ تقريباً.

(٩) النسبة بين الفاعل ونائب الفاعل هي ١٥: ١ تقريباً.

ولتفسير ظاهرة توزيع أنواع المرفوعات كما بينّا، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) يوجد في العينات ١٧٠ فاعلاً ظاهراً مفرداً، أي باستثناء الفاعل المستتر أو الفاعل المؤوَّل. ويوجد في العينات ٤٨٤ فعلاً، بعضها ناقص لا يأخذ فاعلاً وأكثرها تام يحتاج إلى فاعل. وعدد الأفعال التامة ٤١٩، لكن كثيراً منها له فاعل مستتر أو فاعل مؤؤل. ولهذا السبب، تقلَّص عدد الفاعل إلى ١٧٠ فقط، وهو مع هذا أشيع المرفوعات.

(٢) يوجد في العينات ٥٣٢ تابعاً، ومن المعروف لدينا أن المرفوعات تشكِّل ١٨.٥٣% من الأسماء. فلو طبَّقنا هذه النسبة على التوابع أيضاً، لوجدنا أن التوابع المرفوعة حساباً تقارب عدد التوابع المرفوعة في العينات. ولقد بلغ عدد التوابع المرفوعة ١٢١، وهي تعادل ٢٥.٧٥% من المرفوعات.

(٣) في العينات ٧٣ مبتدأ و ٢٣ خبراً مفرداً للمبتدأ. والسبب في هذا الفرق بين العددين هو أن خبر المبتدأ في كثير من الحالات لا يكون مفرداً، بل يكون جملة اسمية أو جملة فعلية أو شبه جملة.

(٤) لقد بلغ عدد كان وأخواتها في العينات ٦٤، لكن اسم كان وأخواتها بلغ ٣٣ فقط، وسبب الفرق بين العددين هو أن اسم كان وأخواتها يستتر في العديد من الحالات. وكما هو واضح هنا، إن اسم كان وأخواتها يظهر في نصف الحالات تقريباً ويستتر في نصفها.

(٥) لقد بلغ عدد إن وأخواتها في العينات ٨٧، ولكن الخبر المفرد بلغ ٢١ فقط. والسبب في هذا الفرق هو أن خبر إن وأخواتها في معظم الحالات لا يكون مفرداً بل يكون جملة فعلية أو اسمية أو شبه جملة.

(٦) بلغ عدد الأفعال المبنية للمجهول ٢٦، لكن عدد نائب الفاعل الظاهر بلغ ١١ فقط، والسبب هو أن نائب الفاعل كان مستتراً، أو مؤولاً في معظم الحالات.

المفعول المطلق:

بلغ التكرار الكلي للمفعول المطلق ٤، بمتوسط قدره ٠.٠٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٠٩%، وإلى الأسماء ٠.١٦%، وإلى المنصوبات ٠.٨٠%، وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. وورد المفعول المطلق في ثلاثة عينات، أي في ٣.٤١% من العينات.

نائب المفعول المطلق:

بلغ التكرار الكلي لنائب المفعول المطلق ١٠، بمتوسط قدره ٠.١١ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٠.٢٣%، وإلى الأسماء ٠.٣٩%، وإلى المنصوبات ٢.٠١%. وبلغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر واثنين. وورد في ٨ عينات، أي في ٩.٠٩% من العينات.

المفعول به المذكَّر:

بلغ التكرار الكلي للمفعول به المذكر ٧٧، بمتوسط قدره ٠.٨٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ١.٧٥%، وإلى الأسماء ٣.٠٤%، وإلى المنصوبات ١٥.٤٦%. وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وأربعة. وورد في ٤٨ عينة، أي في ٥٤.٥٤% من العينات.

المفعول به المؤنث:

بلغ التكرار الكلي للمفعول به المؤنث ٥٩، بمتوسط قدره ٠.٦٧ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ١.٣٤%، وإلى الأسماء ٢.٣٣%، وإلى المنصوبات ١١.٨٥%. وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وأربعة. وورد في ٤٥ عينة، أي في ٥١.١٤% من العينات.

جدول (١٨): المفعول به المذكَّر والمؤنَّث

نوع المرفوع	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من المفعول به	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
مفعول به مذكر	٧٧	٠.٨٨	١.٧٥	٣.٠٤	٥٦.٦٢	-	٤	٥	٤٨	%٥٤.٥٤
مفعول به مؤنث	٥٩	٠.٦٧	١.٣٤	٢.٣٣	٤٣.٣٨		٤	٥	٤٥	٥١.١٤
مفعول به	١٣٦	١.٥٥	٣.٠٩	٥.٣٦	١٠٠.٠٠	-	٨	٩	٧٨	٨٨.٦٤

مقارنة بين المفعول به المذكر والآخر المؤنث:

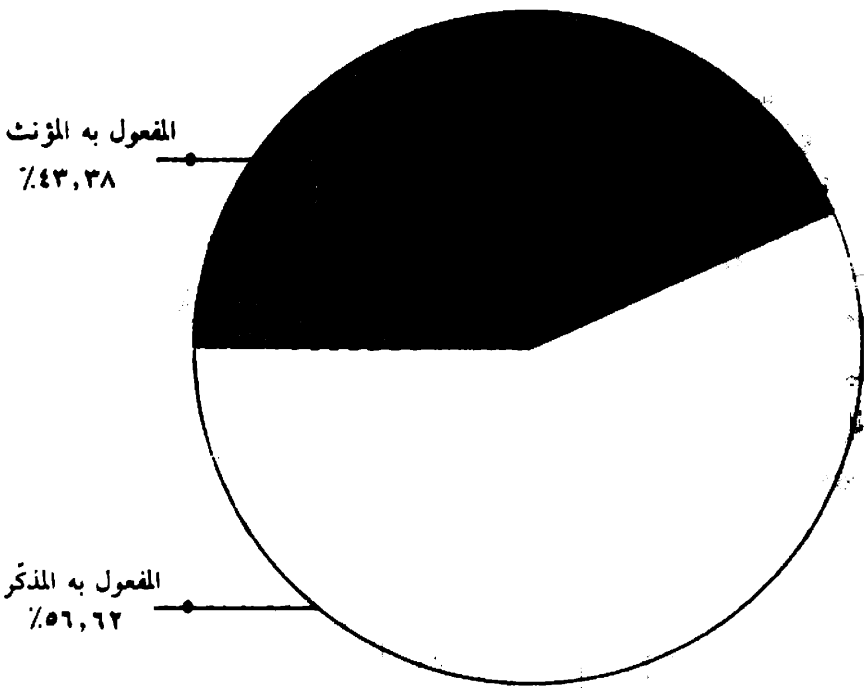
لدى التمعن في جدول (١٨)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتب ترتيباً تنازلياً حسب شيوع الأنواع.

(٢) المفعول به المذكر أكثر شيوعاً من المفعول به المؤنث.

(٣) النسبة بين المفعول به المذكر والمفعول به المؤنث تساوي ٤: ٣ تقريباً.

ومن الممكن أن يفسَّر ازدياد شيوع المفعول به المذكر عن المفعول به المؤنث بنفس الأسباب التي تمّ فيها تفسير ازدياد شيوع الاسم المذكّر على الاسم المؤنث وازدياد شيوع الفاعل المذكّر على الفاعل المؤنث.



شكل (٢٢): التوزيع النسبي للمفعول به المذكّر والمفعول به المؤنث

المفعول به لعامل مذكور:

بلغ التكرار الكلي للمفعول به لعامل مذكور ١٣٦، بمتوسط قدره 1.55 في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٣.٠٩%، وإلى الأسماء ٥.٣٦%، وإلى المنصوبات ٢٧.٣١%. وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. وورد في ٧٨ عينة، أي في ٨٨.٦٤% من العينات.

المفعول به على التحذير:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها.

المفعول به على الإغراء:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها.

المفعول به على الاختصاص:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها.

المفعول به على الاستغاثة:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها.

المفعول به على الندبة:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها.

المنادى:

بلغ التكرار الكلي للمنادى ٣، بمتوسط قدره ٠.٠٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٠.٠٧%، وإلى الأسماء ٠.١٢%، وإلى المنصوبات ٠.٦٠%، وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار بين صفر وواحد في العينة الواحدة وورد في ٣ عينات، أي في ٣.٤١% من العينات.

المرخَّم:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها.

المفعول لأجله:

بلغ التكرار الكلي للمفعول لأجله ٣، بمتوسط قدره ٠.٠٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٠.٠٧%، وإلى الأسماء ٠.١٢%، وإلى المنصوبات ٠.٦٠%، وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. وورد في ٣ عينات أي في ٣.٤١% من العينات.

ظرف الزمان:

بلغ التكرار الكلي لظرف الزمان ٥٣، بمتوسط قدره ٠.٦٠ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ١.٢٠%، وإلى الأسماء ٢.٠٩%، وإلى المنصوبات ١٠.٦٤%. وكان المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد في ٣٥ عينة، أي في ٣٩.٧٧% من العينات.

ظرف المكان:

بلغ التكرار الكلي لظرف المكان ٤٦ بمتوسط قدره ٠.٥٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ١.٠٥% وإلى الأسماء ١.٨١%، وإلى المنصوبات ٩.٢٤%، وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة وورد في ٣٠ عينة، أي في ٣٤.٠٩% من العينات.

المفعول معه:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها. وقد يدل هذا على ميل إلى عدم استخدام المفعول معه في الكتابة الحديثة. ويبدو أن تعابير بديلة قد أخذت تحل محله من مثل (سار محاذياً النهر) بدلاً من (سار والنهر).

الحال:

يُقصد بالحال هنا الحال المفرد، ويعني هذا استثناء الجملة التي هي حال، بلغ التكرار الكلي للحال ٢٣ بمتوسط قدره ٠.٢٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٠.٥٢%، وإلى الأسماء ٠.٩١%، وإلى المنصوبات ٤.٦٢%. وبلغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر واثنين. وورد في ١٨ عينة، أي في ٢٠.٤٥% من العينات.

التمييز:

بلغ التكرار الكلي للتمييز المنصوب ٧ بمتوسط قدره ٠.٠٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.١٦%، وإلى الأسماء ٠.٢٨%، وإلى المنصوبات ١.٤١%، وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. وورد في ٧ عينات، أي في ٧.٩٥% من العينات.

خبر كان وأخواتها:

يُقصد بخبر كان وأخواتها هنا الاسم المفرد، وهذا يعني استثناء الخبر إذا كان جملة أو شبه جملة. ولقد بلغ تكراره الكلي ٣١ بمتوسط قدره ٠.٣٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٠.٧٠%، وإلى الأسماء ١.٢٢%، وإلى المنصوبات ٦.٢٢%. وبلغ المدى ٤. إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد في ٢٠ عينة، أي في ٢٢.٧٣% من العينات.

اسم إن وأخواتها:

بلغ التكرار الكلي لاسم إن وأخواتها ٨٧ بمعدل ٠.٩٩ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ١.٩٨%، وإلى الأسماء ٣.٤٣%، وإلى المنصوبات ١٧.٤٧%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد في ٥٧ عينة، أي في ٦٤.٧٧% من العينات.

اسم لا النافية للجنس:

بلغ التكرار الكلي لاسم (لا) النافية للجنس ٧، بمتوسط قدره ٠.٠٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٠.٠٦%، وإلى الأسماء ٠.٢٨%، وإلى المنصوبات ١.٤١%. وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. وورد في ٧ عينات، أي في ٧.٩٥% من العينات.

التابع المنصوب:

بلغ التكرار الكلي للتابع المنصوب (من بدل أو صفة أو توكيد أو معطوف) ٨٨ بمتوسط قدره ١ في العينة الواحدة. وبلغت نسبته إلى المفردات ٢%، وإلى الأسماء ٣.٤٧%، وإلى المنصوبات ١٧.٦٧%، وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار

في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. وورد في ٨٤ عينة، أي في ٩٥.٤٥% من العينات.

مقارنة بين المنصوبات:

لدى لتمعُّن في جدول (١٩)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتَّب ترتيباً تنازلياً حسب درجات الشيوع.

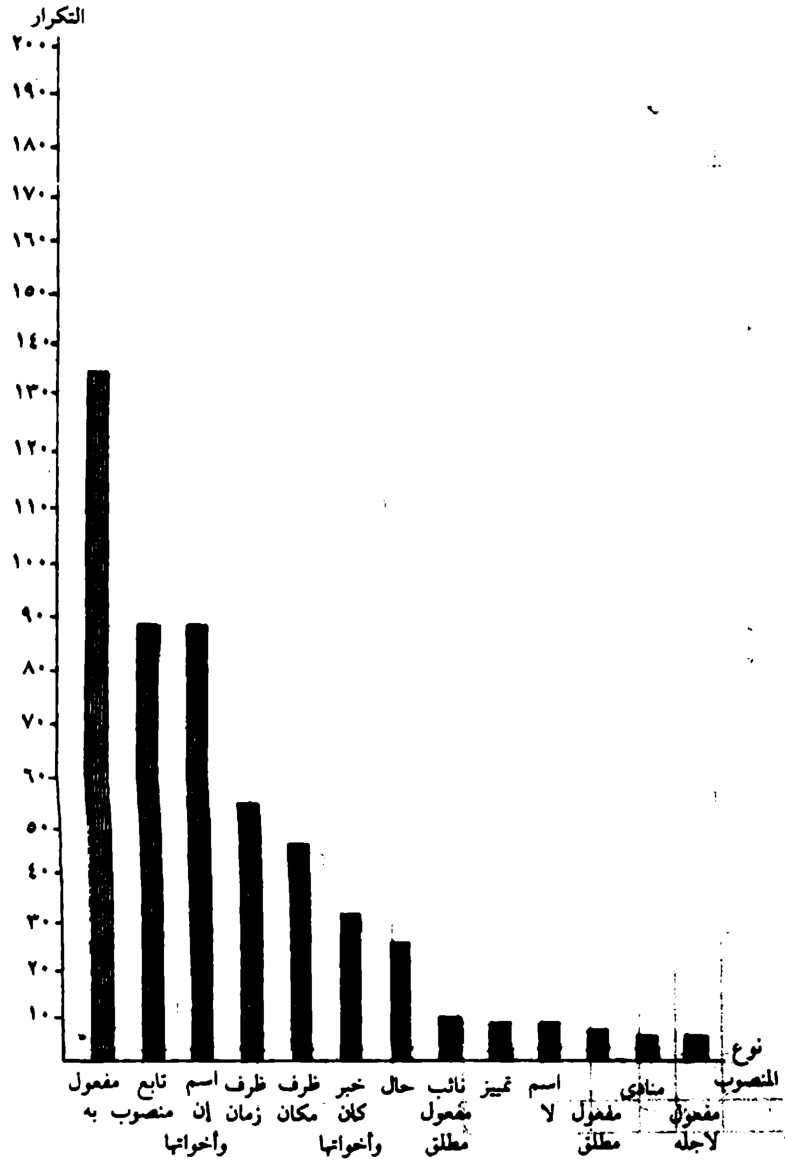
(٢) يُقصد بالمنصوبات الأسماء المنصوبة أو التي في محل نصب، وهذا يعني استثناء الجمل أو المصادر المؤولة الواقعة في محل نصب.

(٣) أشيع المنصوبات هو المفعول به لعامل مذكور، إذ بلغ ٢٧.٣١% من المنصوبات.

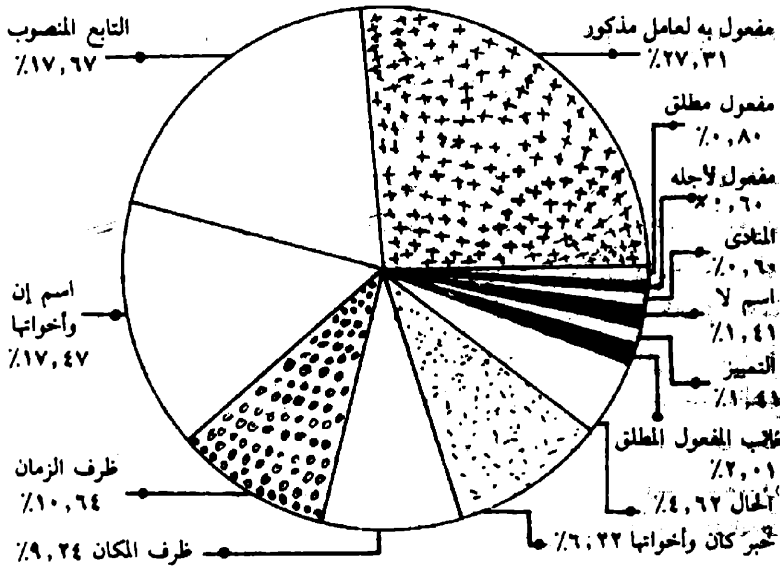
(٤) تشكل التوابع المنصوبة ١٧.٦٧% من المنصوبات. وهي نسبة تقارب نسبة المنصوبات عموماً إلى الأسماء والبالغة ١٩.٦٣%.

جدول (١٩) : أنواع المنصوبات

نوع المنصوب	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من المنصوبات	التكرار أدنى	التكرار لأقصى	مدى	عدد العينات	[illegible] العينات
مفعول به لعامل مذكور	١٣٦	١,٥٥	٣,٠٩	٥,٣٦	٢٧,٣١	-	٨	٩	٧٨	٨٨.٦٤
التابع المنصوب	٨٨	١,٠٠	٢,٠٠	٣,٤٧	١٧,٦٧	-	٨	٩	٨٤	٩٥.٤٥
إسم إنّ وأخواتها	٨٧	٠,٩٩	١,٩٨	٣,٤٣	١٧,٤٧	-	٣	٤	٥٧	٦٤.٧٧
ظرف الزمان	٥٣	٠,٦٠	١,٢٠	٢,٠٩	١٠,٢٤	-	٣	٤	٣٥	٣٩.٧٧
ظرف المكان	٤٦	٠,٥٢	١,٠٥	١,٨١	٩,٢٤	-	٣	٤	٣٠	٣٤.٠٩
خبر كان وأخواتها	٣١	٠,٣٥	٠,٧٠	١,٢٢	٦,٢٢	-	٣	٤	٢٠	٢٢.٧٣
الحال	٢٣	٠,٢٦	٠,٥٢	٠,٩١	٤,٦٢	-	٢	٣	١٨	٢٠.٤٥
نائب المفعول المطلق	١٠	٠,١١	٠,٢٣	٠,٣٩	٢,٠١	-	٢	٣	٨	٩.٠٩
التمييز	٠٧	٠,٠٨	٠,١٦	٠,٢٨	١,٤١	-	١	٢	٧	٧.٩٥
اسم لا النافية للجنس	٠٧	٠,٠٨	٠,١٦	٠,٢٨	١,٤١	-	١	٢	٧	٧.٩٥
المفعول المطلق	٠٤	٠,٠٥	٠,٠٩	٠,١٦	٠,٨٠	-	١	٢	٣	٣.٤١
المنادى	٠٣	٠,٠٣	٠,٠٧	٠,١٢	٠,٦٠	-	١	٢	٣	٣.٤١
المفعله	٠٣	٠,٠٣	٠,٠٧	٠,١٢	٠,٦٠	-	١	٢	٣	٣.٤١
مفعول به على التحذير	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مفعول به على الاغراء	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مفعول به على الاختصاص	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مفعول به على الاستغاثة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مفعول به على الندبة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مفعول معه	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مرخم	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الأسماء المنصوبة	٤٩٨	٥,٦٦	١١,٣٢	١٩,٦٣	١٠٠,٠٠	١	١٢	١٣	٨٨	١٠٠.٠٠



شكل (٢٣): التوزيع التكراري لأنواع المنصوبات



شكل (٢٤): التوزيع النسبي لأنواع المنصوبات

(٥) إن أشيع المنصوبات على التوالي هي المفعول به لعامل مذكور، والتابع المنصوب، واسم إن وأخواتها، وظرف الزمان، وظرف لمكان.

(٦) رفم وجود ٦٤٥ جملة في العينات، إلا أنه لا يوجد فيها سوى ٥٣ ظرف زمان. ومن الممكن أن يُرَّد ذلك إلى عدة أسباب منها: التعبير عن الزمان باستخدام حرف الجر، والاستغناء بصيغة الفعل عن ظرف الزمان حيث أن الفعل نفسه يدل على الزمان، واستخدام حروف تدل على الزمان منم مثل سوف والسين، واستخدام حروف تحتوي على معنى الزمان من مثل لم ولن، واستخدام جمل اسمية تقتصر على المبتدأ أو الخبر المفرد، واستخدام جمل على شكل حقائق لا تتعلق بزمان

معين.وبالطبع، إن ظرف الزمان نحوياً ليس كل ما دل على الزمان. ولو كان الأمر كذلك، لوجدنا أن معظم الجمل التي نستخدمها تحتوي على ظرف زمان. وفي الواقع، إن معظم الجمل التي نستخدمها تحتوي على دلالة زمنية من نوع ما، وقد يعبر عن الزمن باسم أو فعل أو حرف. وهذا يعكس أهمية الزمن في التفاهم والتعبير اللغوي، لأن الزمن عنصر هام من عناصر الأحداث.

(٧) رغم وجود ٦٤٥ جملة في العينات، إلا أنه لا يوجد سوى ٤٦ ظرف مكان. ومن الممكن أن تُرَّد ظاهرة قلة زروف المكان بالنسبة إلى عدد الجمل إلى أسباب منها: التعبير عن المكان باستخدام حروف الجر مثل إلى وفي والباء، فهم المكان عن طريق تتابع الجمل والأحداث إذ من الممكن أن يذكر المكان في الجملة الأولى فقط ثم تتوالي الجمل متحدثة عن المكان ذاته دون تكراره في كل جملة، حذف المكان لأنه مفهوم ضمناً في بعض الحالات فشرح المعلم يتم في الصف عادة والطبخ يتم في المطبخ عادة واللعب يتم في الملعب عادة وهكذا. يُضاف إلى ذلك أن المكان قد يتخذ أية وظيفة نحوية في الجملة. فقد يكون مبتدأ أو مجرور وليس بالضرورة ظرف مكان. وهكذا، فإن قلة ظرف المكان تُعزى إلى تعدد البدائل الدالة على المكان او حذفه لكونه مفهوماً ضمناً من السياق أو بحكم العادة.

(٨) رغم وجود ٦٤ حالة من كان وأخواتها، إلا أنه لا يوجد سوى ٣١ خبراً مفرداً لها، لأن الباقي كان على شكل جملة فعلية أو جملة اسمية أو ظرف مضاف أو جار ومجرور.

(٩) نائب المفعول المطلق أكثر شيوعاً من المفعول المطلق.

(١٠) من بين ٤١٩ فعلاً تاماً، لم تأخذ سوى ثلاثة مفعولاً مطلقاً.

(١١) كان تكرار المفعول به على التحذير صفراً. ومن الممكن أن يكون السبب هو الميل الحالي في الكتابة إلى استخدام لفظ التحذير ومستقاته صراحة بدلاً من (إياك) أو (نفسك) متبوعة بالواو والمحذِّر منه. وقد تكون (إياك) شائعة في الكلام، لا في الكتابة.

(١٢) كان تكرار المفعول به على الإغراء صفراً أيضاً، وقد يُعزى السبب إلى اتجاه اللغة المكتوبة حديثاً إلى التعبير الصريح عن الإغراء بدلاً من حذف العامل

اللغوي، فنفضّل أن نكتب أو نقول (الزم الهدوء) أو (حافظ على النظام) بدلاً من الاكتفاء بكلمة (الهدوء) أو (النظام) مع تقدير العامل. يُضاف إلى هذا أن الإغراء مثل التحذير يتطلب تقدير فعل الأمر. ويبدو أن فعل الأمر ليس من الأفعال الشائعة في الكتابة، إذ هو لم يزد عن ١١ من أصل ٤٨٤ فعلاً، وهذا يعني أن نسبة أفعال الأمر هي ٢.٢٧% من الأفعال. وستكون النتيجة أن الإغراء والتحذير سيكونان محدودي الاستخدام من ناحية إحصائية لأن الفعلين (الزم واحذر) هما فقط اثنان من عشرات الآلاف من الأفعال.

(١٣) الاستغاثة والندبة والترخيم لم ترد في العينات. ويبدو أن هذه الوظائف النحوية تكثر في الشعر، لا في النثر، لأن الشعر يطلق العنان للانفعال وتحتم موازينه وقوافيه بعض الضرورات الشعرية ومسوغات الحذف والإضافة للحروف والمقاطع.

(١٤) كان تكرار المفعول معه صفراً، وقد يُعزى هذا إلى اتجاه اللغة الحديثة المكتوبة إلى الإقلال من استخدامه، والاستعاضة عنه بالألفاظ الدالة على المصاحبة أو المعية أو المحاذاة. فنكتب (سار محاذياً النهر) و(جاء علي مع أخيه) بدلاً من (سار والنهرَ) و(جاء علي وأخاه).

المضاف إليه:

بلغ التكرار الكلي للمضاف إليه ٥٨٥، بمتوسط قدره ٦.٦٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات جميعها ١٣.٣٠%، وإلى الأسماء ٢٣.٠٦%، وإلى المجرورات ٣٧.٢٧%، وبلغ المدى ١١، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ٢ـ١٢ وورد في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

المجرور بحرف الحر:

يُقصد به الاسم المجرور بحرف الجر، وهذا يعني استثناء الجمل التي في محل جر أو المصادر المؤولة التي في محل جر. بلغ التكرار الكلي ٦١٠، بمتوسط قدره ٦.٩٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات جميعها ١٣.٨٦%، وإلى الأسماء ٢٤.٠٤%، وإلى المجرورات ٣٨.٨٨%، وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح

التكرار في العينة الواحدة بين ٣-١٢. وورد المجرور بحرف الجر في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

التابع المجرور:

يقصد بالتابع المجرور الاسم المجرور الذي هو بدل أو صفة أو توكيد أو معطوف. وقد بلغ التكرار الكلي للتابع المجرور ٣٧٤، بمتوسط قدره ٤.٢٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٨.٥%، وإلى الأسماء ١٤.٧٤%، وإلى المجرورات ٢٣.٨٤%، وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار بين صفر وتسعة في العينة الواحدة. وورد التابع المجرور في ٨٤ عينة، أي في ٩٥.٤٥% من العينات.

جدول (٢٠): المجرورات

نوع المجرور	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من المجرورات	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
المجرور بحرف الجر	٦١	٦.٩٣	١٣.٨٦	٢٤.٠٤	٣٨.٨٨	٣	١٢	١٠	٨٨	١٠٠%
المضاف إليه	٥٨٥	٦.٦٥	١٣.٣٠	٢٣.٠٦	٣٧.٢٨	٢	١٢	١٠	٨٨	١٠٠
التابع المجرور	٣٧٤	٤.٢٥	٨.٥٠	١٤.٧٤	٢٣.٨٤	-	٩	١٠	٨٤	٩٥.٤٥
المجرورات	١٥٦٩	١٧.٨٣	٣٥.٦٦	٦١.٨٤	١٠٠.٠٠	٧	٢٨	٢٢	٨٨	١٠٠.٠٠

مقارنة بين المجرورات:

عند التمعُّن في جدول (٢٠)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتَّب ترتيباً تنازلياً حسب درجات الشيوع.

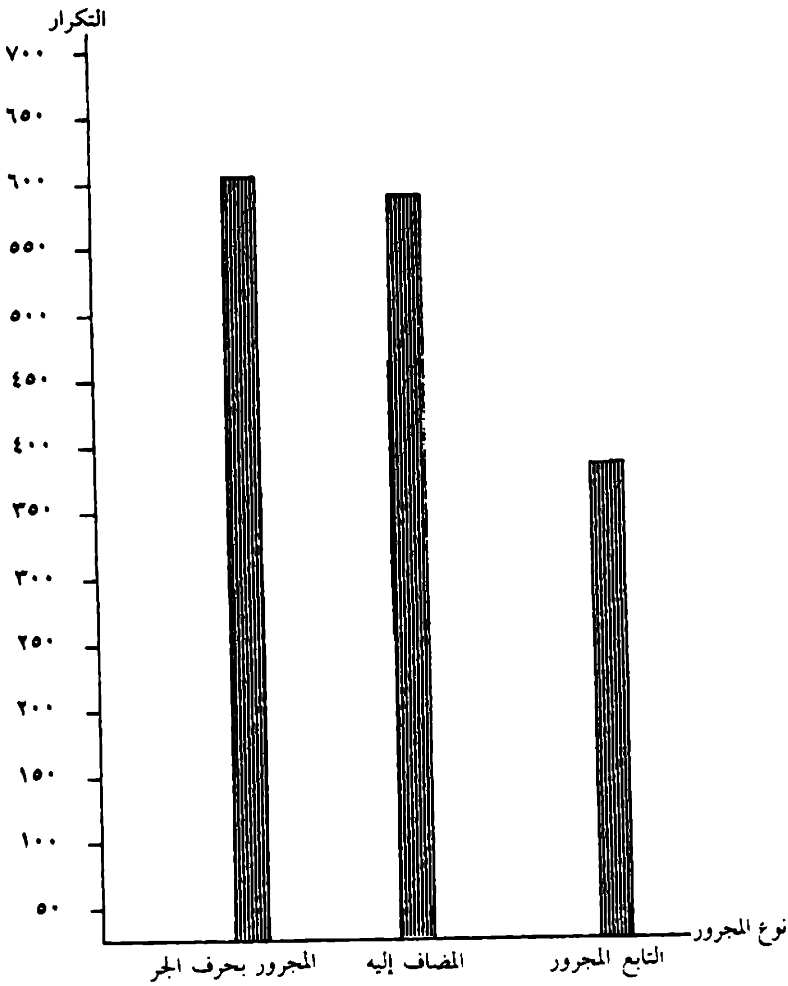
(٢) المجرور بحرف الجر هو أكثر المجرورات شيوعاً، يليه المضاف إليه، ثم يليه التابع المجرور.

(٣) يبلغ المجرور بحرف الجر ١/٨ من المفردات تقريباً، وكذلك المضاف إليه، أما التابع المجرور فيبلغ ١/١١ من المفردات تقريباً.

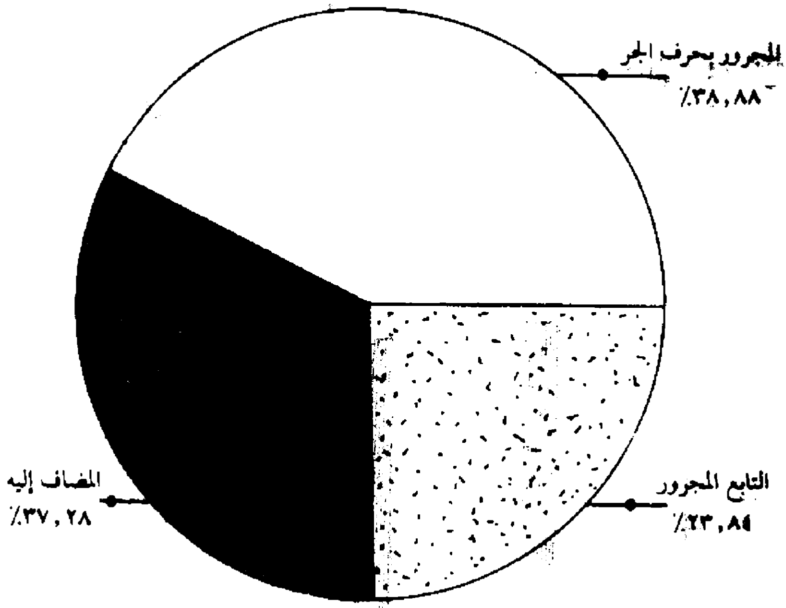
(٤) يبلغ المجرور بحرف الحر رُبْع الأسماء تقريباً، ويبلغ المضاف إليه رُبع الأسماء أيضاً على نحو تقربي، أما التابع فيبلغ ١٥% منها تقريباً.

(٥) تواجد المجرور بحرف الجر في كل عينة، وكذلك المضاف إليه، أما التابع المجرور فقد تواجد في ٨٤ عينة من أصل ٨٨ عينة.

(٦) يشكل كل من المجرور بحرف الجر والمضاف إليه حوالي ٤٠% من المجرورات، في حين أن التابع المجرور يشكل حوالي ٢٠% من المجرورات.



شكل (٢٥): التوزيع التكراري لأنواع المجرورات



شكل (٢٦): التوزيع النسبي لأنواع المجرورات

ولتفسير ظاهرة توزيع المجرورات، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) يوجد في العينات ٦٢١ حرف جر، وهذا يعني وجود عدد مقارب من الأسماء المجرورة. ولقد بلغ عدد الأسماء المجرورة ٦١٠، وسبب الفارق هو أن بعض حروف الجر تسبق المصادر المؤولة كما في الجملة (أشك في أنه سيحضر غداً).

(٢) إن سبب كثرة الأسماء المجرورة بحرف الجر يعود إلى كثرة حروف الجر ذاتها. وسبب كثرة هذه الحروف يعود إلى حاجتنا إليها في التعبير عن العلاقات بين الأسماء والأسماء أو بين الأسماء والأفعال. ومن المعروف أن حروف الجر تلزم في

التعبير عن العلاقة الأدائية بين الاسم والفعل من مثل (كتب الولد بالقلم) وتلزم أحياناً للتعبير عن العلاقة الفاعلية بين الاسم والفعل من مثل (أُكرم الرجل من صاحبه). وتلزم للتعبير عن العلاقة المكانية من مثل (رأيته في المدرسة). وتلزم للتعبير عن العلاقة الزمانية من مثل (سيأتي في أسبوع). وتلزم للتعبير عن العلاقة المفعولية من مثل (أكرامك للضيف مشكور). وهكذا نرى أن حرف الجر يقوم بالتعبير عن العلاقات الفاعلية والمفعولية والزمانية والمكانية والأدائية بين الاسم والفعل أو بين الاسم واسم آخر. وهذا يعني بدوره شيوع حرف الجر وشيوع الاسم المجرور به.

(٣) لقد بلغ عدد المضاف إليه في العينات ٥٨٥ ويرتبط هذا العدد بحقيقة أخرى، وهي أن الإضافة هي إحدى الوسائل الشائعة لتعريف المضاف. فقد بلغ عدد الحالات التي تم فيها تعريف النكرة عن طريق إضافتها إلى معرفة ٥٢٢ حالة. وهذا يعني أن ٨٩.٢٣% من حالات الإضافة كانت إضافة نكرة إلى معرفة وأنه في باقي الحالات كانت النكرة تضاف إلى نكرة.

(٤) وإذا كانت المجرورات أشيع من كل من المنصوبات والمرفوعات (راجع جدول ١٥)، فإن النتيجة المنطقية أن تكون توابع المجرورات أشيع من كل من توابع المنصوبات وتوابع المرفوعات. ولقد كانت التوابع المجرورة ٣٦٧٤ في حين أن المجرورات كلها كانت ١٥٦٩. وهذا يعني أن ٣٧٤ مجروراً كان متبوعاً. وبعبارة أخرى، إن من بين كل أربعة أسماء مجرورة يوجد واحد متبوع وواحد تابع كبدل أو صفة أو معطوف أو توكيد، وبالطبع سواء أكان الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فإن احتمال أن يكون متبوعاً بصفة أو متبوعاً بمعطوف أو متبوعاً ببدل أو متبوعاً بتوكيد هو احتمال قائم. وكما ذكرنا إذا كانت المجرورات أشيع من المنصوبات أو المرفوعات، فإن التوابع المجرورة ستكون أشيع من التوابع المنصوبة أو التوابع المرفوعة.

البدل:

لقد بلغ التكرار الكلي للبدل ٦٥، بمتوسط قدره ٠.٧٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات جميعها ١.٤٨% وإلى الأسماء ٢.٥٦%، وإلى التوابع

١٢.٢٢% وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. وورد في ٤١ عينـة، أي في ٤٦.٥٩% من العينات.

الصفة (أو النعت):

بلغ التكرار الكلي للصفة ٣١٢، بمتوسط قدره ٣.55 في العينـة الواحـدة. وكانـت نسـبتها إلى جميع المفـردات ٧.٠٩%، وإلى الأسـماء ١٢.٣٠%، وإلى التوابـع ٥٨.٦٥%. وبلـغ المـدى ٩. إذ تـراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. ووردت الصفة في ٨٤ عينة، أي في ٩٥.٤٥% من العينات.

التوكيد اللفظي:

لم يرد في العينات أي توكيـد لفظـي. وقـد يشـير هـذا إلى ميـل الكتابـة الحديثـة إلى عـدم استعمال التوكيد اللفظي.

التوكيد المعنوي:

بلغ التكرار الكلي للتوكيد المعنوي ٣، بمتوسط قدره ٠.٠٣ في العينة الواحدة. وكانت نسـبته إلى جميـع المفـردات ٠.٠٧%، وإلى الأسـماء ٠.١٢% وإلى التوابـع ٠.٥٦% وكـان المـدى ٢، إذ تـراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. وورد التوكيد المعنوي في ثلاث عينات، أي في ٣.٤١% من العينات.

المعطوف:

بلغ التكرار الكلي للمعطوف ١٥٢، بمتوسط قدره ١.٧٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفـردات ٣.٤٥%، وإلى الأسـماء ٥.٩٩%، وإلى التوابـع ٢٨.٥٧%، وبلـغ المـدى ١٠، إذ تـراوح التكرار بين صفر ةتسعة. وورد المعطوف في ٦٥ عينة أي في ٧٣.٨٦% من العينات.

مقارنة بين التوابع:

إذا نظرنا في جدول (٢١) فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتب ترتيباً تنازلياً حسب التكرار الكلي لأنواع التوابع.

جدول (٢١): التوابع

نوع التابع	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأسماء	% من التوابع	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الصفة	٣١٢	٣.٥٥	٧.٠٩	١٢.٣٠	٥٨.٦٥	-	٨	٩	٨٤	%٩٥.٤٥
المعطوف	١٥٢	١.٧٣	٣.٤٥	٥.٩٩	٢٨.٥٧	-	٩	١٠	٦٥	٧٣.٨٦
البدل	٦٥	٠.٧٤	١.٤٨	٢.٥٦	١٢.٢٢	-	٣	٤	٤١	٤٦.٥٩
التوكيد	٠٣	٠.٠٣	٠.٠٧	٠.١٢	٠.٥٦	-	١	٢	٠٣	٣.٣١
التوابع	٥٣٢	٦.٠٥	١٢.٠٩	٢٠.٩٧	١٠٠.٠٠	-	١٢	١٣	٨٨	١٠٠.٠٠

(٢) الصفة هي أشيع التوابع، يليها المعطوف ثم البدل ثم التوكيد.

(٣) النسبة بين الصفة والمعطوف هي ٢: ١ تقريباً.

(٤) النسبة بين الصفة والبدل هي ٥: ١ تقريباً.

(٥) النسبة بين المعطوف والبدل هي ٥: ١ تقريباً.

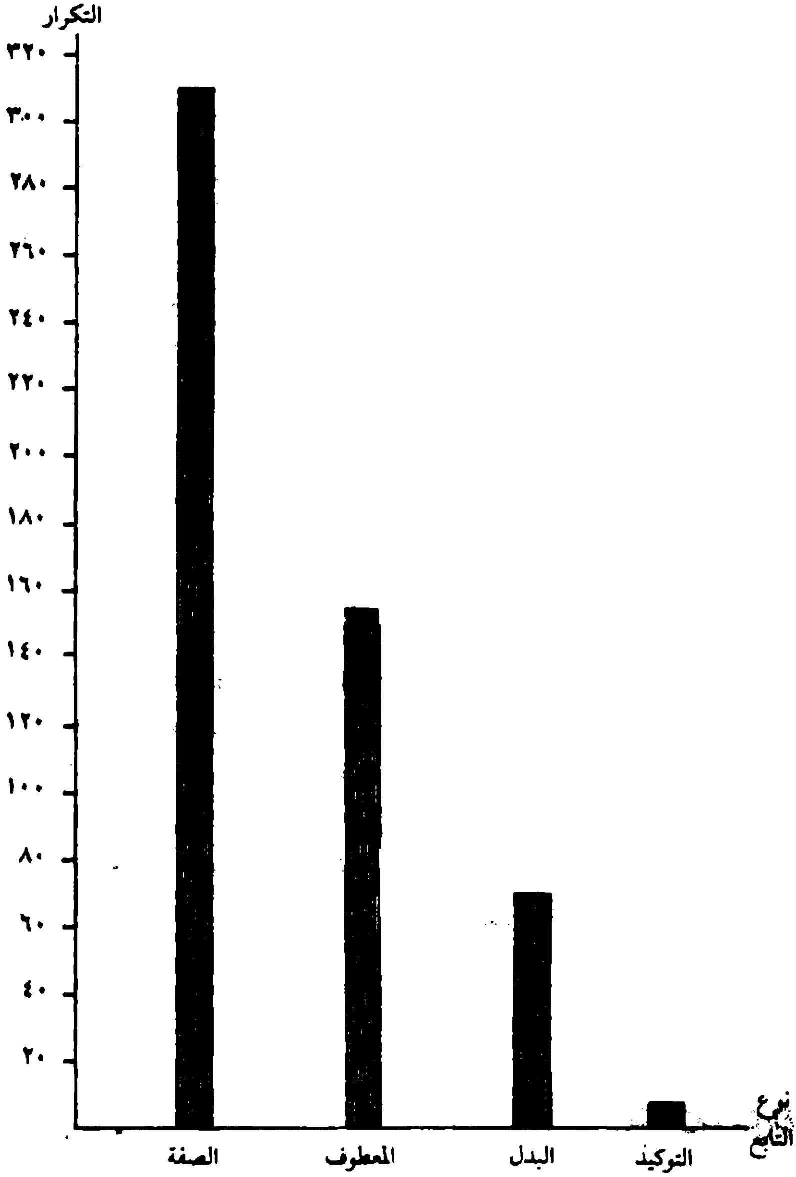
(٦) النسبة بين الصفة والمعطوف والبدل هي ٤: ٢: ١ تقريباً.

(٧) التوكيد هو أقل التوابع شيزعاً.

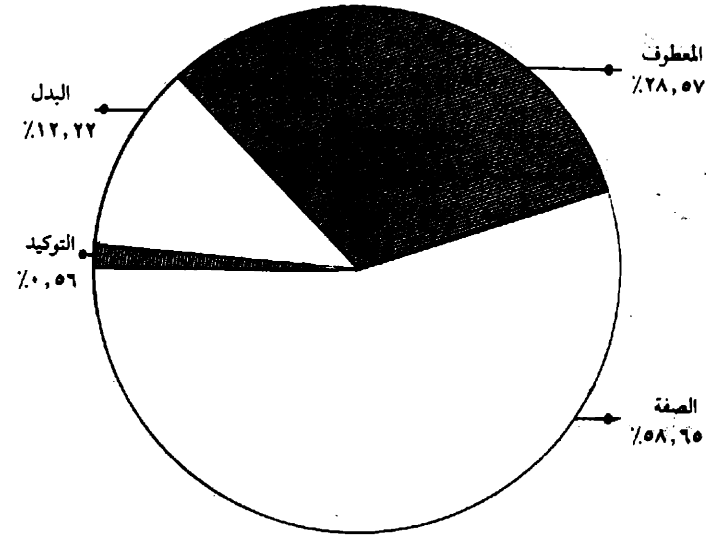
(٨) التوكيد اللفظي لم يرد في العينات، وقد يدل هذا على اتجاه الكتابة الحديثة إلى الإقلال من استعماله.

(٩) تشكِّل الصفة أكثر من نصف التوابع، ويشكِّل المعطوف أكثر من رُبع التوابع، ويشكِّل البدل أكثر من ثُمْن التوابع.

(١٠) وردت الصفة في ٨٤ عينة من أصل ٨٨ عينة، والمعطوف في ٦٥ عينة، والبدل في ٤١ عينة، والتوكيد في ٣ عينات، وورد التابع في جميع العينات.



شكل (٢٧): التوزيع التكراري لأنواع التوابع



شكل (٢٨): التوزيع النسبي لأنواع التوابع

وتعليقاً على ظاهرة توزيع التوابع، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن الصفة تعتبر مكملَّة للاسم ومخبرة عنه ومحددة له، بل إن بعض الأسماء لا يتم معناها بدون الصفة مثل قولنا (الدولة الأموية)، حيث إن الصفة هنا تُعتبر مكمِّلة للموصوف. هذا أحد أسباب شيوع الصفة.

(٢) قد تكون الصفة اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبَّهة أو أفعل تفضيل أو اسم إشارة أو اسماً موصولاً أو اسم عدد أو اسماً منسوباً أو اسماً جامداً، وهذا يعني أن الصفة تشغلها صيغ صرفية متعددة، الأمر الذي يساعد على شيوعها أيضاً.

(٣) في كل ثمانية أسماء، توجد صفة واحدة وموصوف واحد. وفي كل ١٦ اسماً، يوجد واحد معطوف وواحد معطوف عليه. ويبدو أن القاعدة الغالبة هي أن نركزّ حديثنا أو متابتنا على اسم واحد في وقت واحد. وإذا عطفنا اسماً على اسم،

فإن ذلك يكون مرة واحدة في كل ١٦ مرة نستخدم فيها اسماً، وفي الواقع، قد يرجع ذلك إلى طبيعة الأشياء والظروف، فمن الأسهل إصدار الحكم أو التعميم أو الإخبار عن اسم واحد دون عطف أسماء أخرى عليه.

(٤) أما البجل فهو كما نعلم إطناب من الممكن حذفه دون الإخلال بصحة الجملة، غير أن وجوده يزيد المعنى وضوحاً. ولقد كانت معظم حالات البدل في العينات من الأسماء التابعة لأسماء الإشارة من مثل (هذا الولد مجتهد)، ولهذا، كان تكرار البدل ٦٥، وهو أقل من تكرار اسم الإشارة البالغ ٧٦، لأن بعض أسماء الإشارة لم تكن متبوعة ببدل.

(٥) أما التوكيد الذي بلغ تكراره الكلي ثلاثة فقط، فلم تكن أية من حالاته توكيداً لفظياً، بل اقتصر على التوكيد المعنوي. ويبدو أن التوكيد اللفظي لا يناسب العلوم المادية. كما أن التوكيد المعنوي قد يُستبدل معناه بتركيب الإضافة الشائع، فقد نقول (جاء جميع الأولاد) بدلاً من قولنا (جاء الأولاد جميعهم) حيث إن التركيبين متشابهان في الدلالة. وقد يكون استخدام تركيب الإضافة مسؤولاً عن قلة شيوع التركيب المعنوي.

الفصل الثالث

الأفعال

- الفعل الناقص
- الفعل التام
- مقارنة بين الفعل التام والفعل الناقص
- الفعل الماضي
- الفعل المضارع
- فعل الأمر
- مقارنة بين أفعال الماضي والمضارع والأمر
- الفعل اللازم
- الفعل المتعدِّي
- مقارنة بين الفعل اللازم والفعل المتعدَّي
- الفعل المعلوم
- الفعل المجهول
- مقارنة بين الفعل المعلوم والفعل المجهول
- الفعل ذو الفاعل الظاهر
- الفعل ذو الفاعل المستتر
- مقارنة بين الفعل ذي الفاعل الظاهر والفعل ذي الفاعل المستتر
- الفعل المتعدِّي لمفعول واحد
- الفعل المتعدَّي لمفعولين
- الفعل المتعدِّي لثلاثة مفاعيل

- مقارنة بين أنواع الفعل المتعدي
- الفعل المضارع المنصوب
- الفعل المضارع المجزوم
- الفعل المضارع المرفوع
- مقارنة بين الأفعال المضارعة
- الفعل الثلاثي المجرَّد
- الفعل الثلاثي المزيد
- الفعل الرباعي المجردّ
- الفعل الرباعي المزيد
- مقارنة بين الأفعال من حيث عدد حروفها
- الفعل الصحيح
- الفعل المعتلّ
- مقارنة بين الفعل الصحيح والفعل المعتّلأ
- كان وأخواتها
- كاد وأخواتها
- أفعال المدح والذم
- الفعل المؤكد بنون التوكيد
- اسم الفعل

الفصل الثالث

الأفعال

لقد بلغ التكرار الكلي للفعل في جميع العينات ٤٨٤، بمتوسط قدره ٥.٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إى جميع المفردات ١١%، وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بـين ١-١٠. وورد الفعل في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات (راجع جدول ٤).

الفعل الناقص:

بلغ التكرار الكـلي للفعـل النـاقص في جميـع العينـات ٦٦، بمتوسـط قـدره ٠.٧٥ في العينـة الواحدة, وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.٥٠%، وإلى الأفعال ١٣.٦٤%، وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثـة. وورد الفعـل النـاقص في ٣٤ عينـة، أي في ٣٨.٦٤% مـن العينات.

الفعل التام:

بلغ التكرار الكلي للفعل التام ٤١٨، بمتوسط قدره ٤.٧٥ في العينة الواحـدة. وكانـت نسـبته إلى جميع المفردات ٩.٥%، وإلى الأفعال ٨٦.٣٦% وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ١-١٠ وورد الفعل التام في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

جدول (٢٢): الفعل التام والفعل الناقص

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الفعـــــل التام	٤١٨	٤.٧٥	٩.٥٠	٨٦.٣٦	١	١٠	١٠	٨٨	%١٠٠
الفعـــــل الناقص	٦٦	٠.٧٥	١.٥٠	١٣.٦٤	-	٣	٤	٣٤	٣٨.٦٤
الفعل	٤٨٤	٥.٥٠	١١.٠٠	١٠٠.٠٠	١	١٠	١٠	٨٨	١٠٠

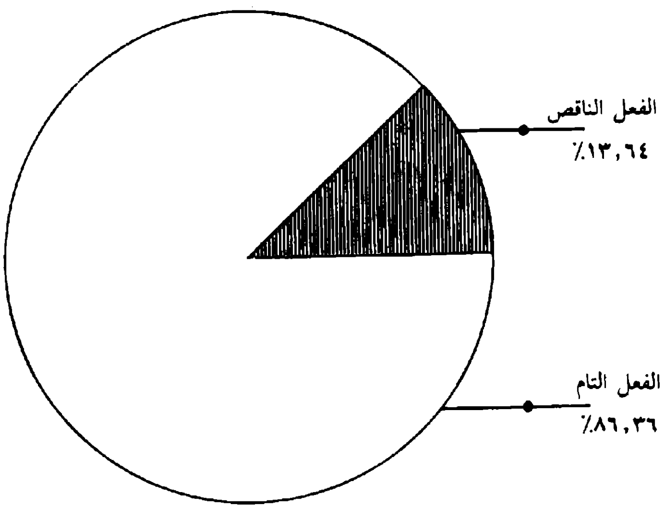
مقارنة بين الفعل التام والفعل الناقص:

لدى التمعُّن في جدول (٢٢)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتَّب ترتيباً تنازلياً حسب التكرار الكلي.

(٢) الفعل التام أشيع من الفعل الناقص.

(٣) النسبة بين الفعل التام والفعل الناقص تساوي ٦: ١ تقريباً، وهذا يعني أنه من بين كل سبعة أفعال يوجد ستة تامة وواحد ناقص.



شكل (٢٩): التوزيع النسبي للفعل التام والفعل الناقص

(٤) لقد بلغ مدى تكرار الفعل التام عشرة، في حين أن مدى الفعل الناقص قد بلغ أربعة.

(٥) بلغ التكرار الأقصى للفعل التام ١٠ وللفعل الناقص ٣.

(٦) بلغ التكرار الأدنى للفعل التام واحداً وللفعل الناقص صفراً.

(٧) ورد الفعل التام في جميع العينات. وورد الفعل الناقص في ٣٨.٦٤% من العينات فقط.

وتعليقاً على ظاهرة شيوع الفعل التاك بالنسبة إلى الفعل الناقص، ينحصر تفسير هذه الظاهرة في محدودية الأفعال الناقصة التي هي كان وأخواتها؛ ومن الممكن إلحاق كاد وأخواتها بها. ولقد بلغ التكرار الكلي للأفعال الناقصة ٦٦، وهذا العدد يساوي ٦٤ من كان وأخواتها و٢ من كاد وأخواتها التي وردت في العينات.

الفعل الماضي:

بلغ التكرار الكلي للفعل الماضي ١٩٨، بمتوسط قدره ٢.٢٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٤.٥%، وإلى الأفعال ٤٠.٩١%، وبلغ المدى ٨، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وسبعة. وورد الفعل الماضي في ٦٧ عينة، أي في ٧٦.١٤% من العينات.

الفعل المضارع:

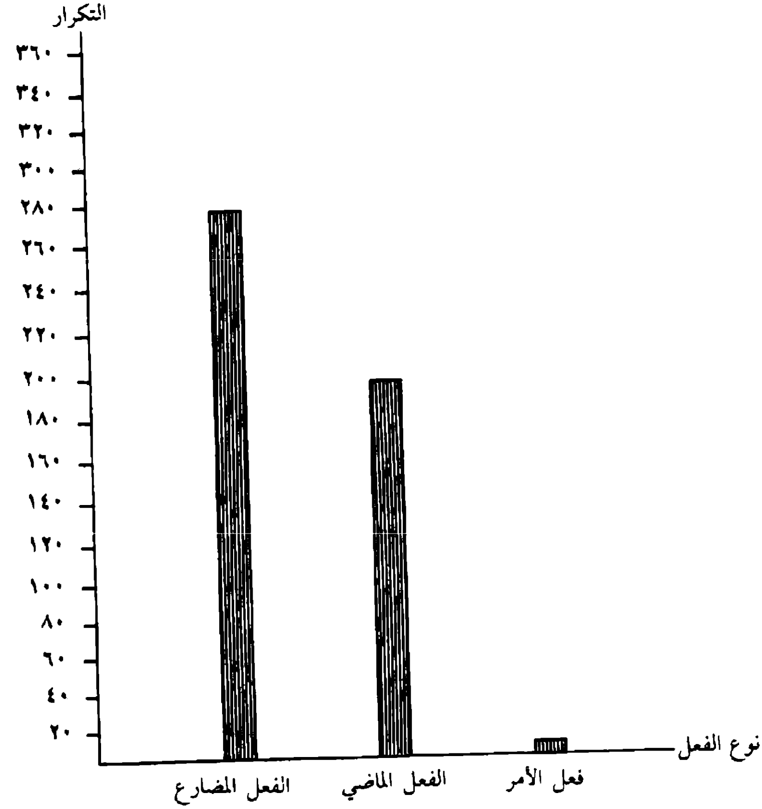
بلغ التكرار الكلي للفعل المضارع ٢٧٥، بمتوسط قدره ٣.١٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٦.٢٥%، وإلى الأفعال ٥٦.٨٢%، وبلغ المدى ١٠ ، إذ تراوح التكرار بين صفر وتسعة. وورد المضارع في ٨٤ عينة، أي في ٩٥.٤٥% من العينات.

فعل الأمر :

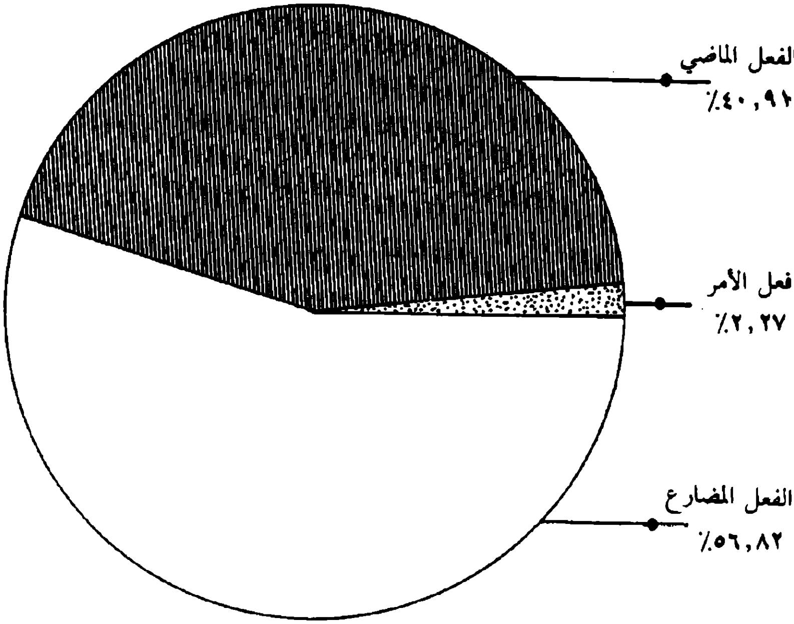
بلغ التكرار الكلي لفعل الأمر ١١، بمتوسط قدره ٠.١٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٢٥%، وإلى الأفعال ٢.٢٧%. وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. وورد فعل الأمر في أربع عينات، أي في ٤.٥٥% من العينات.

جدول (٢٣): أفعال الماضي والمضارع والأمر

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الفعـــــل المضارع	٢٧٥	٣.١٣	٦.٢٥	٥٦.٨٢	-	٩	١٠	٨٤	%٩٥.٤٥
الفعـــــل الماضي	١٩٨	٢.٢٥	٤.٥٠	٤٠.٩١	-	٧	٠٨	٦٧	٧٦.١٤
فعل الأمر	١١	٠.١٣	٠.٢٥	٢.٢٧	-	٨	٠٩	٠٤	٠٤.٥٥
الأفعال	٤٨٤	٥.٥٠	١١.٠٠	١٠٠.٠٠	١	١٠	١٠	٨٨	١٠٠٠



شكل (٣٠): التوزيع التكراري لأفعال الماضي والمضارع والأمر



شكل (٣١٤): التوزيع النسبي لأفعال الماضي والمضارع والأمر

مقارنة بين أفعال الماضي والمضارع والأمر:

إذا أمعنّا النظر في جدول (٢٣)، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتَّب ترتيباً تنازلياً حسب شيوع الأفعال.

(٢) الفعل المضارع أشيع من الفعل الماضي وفعل الأمر.

(٣) الفعل الماضي أقل شيوعاً من المضارع وأكثر شيوعاً من فعل الأمر.

(٤) فعل الأمر أقل الأنواع شيوعاً.

(٥) النسبة بين الفعل المضارع إلى الفعل الماضي تساوي ٧: ٥ تقريباً.

(٦) النسبة بين الفعل المضارع وفعل الأمر تساوي 25: 1

(٧) النسبة بين الفعل الماضي وفعل الأمر تساوي 18: 1

(٨) يشكِّل الفعل المضارع ٥٦.٨٢% من الأفعال المستعملة، ويشكِّل الفعل الماضي ٤٠.٩١% منها ويشكل فعل الأمر ٢.٢٧% منها.

(٩) تواجد الفعل المضارع في ٩٥.٤٥% من العينات، والفعل الماضي في ٧٦.١٤% منها، وفعل الأمر في ٤.٥٥% منها.

وتعليقاً على ظاهرة توزيع الأفعال، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن الفعل المضارع أشيع من سواه لأنه لا يدل على الحاضر فقط، بل يستعمل للدلالة على المستقبل باستخدام حرف التسويف (السين أو سوف) أو بدون استخدامه. فنقول: يأتي غداً وسيأتي غداً.

(٢) إن المضارع قد يُستخدم ليدّل على الماضي باستخدام (لم) أو (لمّا)؛ ولهذا فإن النحاة يسمون (لم) حرف قلب، حيث أنها تقلب الفعل المضارع إلى فعل ماضٍ من حيث معناه.

(٣) يُستخدم الفعل المضارع لتصوير الأحداث الماضي وكأنها تقع الآن، ويسمى مثل هذا المضارع المضارع التاريخي. فكثيراً ما نصف معركة وقعت قبل ألف سنة مستخدمين الفعل المضارع فنقول: ويتجمع الجيش وتبدأ المعركة و.. و..

(٤) الفعل المضارع يُستخدم للدلالة على الماضي أو الحاضر أو الحاضر أو المستقبل. وفي المقابل، لا يُستخدم الفعل الماضي في الكتاب الحديثة إلا للدلة على الماضي، ولا يستخدم فعل الأمر إلا للدلالة على الأمر. وهذا يفسِّر جانباً من سبب شيوع الفعل المضارع.

(٥) يُستخدم الفعل المضارع أيضاً في التعابير الشرطية، ويُستخدم الفعل الماضي أيضاً، وكذلك فعل الأمر، فنقول:

إن تدرس تنجح.

لو درست لنجحت

ادرس تنجح

(٦) مما يساعد في شيوع الفعل المضارع استخدام (أنْ) كحرف مصدري

ناصب يدخل على الفعل المضارع. وهي غالباً تكوِّن مصدراً مؤولاً يكون مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً. وقد يكون المصدر المؤوَّل متصلاً بفعل ماضٍ أو مضارع أو أمر. فنقول:

أنْ يتأخر خير من ألاّ يحضر (مبتدأ)

أراد أنْ يرحل (مفعول به)

رغب في أن يرحل (مجرور)

يريد أن يرحل (مفعول به)

(٧) في الكتابات العلمية يكثر التحدث عن الحقائق. والحقائق، كما نعلم، يعبِّر عنها بالفعل المضارع وليس بالفعل الماضي أو فعل الأمر. وهذا ينطبق على الكتابة في مواضيع من مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء والجغرافيا وعلوم النفس والاجتماع والتربية والطب والقانون والفقه واللغة.

(٨) إذا أردنا التعبير عن عادات مستمرة، فإننا نستخدم الفعل المضارع، فنقول: يستيقظ في الصباح الباكر أو يدخِّن كل يوم لفافة واحدة. وبالطبع إذا كانت العادة مما حدث في الماضي وتوقف، فإننا نستخدم الفعل الماضي. ولكن فعل الأمر لا يُستخدم للتعبير عن العادات أو الحقائق.

(٩) يُستخدم الفعل المضارع للتعبير عن الأوامر فنقول: يجب أن تدرس أو عليك أن تدرس أو يحسن أو ينبغي أن تدرس. ونلاحظ هنا استخدام الفعل المضارع في أفعال الوجوب أو الاستحسان (ينبغي ، يجب، يحسن) وبعد (أنْ) المصدرية.

(١٠) يُستخدم الفعل المضارع للتعبير عن الأهداف بعد لام التعليل أو كي أو سواها بغض النظر عن زمن الهدف. فنقول: سافر ليتعلم، سافر كي يتعلم، سيسافر كي يتعلم، سافر من أجل أن يتعلم.

(١١) يستخدم الفعل المضارع للتعبير عن الأمر بعد لام الأمر، فنقول: لِتَدرسْ.

(١٢) يُستخدم الفعل المضارع للتعبير عن الماضي بعد (كان). فنقول كان يكتب.

وهكذا نلاحظ أن الفعل المضارع أشيع من الفعل الماضي ومن فعل الأمر بسبب عوامل عديدة ذكرنا بعضها فقط.

الفعل اللازم:

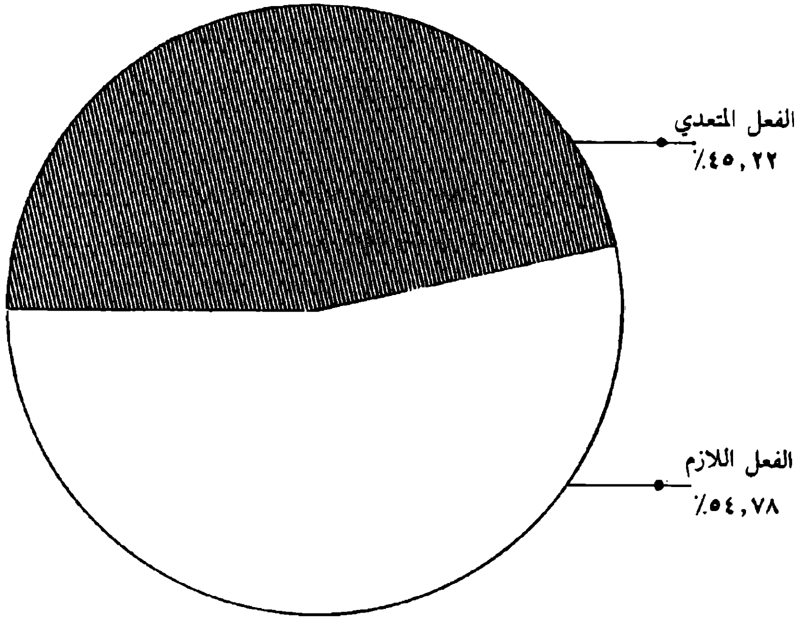
يُقصد بالفعل اللازم هنا الفعل التام الذي لم يأخذ أيَّ مفعول به. بلغ التكرار الكلي له ٢٢٩، بمتوسط قدره ٢.٦٠ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٥.٢٠%، وإلى جميع الأفعال ٤٧.٣١%، وإلى الأفعال التامة ٥٤.٧٨%. وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. وورد الفعل اللازم في ٨٤ عينة، أي في ٩٥.٤٥% من العينات.

الفعل المتعدِّي:

يُقصد بالفعل المتعدي الفعل التام الذي يأخذ مفعولاً به واحداً أو أكثر. بلغ التكرار الكلي لـه ١٨٩، بمتوسط قدره ٢.١٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٤.٣٠%، وإلى جميع الأفعال ٣٩.٠٥%، وإلى الأفعال التامة ٤٥.٢٢%، وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. وورد الفعل المتعدي في ٧٨ عينة، أي في ٨٨.٦٤% من العينات.

جدول (٢٤): الفعل اللازم والفعل المتعدي

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	% من الأفعال التامة	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الفعل اللازم	٢٢٩	٢.٦٠	٥.٢٠	٤٧.٣١	٥٤.٧٨	-	٨	٩	٨٤	%٩٥.٤٥
الفعل المتعدي	١٨٩	٢.١٥	٤.٣٠	٣٩.٠٥	٤٥.٢٢	-	٨	٩	٧٨	٨٨.٦٤
مجموع الأفعال التامة	٤١٨	٤.٧٥	٩.٥٠	٨٦.٣٦	١٠٠.٠٠	-	١٠	١٠	٨٨	١٠٠



شكل (٣٢): التوزيع النسبي للفعل اللازم والفعل المتعدي

مقارنة بين الفعل اللازم والفعل المتعدِّي:

إذا تمعنّا في جدول (٢٤)، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) الفعل اللازم أشيع من الفعل المتعدي.

(٢) النسبة بين الفعل اللازم والفعل المتعدي تساوي ٦: ٥ تقريباً.

(٣) يتساوى الفعلان في كل من التكرار الأدنى والتكرار الأقصى والمدى.

(٤) يشكِّل الفعل اللازم ٤٧.٣١% من الأفعال، في حين أن الفعل المتعدي يشكِّل ٣٩.٠٥% منها.

(٥) يشكِّل الفعل اللازم ٥٤.٧٨% من الأفعال التامة، ويشكِّل الفعل المتعدي ٤٥.٢٢% منها.

وتعليقاً على ظاهرة توزيع الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) كثير من الأفعال تتعدى بحرف الجر. فنقول مثلاً: جلس على المقعد، ونقول: ذهب إلى المدرسة. نعتبر هذين الفعلين لازمين وإن تعدَّيا بواسطة حرف الجر.

(٢) بعض الأفعال المتعدية عادة تسلك سلوك الفعل اللازم إذ يحذف مفعولها لأنه مفهوم. فنقول مثلاً: الطالب المجدّ يدرس في وقت الدرس. ونقول: أكل وشرب قبل نومه. في هاتين الجملتين، حذفنا المفعول به للأفعال (يدرس وأكل وشرب) لأن المفعول به مفهوم، فهو يدرس (دروسه)، وأكل (طعامه) وشرب (الماء). هذا الحذف للمفاعيل يحوّل الفعل المتعدي إلى فعل لازم.

(٣) في كثير من الحالات، نستخدم مصدر الفعل المتعدي مضافاً إلى مفعوله فنقول:

افتتاح مركز البحوث	بدلاً من	افتتحَ مركزَ البحوثِ،
عقدُ الندوةِ	بدلاً من	عقدوا الندوةَ،
خدمةُ الاقتصادِ	بدلاً من	خدمَ الاقتصادَ

وهكذا ، نرى أن تركيب المصدر والمضاف إليه يقلّل من استخدام الفعل المتعدّي لأنه يسدّ مسدّه.

الفعل المعلوم:

بلغ التكرار الكلي للفعل التام المعلوم ٣٩٢، بمتوسط قدره ٤.٤٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٨.٩١%، وإلى الأفعال ٨٠.٩٩%،وإلى الأفعال التامة ٩٣.٧٨%. وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ١-١٠ وورد الفعل المعلوم في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

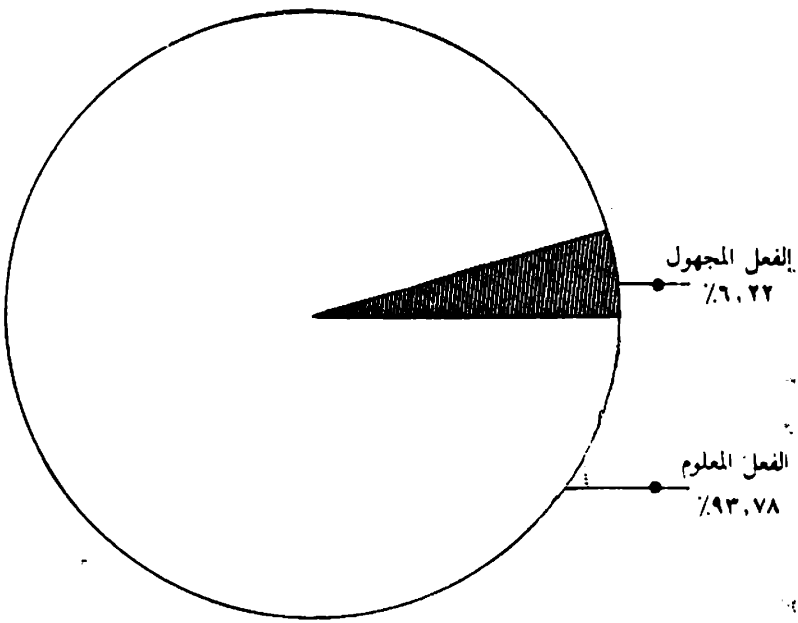
الفعل المجهول:

بلغ التكرار الكلي للفعل التام المجهول ٢٦، بمتوسط قدره ٠.٣٠ في العينة الواحدة. وبلغت نسبتة إلى المفردات ٠.٥٩%، وإلى الأفعال ٥.٣٧%، وإلى الأفعال التامة ٦.٢٢%. وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين

صفر وأربعة. وورد الفعل المجهول في ١٧ عينة، أي في ١٩.٣٢% من العينات.

جدول (٢٥): الأفعال المعلومة والأفعال المجهولة

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	% من الأفعال التامة	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الفعـــل المعلوم	٣٩٢	٤.٤٥	٨.٩١	٨٠.٩٩	٩٣.٧٨	١	١٠	١٠	٨٨	%١٠٠
االفعـــل المجهول	٢٦	٠.٣٠	٠.٥٩	٦.٣٧	٦.٢٢	-	٤	٥	١٧	١٩.٣٢
الفعـــل التام	٤١٨	٤.٧٥	٩.٥٠	٨٦.٣٦	١٠٠.٠٠	١	١٠	١٠	٨٨	١٠٠



شكل (٣٣): التوزيع النسبي للأفعال المعلومة والأفعال المجهولة

مقارنة بين الفعل المعلوم والفعل المجهول:

إذا دققنا في جدول (٢٦): فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) الفعل المعلوم أشيع من الفعل المجهول.

(٢) النسبة بين الفعل المعلوم والفعل المجهول تساوي ١٥: ١ تقريباً، أي أنه من بين كل ١٦ فعلاً نستعملها يوجد فعل واحد مجهول و١٥ فعلاً معلوماً.

(٣) ورد الفعل المعلوم في ١٠٠% من العينات، وورد الفعل المجهول في ١٩.٣٢% من العينات..

وتعليقاً على ظاهرة أشيعية الفعل المعلوم، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) يقتصر الفعل المجهول على الفعل الماضي والفعل المضارع، ولا يصحّ مع فعل الأمر، وبالمقابل، إن الفعل المعلوم يصاغ في الماضي والمضارع والأمر.

(٢) يقتصر الفعل المجهول على الفعل المتعدي بنفسه أو المتعدي بواسطة مثل (أُكِلَ الطعامُ) و(جُلِسَ عليه) على التوالي. ولا تصح صياغة الفعل المجهول من الفعل اللازم. وبالمقابل، إن الفعل المعلوم يصاغ من اللازم والمتعدي على حد سواء.

(٣) في العادة، يظهر فاعل الفعل ومفعوله، ولا يختفي لافاعل لينوب عنه المفعول إلاَّ في حالات محدودة. وهذا يرجِّح كفة الفعل المعلوم.

(٤) بلغ تكرار الفعل المجهول ٢٦، وبلغ تكرار نائب الفاعل ١١. والسبب في هذا الفرق هو أن بعض الأفعال المجهولة كان نائب فاعلها مستتراً أو مؤولاً بمصدر.

الفعل ذو الفاعل الظاهر:

بلغ التكرار الكلي للفعل التام ذي الفاعل الظاهر ٢٠٢، بمتوسط قدره ٢.٣٠ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٤.٥٩%، وإلى الأفعال ٤١.٧٤% وإلى الأفعال التامة ٤٨.٣٣%، وبلغ المدى ٨، إذ تراوح التكرار في

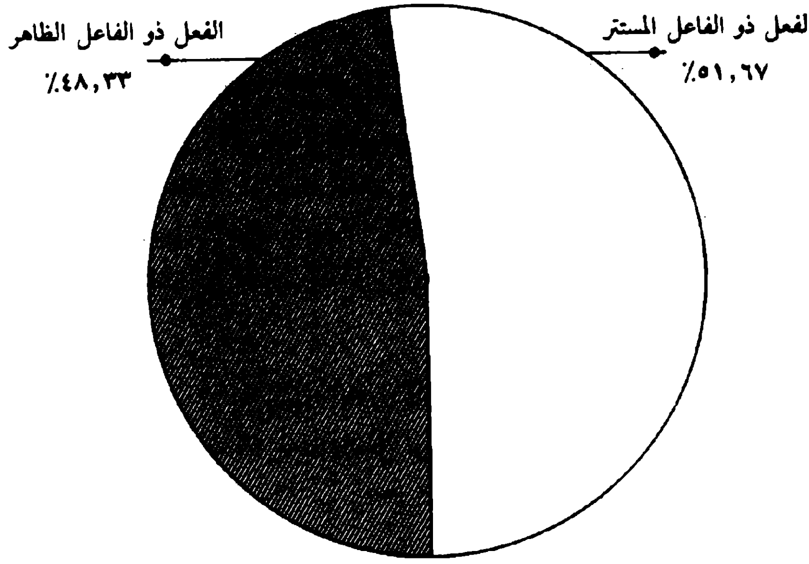
العينـة الواحـدة بـين صـفر وسـبعة، وورد الفعـل ذو الفاعـل الظـاهر في ٧٩ عينـة، أي في ٨٩.٧٧% من العينات.

الفعل ذو الفاعل المستتر:

بلغ التكرار الكلي للفعل التام ذي الفاعل المستتر ٢١٦، بمتوسط قدره ٢.٤٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٤.٩١%، وإلى الأفعال ٤٤.٦٣، وإلى الأفعال التامة ٥١.٦٧% ، وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وتسعة. وورد في ٨٠ عينة، أي في ٩٠.٩١% من العينات.

جدول (٢٦): الفعل ذو الفاعل الظاهر والفعل ذو الفاعل المستتر

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	% من الأفعال التامة	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
ذو الفاعــل المستتر	٢١٦	٢.٤٥	٤.٩١	٤٤.٦٣	٥١.٦٧	-	٩	١٠	٨٠	٩٠.٩١
ذو الفاعــل الظاهر	٢٠٢	٢.٣٠	٤.٥٩	٤١.٧٤	٤٨.٣٣	-	٧	٨	٧٩	٨٩.٧٧
الفعــل التام	٤١٨	٤.٧٥	٩.٥٠	٨٦.٣٦	١٠٠.٠٠	١	١٠	١٠	٨٨	%١٠٠



شكل (٣٤) التوزيع النسبي للفعل ذي الفاعل المستتلا والفعل ذي الفاعل الظاهر

مقارنة بين الفعل ذي الفاعل الظاهر والفعل ذي الفاعل المستتر:

لدى النظر في جدول (٢٦)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتَّب ترتيباً تنازلياً حسب التكرار الكلي.

(٢) الفعل ذو الفاعل المستتر أشيع بدرجة قليلة من الفعل ذي الفاعل الظاهر. ولكن يبدو أن الفرق بينهما ليس من النوع ذي الدلالة.

(٣) ورد الفعل ذو الفاعل المستتر في ٨٠ عينة، والفعل ذو الفاعل الظاهر في ٧٩ عينة.

(٤) الفعل ذو الفاعل المستتر يعادل ٥١.٦٧% من الأفعال التامة، مقابل ٤٨.٣٣% للفعل ذي الفاعل الظاهر. وهما نسبتان متقاربتان.

وللتعليق على ظاهرة التوزيع السابقة، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) أُلحق بالفاعل الظاهر نائبه الظاهر أيضاً، وأُلحق بالفاعل المستتر نائبه المستتر أيضاً.

(٢) أُلحق بالفاعل الظاهر أو النائب الظاهر الجمل التي هي مصادر مؤولة فكان الفاعل الظاهر المفرد ١٧٠، ونائب الفاعل المفرد ١١، والفاعل أو نائبه المؤولان من المصدر ٢١، فيكون المجموع ٢٠٢، وهو التكرار الكلي للفعل التام ذي الفاعل الظاهر أو نائب الفاعل الظاهر.

(٣) الفعل ذو الفاعل الظاهر أو المستتر هو الفعل التام فقط، لأن الفعل الناقص لا يأخذ فاعلاً، بل أخذ اسماً وخبراً.

(٤) لقد تبيّن أن الفاعل أو نائبه يحذف في حوالي نصف الحالات. وقد يعود السبب في هذا إلى التقدم الاسم الذي قام بالفعل على الفعل ذاته. فإذا ورد الفاعل اسماً في الجملة الأولى فإنه يُكتفى بالإشارة إليه بضمير ظاهر أو مستتر في الجمل التالية في نفس الفقرة. وإذا كان الفاعل مثنى وتقدم على الفعل فإن نسخة نم الفاعل تلتصق بالفعل، فنقول:

الولدان ذهب،

الولدان يذهبان

وينطبق نفس الوضع على الفاعل إذا كان جمعاً وتقدم على فعله ، فنقول:

الأولاد ذهبوا،

الأولاد يذهبون

ففي حالة المثنى، تلتصق ألف التثنية عائدة إلى الاسم السابق، وفي حالة الجمع، تلتصق بالفعل واو الجماعة. أما في حالة المفرد، فالماضي الغائب يستتر فاعله ولا يلتصق بالفعل ضمير يشير إليه فنقول: الولدُ ذهبَ، وكذلك المضارع الغائب للمفرد، فنقول: هو يذهب.

وفي الواقع، وبما أن ٨٨.٣٨% من الأسماء مفردة، و٧٨.٠٧% من الضمائر للغائب، فإن هذا يفسِّر لنا سبب شيوع استتار الفاعل في ٥١.٦% من الأفعال التامة.

(٦) إن استتار الفاعل أو نائبه من الظواهر التي تشير إلى ميل اللغة إلى الاقتصاد والاختصار أحياناً لتوازن ميلها إلى التكرار أحياناً. وهذه ظاهرة غير مقصورة على اللغة العربية، بل هي ظاهرة عامة في جميع اللغت، لأنها ظاهرة عامة في جميع أصحاباللغات ومتكلميها، أي بني آدم. فالإنسان يكرَّر تارة ويختصر تارة: يكرِّر ليوضح نفسه، ويختصر ليوفر جهده. وبما أن الإنسان كائن ذكي، فهو لا يختصر إلا حين يكون الاختصار غير ضارّ بالوضوح، وإلاَّ فإن الأهداف يعارض بعضها بعضاً.

الفعل المتعدِّي لمفعول واحد:

بلغ التكرار الكلي للفعل المتعدي لمفعول به واحد ١٧٥، بمتوسط قجره ١.٩٩ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٣.٩٨%، وإلى جميع الأفعال ٣٦.١٦%، وإلى الأفعال التامة ٤١.٨٧%، وإلى الأفعال المتعدية ٩٢.٥٩%. وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. وورد مثل هذا الفعل في ٧٨ عينة، أي في ٨٨.٦٤% من العينات.

جدول (٢٧) الأفعال المتعدية

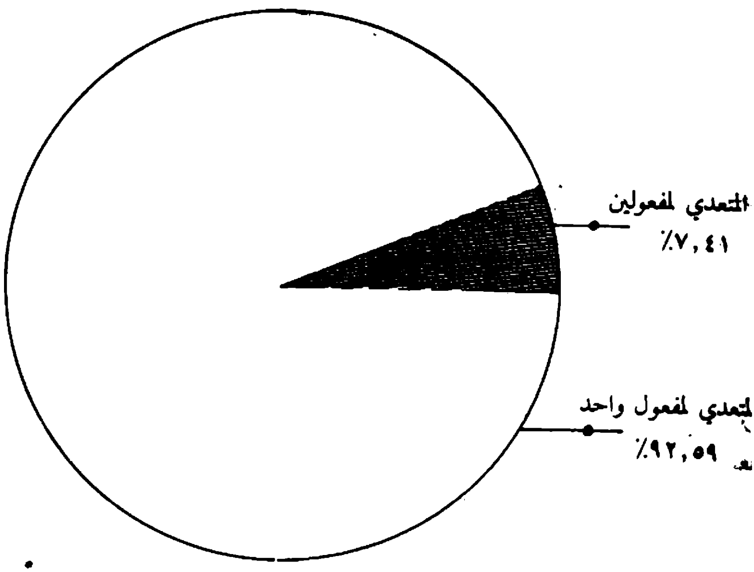
نوع الفعل المتعدي	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	% من الأفعال المتعدية	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
متعدٍ لمفعول	١٧٥	١.٩٩	٣.٩٨	٣٦.١٦	٩٢.٥٩	-	٨	٩	٧٨	٨٨.٦٤%
متعدٍ لمفعولين	١٤	٠.١٦	٠.٣٢	٢.٨٩	٧.٤١	-	٢	٣	١٣	١٤.٧٧
متعدٍ لثلاثة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الفعل المتعدي	١٨٩	٢.١٥	٤.٣٠	٣٩.٠٥	١٠٠.٠٠	-	٨	٩	٧٨	٨٨.٦٤

الفعل المتعدَّي لمفعولين:

بلغ التكرار الكلي للفعل المتعدي لمفعولين ١٤، بمتوسط قدره ٠.١٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٣٢%، وإلى جميع الأفعال ٢.٨٩%، وإلى الأفعال التامة ٣.٣٥%، وإلى الأفعال المتعدية ٧.٤١%. وبلغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر واثنين. وورد مثل هذا الفعل في ١٣ عينة، أي في ١٤.٧٧% من العينات.

الفعل المتعدِّي لثلاثة مفاعيل:

لم يرد فعل متعد لثلاثة مفاعيل في العينات التي جرى تحليلها.



شكل (٣٥): التوزيع النسبي لأنواع الفعل المتعدي

مقارنة بين أنواع الفعل المتعدي:

لدى النظر في جدول (٢٧)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتَّب ترتيباً تنازلياً حسب التكرار الكلي.

(٢) الفعل المتعدي لمفعول به واحد أشيع من المتعدي لمفعولين، والنسبة بينهما ١٣: ١ تقريباً.

(٣) لم يرد في العينات أي فعل متعدٍ لثلاثة مفاعيل.

(٤) هناك عينات لم يرد فيها أي فعل متعدٍ، ولهذا كان التكرار الأدنى لكل من المتعدي لمفعول واحد والمتعدي لمفعولين صفراً.

(٥) ورد المتعدي لمفعول واحد في ٨٨.٦٤% من العينات، وورد المتعدي لمفعولين في ١٤.٧٧% من العينات.

وتعليقاً على ظاهرة توزيع شيوع الأفعال المتعدية، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) الأفعال المتعدية لمفعولين قليلة العدد أصلاً؛ فهي أفعال القلوب وعددها أربعة عشر، قسم منها يفيد الرُّجحان مثل ظنَّ وحسب، وقسم يفيد اليقين مثل رأى وعلم. وهناك عدد محدود من أفعال متعدية لمفعولين من مثل كسا، رزق، أسكن، أعطى. وهذه الأخيرة لا تأخذ مفعولين دائماً، فقد تكتفي بمفعول واحد، فكثيراً ما نقول: كساه، رزقه الله.

(٢) أما الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل فهي سبعة فقط، وهذا يعني أن احتمال وقوعها في عينة محدودة احتمال ضئيل.

(٣) وبالمقارنة، إن الأفعال المتعدية لمفعول واحد كثيرة جداً، وهذا يفسر لنا لماذا كان لدينا في العينات ١٧٥ فعلاً متعدياً لمفعول واحد، ١٤ فعلاً متعدياً لمفعولين، ولماذا لم يرد في العينات أي فعل متعد لثلاثة مفاعيل.

الفعل المضارع المنصوب:

بلغ التكرار الكلي للفعل المضارع المنصوب ٤٩ بمتوسط قدره ٠.٥٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ١.١١%، وإلى الأفعال ١٠.١٢%.

وإلى الأفعال المضارعة ١٧.٨٢%، وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وأربعة. وورد المضارع المنصوب ٢٩ عينة، أي في ٣٢.٩٥% من العينات.

الفعل المضارع المجزوم:

بلغ التكرار الكلي للمضارع المجزوم ١١ بمتوسط قدره ٠.١٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٠.٢٥%؛ وإلى الأفعال ٢.٢٧%، وإلى الأفعال المضارعة ٤%، وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار بين صفر وواحد. وورد المضارع المجزوم في ٨ عينات، أي في ٩.٠٩% من العينات.

الفعل المضارع المرفوع:

بلغ التكرار الكلي للمضارع المرفوع ٢١٥، بمتوسط قدره ٢.٤٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٤.٨٩%؛ وإلى الأفعال ٤٤.٤٢%، وإلى الأفعال المضارعة ٧٨.١٨%، وبلغ المدى ٩، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثمانية. وورد المضارع المرفوع في ٨٢ عينة، أي في ٩٣.١٨% من العينات.

جدول (٢٨): الأفعال المضارعة

نوع الفعل المتعدي	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	% من الأفعال المضارعة	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
المرفوع	٢١٥	٢.٤٤	٤.٨٩	٤٤.٤٢	٧٨.١٨		٨	٩	٨٢	%٩٣.١٨
المنصوب	٤٩	٠.٥٦	١.١١	١٠.١٢	١٧.٨٢		٤	٥	٢٩	٣٢.٩٥
المجزوم	١١	٠.١٣	٠.٢٥	٢.٢٧	٤.٠٠		١	٢	٨	٩.٠٩
الفعل المضارع	٢٧٥	٣.١٣	٦.٢٥	٥٦.٨٢	١٠٠.٠٠		٩	١٠	٨٤	٩٥.٤٥

مقارنة بين الأفعال المضارعة:

إذا دققنا النظر في جدول (٢٨)، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتب ترتيباً تنازلياً حسب التكرار الكلي.

(٢) المضارع المرفوع أشيع من المضارع المنصوب والمضارع المجزوم.

(٣) المضارع المجزوم أقل شيوعاً من كل من المرفوع والمنصوب.

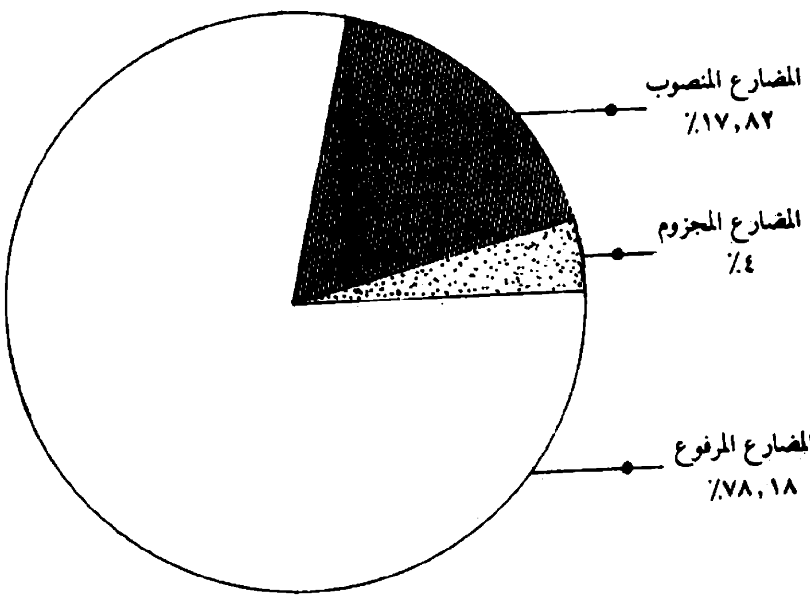
(٤) النسبة بين المضارع المرفوع والمضارع المنصوب تساوي ٤: ١ تقريباً.

(٥) النسبة بين المضارع المرفوع والمضارع المجزوم تساوي ٢٠: ١ تقريباً.

(٦) النسبة بين المضارع المنصوب والمضارع المجزوم تساوي ٤: ١ تقريباً

(٧) النسبة بين المضارع المرفوع والمنصوب والمجزوم هي ١٦: ٤: ١.

وهذا يعني أنه من كل عشرين من الأفعال المضارعة، يوجد ١٦ مرفوعة، وأربعة منصوبة، وواحد مجزوم.

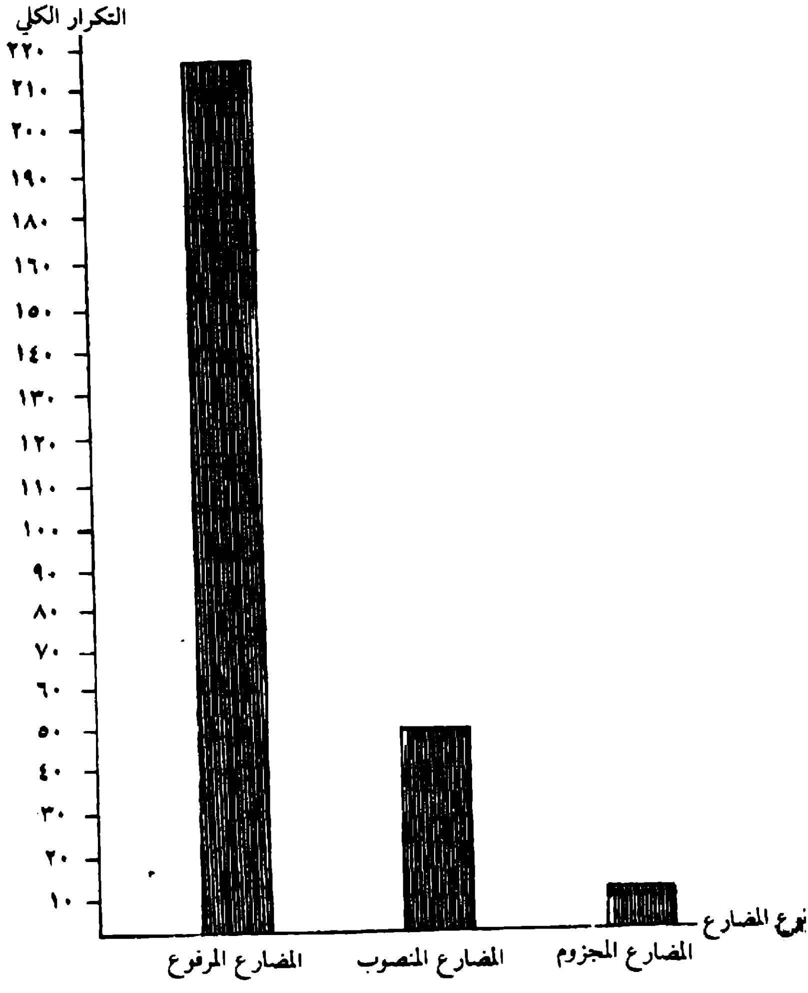


شكل (٣٦): التوزيع النسبي للأفعال المضارعة

(٨) التكرار الأدنى هو صفر لكل من المضارع المرفوع والمنصوب والمجزوم.

(٩) التكرار الأقصى للمضارع المرفوع هو ٨، وللمنصوب ٤، وللمجزوم ١.

(١٠) ورد المضارع المرفوع في ٩٣.١٨% من العينات، والمنصوب في ٣٢.٩٥% من العينات، والمجزوم في ٩.٠٩% من العينات.



شكل (٣٧): التوزيع التكراري لأنواع المضارع

وتعليقاً على ظاهرة شيوع أنواع المضارع، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن رفع المضارع لا يتطلب أداة، لأن الأصل في المضارع أن يكون مرفوعاً، فإذا سبقه ناصب نصبه، وإذا سبقه جازم جزمه.

(٢) بلغت حروف نصب المضارع ٤٩ وحروف جزمه ١١ (في العينات موضع التحليل). ولهذا بلغ عدد الأفعال المضارعة المنصوبة ٤٩ والأفعال المضارعة المجزومة ١١.

(٣) زاد عدد حروف النصب على عدد حروف الجزم فكانت الأولى ٤٩ والثانية ١١.

هذا يفسر لماذا كان المضارع المرفوع أشيع من المنصوب ومن المجزوم، ولماذا كان المنصوب أشيع من المجزوم. فقد بلغ المرفوع ٢١٥ فعلاً في جميع العينات، والمنصوب ٤٩، والمجزوم ١١.

الفعل الثلاثي المجرَّد:

بلغ التكرار الكلي للثلاثي المجرد ٢٦٩، بمتوسط قدره ٣.٠٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى جميع المفردات ٦.١١%، وإلى الأفعال ٥٥.٥٨%. وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وتسعة. وورد في ٨٦ عينة، أي في ٩٧.٧٣% من العينات.

الفعل الثلاثي المزيد:

بلغ التكرار الكلي للثلاثي المزيد ٢١٥، بمتوسط قدره ٢.٤٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٤.٨٩%، وإلى الأفعال ٤٤.٤٢% وبلغ المدى ٧، إذا تراوح التكرار بين صفر وستة. وورد في ٨٥ عينة، أي في ٩٦.٥٩% من العينات.

الفعل الرباعي المجردّ:

لم يرد له ذكر في العينات التي جرى تحليلها. وقد يعود السبب في هذا إلى صغر حجم العينات.

الفعل الرباعي المزيد:

لم يرد له ذكر في العينات التي جرى تحليلها. وقد يعود السبب إلى صغر العينات.

جدول (٢٩): الفعل من حيث عدد الحروف

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الثلاثي المجرد	٢٦٩	٣.٠٦	٦.١١	٥٥.٥٨	-	٩	١٠	٨٦	%٩٧.٧٣
الثلاثي المزيد	٢١٥	٢.٤٤	٤.٨٩	٤٤.٤٢	-	٦	٧	٨٥	٩٦.٥٩
الرباعي المجرد	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الرباعي المزيد	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مجموع الأفعال	٤٨٤	٥.٥٠	١١.٠٠	١٠٠.٠٠	-				

مقارنة بين الأفعال من حيث عدد حروفها:

إذا تمعنا في جدول (٢٩)، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتب ترتيباً تنازلياً حسب التكرار الكلي.

(٢) الثلاثي المجرد أشيع من الثلاثي المزيد. والنسبة بينهما تعادل ٥: ٤ تقريباً.

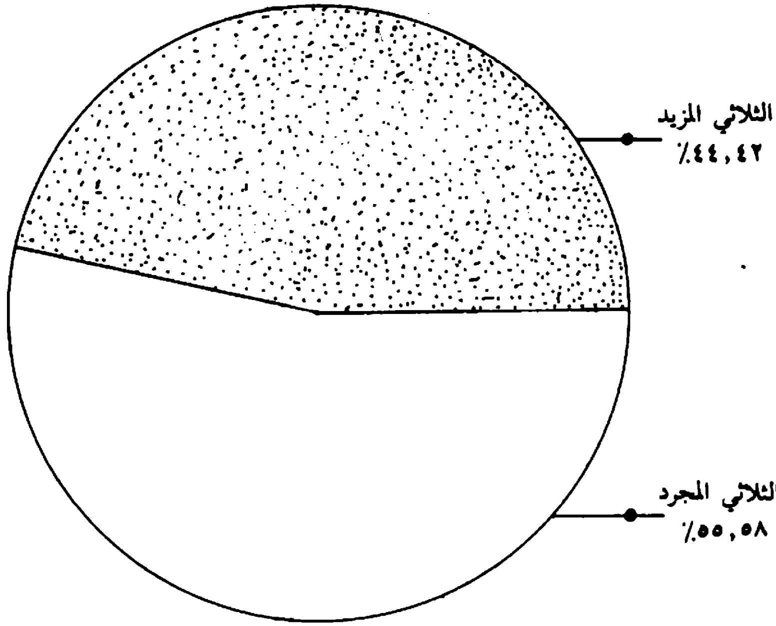
(٣) الرباعي لم يرد في العينات لا بشكله المجرد ولا بشكله المزيد.

(٤) مدى الثلاثي المجرد هو ١٠ ومدى الثلاثي المزيد هو ٧.

(٥) التكرار الأدنى للثلاثي المجرد هو صفر، وكذلك هو تكرار الثلاثي المزيد.

وتعليقاً على ظاهرة توزيع الأفعال كما يبينها جدول (٢٩)، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن الأصل في الفعل أن يكون مجرداً، ولهذا فإننا نلاحظ أن الثلاثي المجرد أشيع من الثلاثي المزيد.و وقد يُعزى ذلك أيضاً إلى ميل الإنسان عموماً إلى الاقتصاد في الجهد أثناء التعبير اللغوي. فإذا تساوت كلمتان في الدلالة، نجد أن الكلمة



شكل (٣٨): التوزيع النسبي للفعل من حيث عدد الحروف

الأقل حروفاً أو الأسهل نطقاً تصبح أشيع من الكلمة الأكثر حروفاً أو الأصعب نطقاً.

(٢) من ناحية ثانية، نلاحظ أن الرباعي لم يرد في العينات بشكله المجرد أو المزيد. وبالطبع إن هذا لا يدل على عدم استعمال الفعل الرباعي، بل يشير فقط إلى قلة استعماله بالمقارنة مع الفعل الثلاثي. ويُعزى إلى قلة الأفعال الرباعية من حيث العدد أساساً، في حين أن الأفعال الثلاثية كثيرة العدد أساساً، ولهذا فإن احتمال ورود الأفعال الثلاثية أكبر بكثير من ورود الأفعال الرباعية في عينة ما أو مجموعة من العينات.

الفعل الصحيح:

بلغ التكرار الكلي للفعل الصحيح ٢٦٩، بمتوسط قدره ٣.٠٦ في العينة

الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٦.١١%، وإلى الأفعال ٥٥.٥٨%. وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وتسعة. وورد في ٨٤ عينة، أي في ٩٤.٤٥% من العينات.

الفعل المعتلّ:

يقصد بالفعل المعتل ما كان فيه حرف علة أصلي، لا مزيد. بلغ تكراره الكلي ٢١٥ بمتوسط قدره ٢.٤٤ في العينة الواحدة. وكانت نسبته إلى المفردات ٤.٨٩%، وإلى الأفعال ٤٤.٤٢%. وبلغ المدى ٦. إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وخمسة. وورد في ٨٥ عينة، أي في ٩٦.٥٩% من العينات.

جدول (٣٠): الأفعال الصحيحة والمعتلة

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
فعل صحيح	٢٦٩	٣.٩٦	٦.١١	٥٥.٥٨	-	٩	١٠	٨٤	٩٥.٤٥%
فعل معتل	٢١٥	٢.٤٤	٤.٨٠	٤٤.٤٢	-	٥	٦	٨٥	٩٦.٥٩
مجموع الأفعال	٤٨٤	٥.٥٠	١١.٠٠	١٠٠.٠٠	-	١٠	١٠	٨٨	١٠٠

مقارنة بين الفعل الصحيح والفعل المعتّلأ

لدى التدقيق في جدول (٣٠)، نلاحظ ما يلي:

(١) الفعل الصحيح أشيع من الفعل المعتل والنسبة بينهما هي ٥: ٤ تقريباً.

(٢) التكرار الأدنى للصحيح والمعتل هو صفر.

(٣) التكرار الأقصى للفعل الصحيح هو ٩ والتكرار الأقصى للفعل المعتل هو ٥.

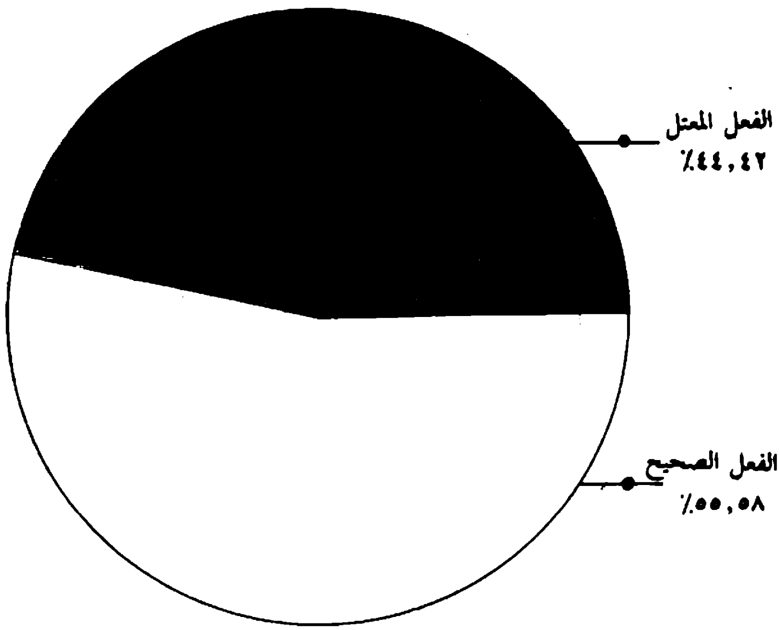
(٤) ورد الفعل الصحيح في ٨٤ عينة من أصل ٨٨، وورد الفعل المعتل في ٨٥ عينة.

ومن الممكن أن يُعزى سبب أشيعية الفعل الصحيح بالنسبة للفعل المعتل إلى أمرين على الأقل:

(١) إن الحروف المعتلة في اللغة العربية هي ثلاثة (الألف والواو والياء) في

حين أن الحروف الصحيحة هي الباقي. وهذا يعني أن الأفعال الصحيحة ستكون أشيع من الأفعال المعتلة.

(٢) إن الجذور الثنائية والجذور الثلاثية للكلمات في اللغة العربية تتكون في العادة من حروف صحيحة، وليس من حروف معتلة.



شكل (٣٩): التوزيع النسبي للفعل الصحيح والفعل المعتل

كان وأخواتها:

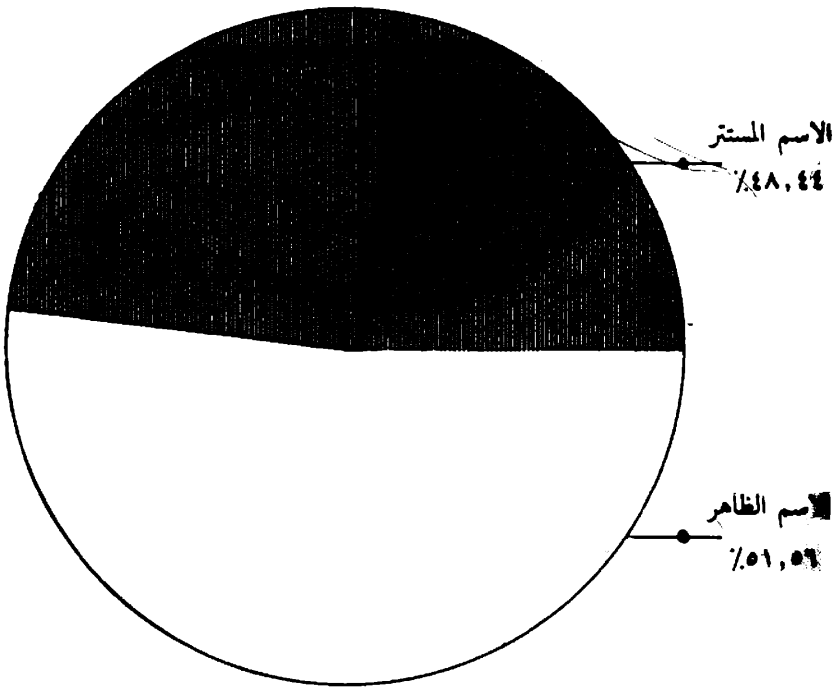
تشمل أخوات كان ما يلي: أصبح، أضحى، ظل، بات، أمسى، ما زال، ما برح، ما أنفك، ما فتئ، ما دام، صار ، وليس.

بلغ التكرار الكلي لكام وأخواتها ٦٤ بمتوسط قدره ٠.٧٣ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ١.٤٥%، وإلى الأفعال ١٣.٢%، وإلى الأفعال الناقصة ٩٦.٩٧%، وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر

وثلاثة. ووردت كان وأخواتها في ٣٥ عينة، أي في ٣٩.٧٧% من العينات.

ومن ناحية اسم كان وأخواتها، فقد ظهر الاسم في ٣٣ حالة (انظر جدول ١٧) واستتر الاسم في الحالات الباقية وهي ٣١، وبعبارة أخرى، لقد ظهر الاسم في ٥١.٥٦% من الحالات، واستتر في ٤٨.٤٤% من الحالات. وهذا يعني أن الاسم كان وأخواتها يظهر في نصف الحالات تقريباً ويستتر في نصفها الآخر.

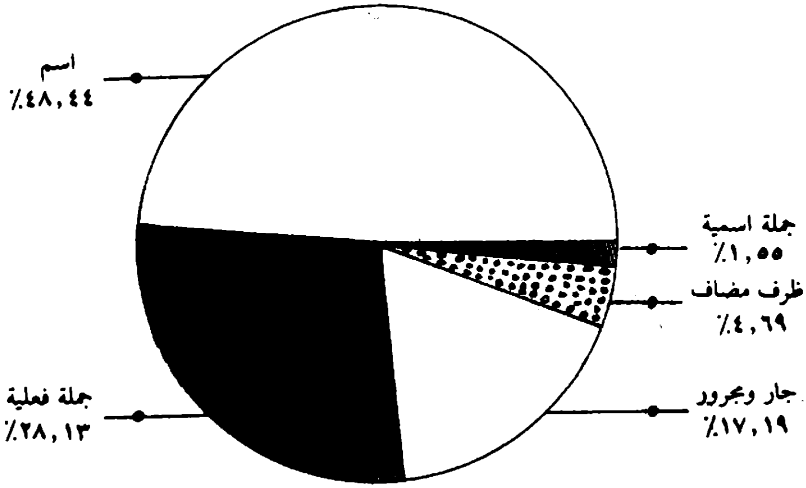
أما بالنسبة لخبر كان وأخواتها، فقد كان الخبر اسماً في ٣١ حالة، وكان جملة



شكل (٤٠) التوزيع النسبي لاسم كان وأخواتها الظاهر واسمها المستتر

فعلية في ١٨ حالة، وكان جملة اسمية في حالة واحدة، وكان جاراً ومجروراً في ١١ حالة، وكان ظرفاً مضافاً في ٣ حالات. وهذا يعني أن الاسم كان خبراً في ٤٨.٤٤% من الحالات، وأن الجملة الفعلية كانت خبراً في ٢٨.١٣% من الحالات، وأن الجار والمجرور كان خبراً في ١٧.١٩% من الحالات، وأن الظرف

المضاف كان خبراً في ٤.٦٩%، وأن الجملة الاسمية كانت خبراً في ١.٥٥% من الحالات.



شكل (٤١) التوزيع النسبي لأنواع خبر كان وأخواتها

جدول (٣١): أنواع خبر كان وأخواتها

نوع الخبر	التكرار الكلي	النسبة المئوية
اسم	٣١	٤٨.٤٤%
جملة فعلية	١٨	٢٨.١٣
جار ومجرور	١١	١٧.١٩
ظرفاً ومضافاً إليه	٠٣	٠٤.٦٩
جملة اسمية	٠١	١.٥٥
المجموع	٧٤	١٠٠.٠٠

ونلاحظ في جدول (٣١) ما يلي:

(١) الاسم (المكون من كلمة واحدة) أشيع أنواع الخبر لكان وأخواتها، إذ بلغ ٤٨.٤٤% من الحالات، أي حوالي نصف حالات الخبر.

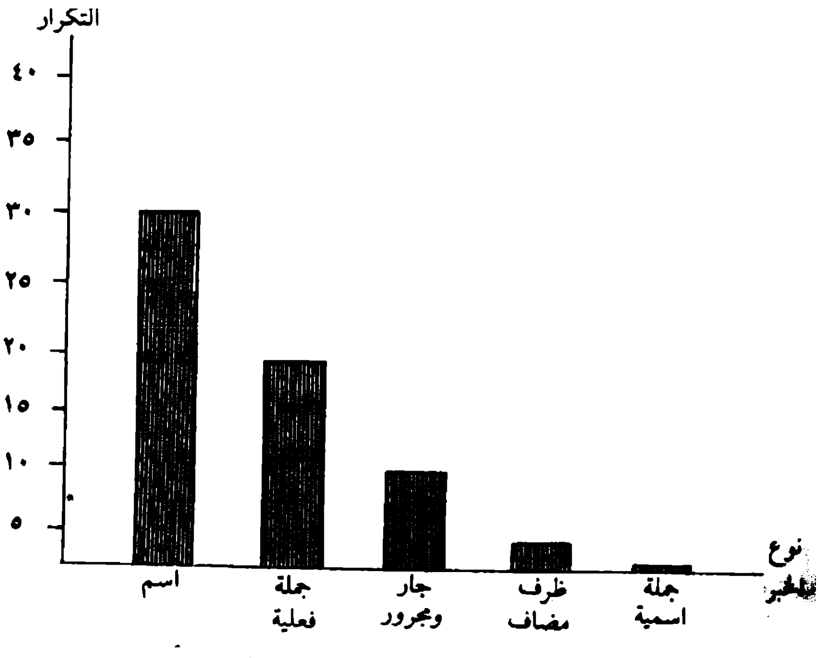
(٢) تأتي الجملة الفعلية في الدرجة الثانية بعد الاسم من حيث الشيوع كخبر لكان وأخواتها. وبلغت نسبتها ٢٨.١٣% من حالات الخبر.

(٣) يأتي الجار والمجرور في الدرجة الثالثة من حيث الشيوع بعد الاسم والجملة الفعلية، إذ بلغت حالاته ١٧.١٩% من حالات خبر كان وأخواتها.

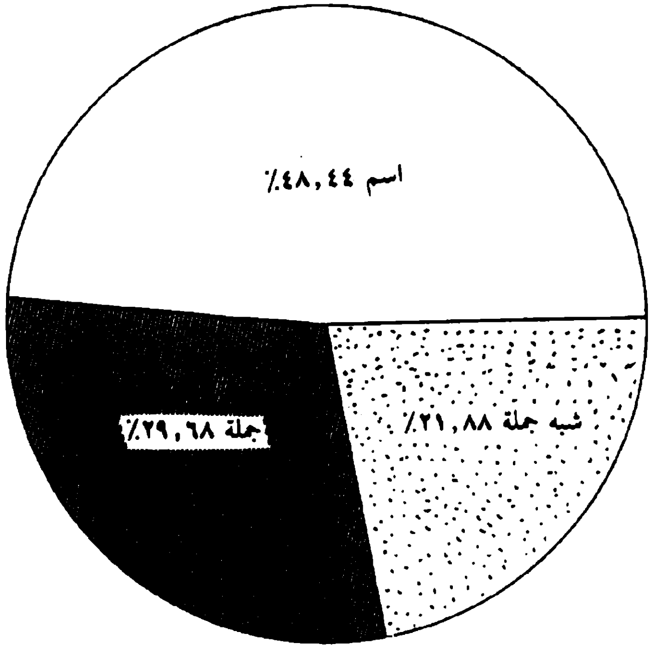
(٤) يأتي الظرف المضاف في الدرجة الرابعة بعد الاسم والجملة لافعلية والجار والمجرور، إذ بلغتت نسبته ٤.٦٩% من حالات خبر كان وأخواتها.

(٥) الجملة الاسمية هي أقل الأنواع شُيوعاً، إذ بلغت نسبتها ١.٥٥% من حالات خبر كان وأخواتها.

(٦) كان الاسم خبراً في ٤٨.٤٤% من الحالات، وكانت الجملة (الفعلية أو الاسمية) خبراً في ٢٩.٦٨% من الحالات، وكانت شبه الجملة (الجار والمجرور أو الظرف المضاف) خبراً في ٢١.٨٨% من الحالات. وهذا يعني أن الاسم أشيع الأنواع وأن الجملة أشيع من شبه الجملة وأن شبه الجملة أقل الأنواع شيوعاً.



شكل (٤٢): التوزيع التكراري لأنواع خبر كان وأخواتها



شكل (٤٣): التوزيع النسبي العام لأنواع خبر كان وأخواتها

كاد وأخواتها:

تشمل أخوات كاد ما يلي: كرب وأوشك وعسيى وحرى وأخلولق وشرع وأنشأ وطفق وأقبل وعلق وأخذ وجعل وهب وابتدأ وقام وانبرى، أي أنها تشكل أفعال المقاربة وأفعال الرجاء وأفعال الشروع.

بلغ تكرارها الكلي ٢ بمتوسط ٠.٠٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ٠.٠٥%، وإلى الأفعال ٠.٤١%. وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار بين صفر وواحد. ووردت في عينتين، أي في ٢.٢٧% من العينات.

أفعال المدح والذم:

يقصد بأفعال المدح والذم نعم وحبذا وبئس وساء. ولم يرد لها ذكر في العينات التي جرى تحليلها.

الفعل المؤكد بنون التوكيد:

لم يرد له ذكر في العينات التي حُلِّلت.

اسم الفعل:

لم يرد له ذكر في العينات التي حُلِّلت.

جدول (٣٢): أفعال متنوعة

نوع الفعل	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
كان وأخواتها	٦٤	٠.٧٣	١.٤٥	١٣.٢٢	-	٣	٤	٣٥	٣٩.٧٧
كاد وأخواتها	٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.٤١	-	١	٢	٢	٢.٢٧
أفعال المدح	-	-	-	-	-	-	-	-	-
أفعال الذم	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الفعل المؤكد بنون التوكيد	-	-	-	-	-	-	-	-	-
اسم الفعل	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الفصل الرابع

الحروف

- حروف الجر
- مقارنة بين حروف الجر
- حروف القسم
- حروف العطف
- مقارنة بين حروف العطف
- إن وأخواتها
- مقارنة بين إنَّ وأخواتها
- لا النافية
- قد
- حروف نصب المضارع
- حروف جزم المضارع
- ربّما
- أن المصدرية غير الناصبة
- تاء التأنيث
- نون الأفعال الخمسة
- نون الوقاية
- حروف التسويف
- حروف أخرى
- مقارنة بين الحروف المقصورة على الفعل
- حروف متنوعة

الفصل الرابع

الحروف

لقد بلغ التكرار الكلي للحروف في جميع العينـات ١٣٧٩، بمتوسـط قـدره ١٥.٦٧ في العينـة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع المفردات ٣١.٣٤%. وبلغ المدى ١٣، إذ تـراوح التكـرار في العينـة الواحدة بين ١١-٢٣. وورد الحرف في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات (راجع جدول ٤).

حروف الجر:

بلغ التكرار الكلي لحروف الجر ٦١٤، بمتوسط قدره ٦.٩٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ١٣.٩٥%، وإلى الحروف ٤٤.٥٣%. وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح التكرار في العينة الواحـدة بين ٣-١٢. وورد حروف الجر في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

ويلاحظ هنا أن حروف الجر تشكل حوالي سُبع المفردات التي نستعملها. وهذا يعني أنه في كل سبع كلمات نكتبها يوجد حرف جر واحد تقريبـاً. كـما أن حـروف الجـر تشـكل قرابـة نصـف الحروف عامة من حيث الاستعمال.

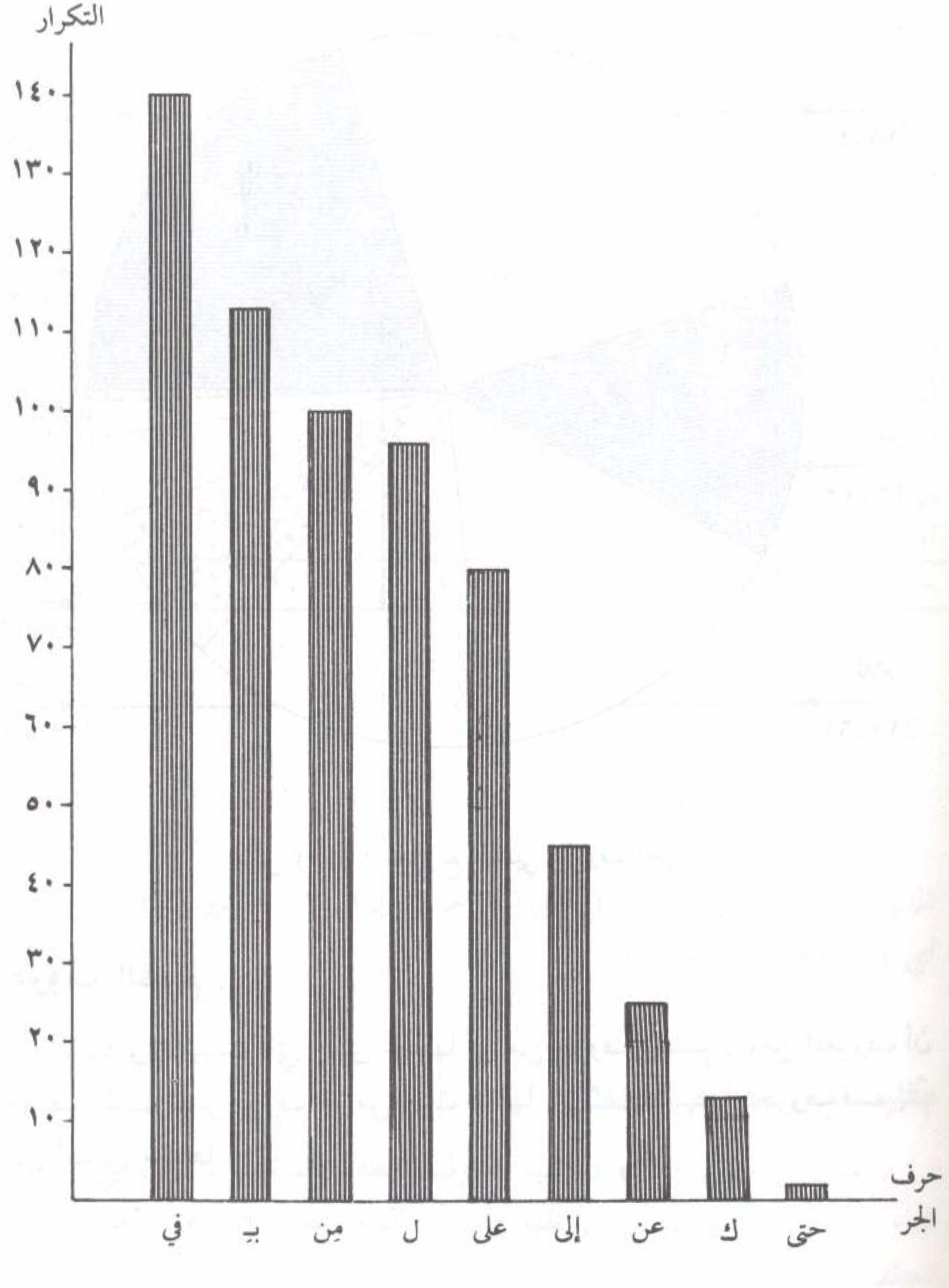
مقارنة بين حروف الجر:

ولقد تبيَّن أن حروف الجر المستعملة في العينات هي: في، الباء، من، اللامن عـلى، إلى، عـن، الكاف، وحتى. ويبين جدول (٣٣) مدى شيوع هذه الحروف.

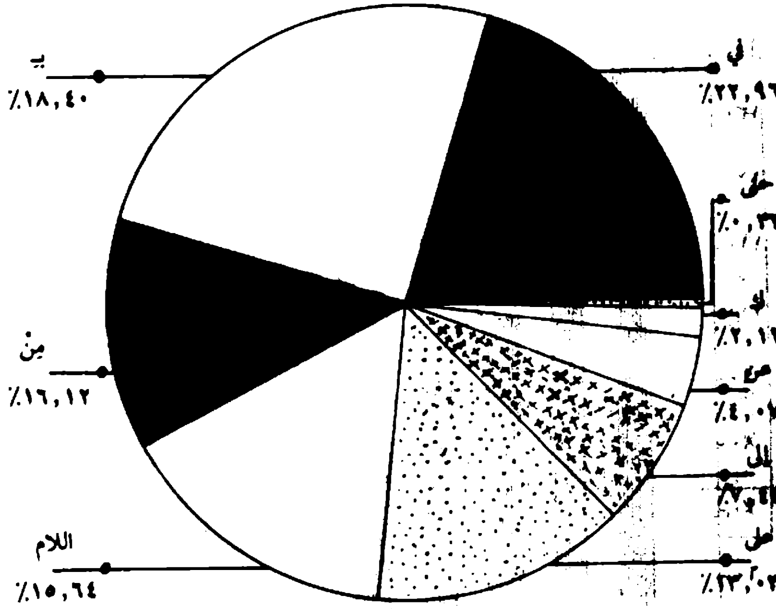
جدول (٣٣): شيوع حروف الجر

حرف الجر	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	% من حروف الجر
في	١٤١	١.٦٠	٣.٢٠	١٠.٢٢	٢٢.٩٦
بِـ	١١٣	١.٢٨	٢.٥٧	٨.١٩	١٨.٤٠
من	٩٩	١.١٣	٢.٢٥	٧.١٨	١٦.١٢
لِ + لَ	٩٦	١.٠٩	٢.١٨	٦.٩٦	١٥.٦٤
على	٨٠	٠.٩١	١.٨٢	٥.٨٠	١٣.٣
إلى	٤٥	٠.٥١	١.٠٢	٣.٢٦	٧.٣٣
عن	٢٥	٠.٢٥	٠.٥٧	١.٨١	٤.٠٧
ك	١٣	٠.١٥	٠.٣٠	٠.٩٤	٢.١٢
حتى	٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.١٤	٠.٣٣
حروف الجر	٦١٤	٦.٩٨	١٣.٩٥	٤٤.٥٣	١٠٠.٠٠

ونلاحظ في جدول (٣٣) أن أشيع حروف الجر هي (في) ثم (بِـ)، ثم (مِنْ)، ثم (اللام)، ثم (على)، ثم (إلى)، ثم (عن)، ثم (الكاف)، ثم (حتى). ونلاحظ أن (في) تشكل عُشرـ الحروف كلها تقريباً وتشكل أكثر من خمس حروف الجر.



شكل (٤٤) : التوزيع التكراري لحروف الجر



شكل (٤٥): التوزيع النسبي لحروف الجر

حروف القسم:

لم يرد في العينات التي جرى تحليلها أي من حروف القسم. ومن المعروف أن حروف القسم تعتبر حروف جر من حيث عملها، إلاَّ أن تصنيفها كحروف قسم يتمّ على أساس معناها.

حروف العطف:

بلغ التكرار الكلي لحروف العطف ٤١٢، بمتوسط قدره ٤.٦٨ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ٩.٣٦%، وإلى الحروف ٢٩.٨٨%. وبلغ

ويبيّن الجدول (٣٤) توزيع حروف العطف

جدول (٣٤) حروف العطف

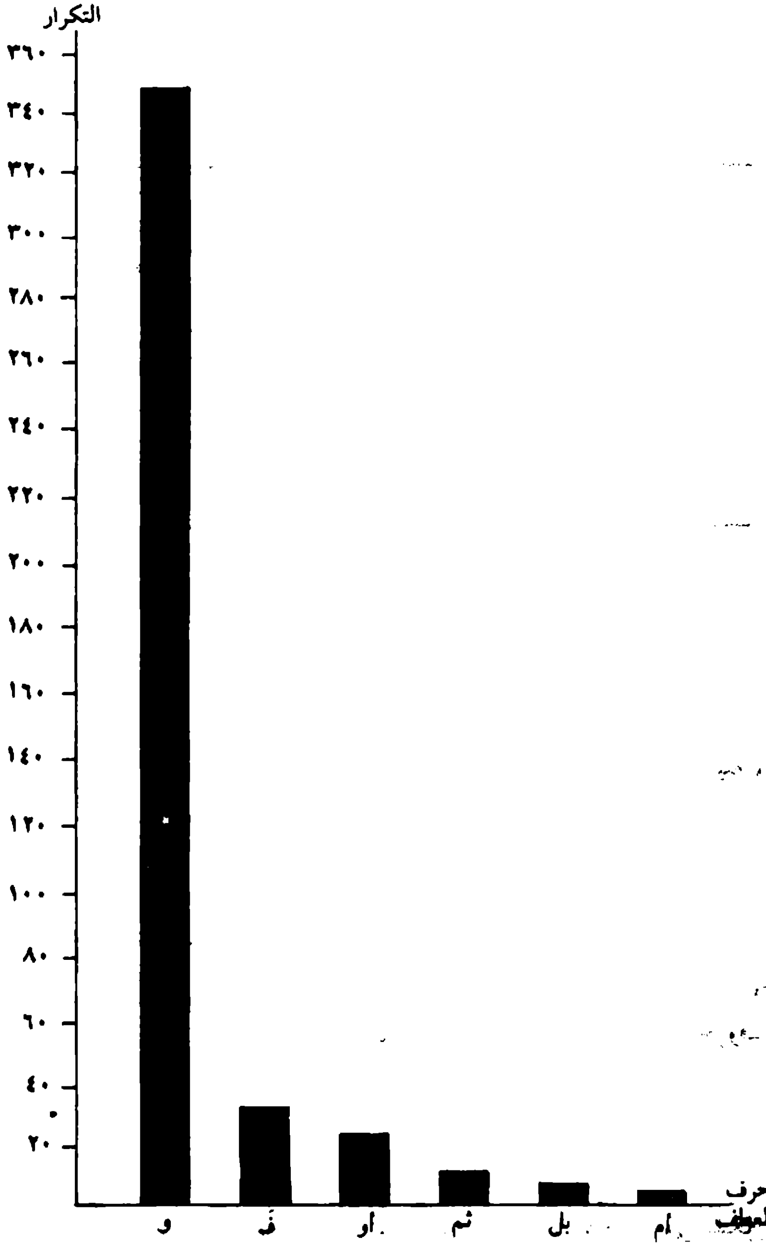
حرف الجر	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الأفعال	% من حروف الجر
و	٣٥١	٣.٩٩	٧.١٦	٢٥.٤٥	٨٥.١٩
فَـ	٣٢	٠.٣٦	٠.٧٣	٢.٣٢	٧.٧٨
أو	٢١	٠.٢٤	٠.٤٨	١.٥٢	٥.١٠
ثم	٤	٠.٠٥	٠.٠٩	٠.٢٩	٠.٩٧
بل	٣	٠.٠٣	٠.٠٧	٠.٢٢	٠.٧٣
أم	١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧	٠.٢٤
حروف العطف	٤١٢	٤.٦٨	٩.٣٦	٢٩.٨٨	١٠٠.٠٠

المدى ١١، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين ١-١١. وورد في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات؟

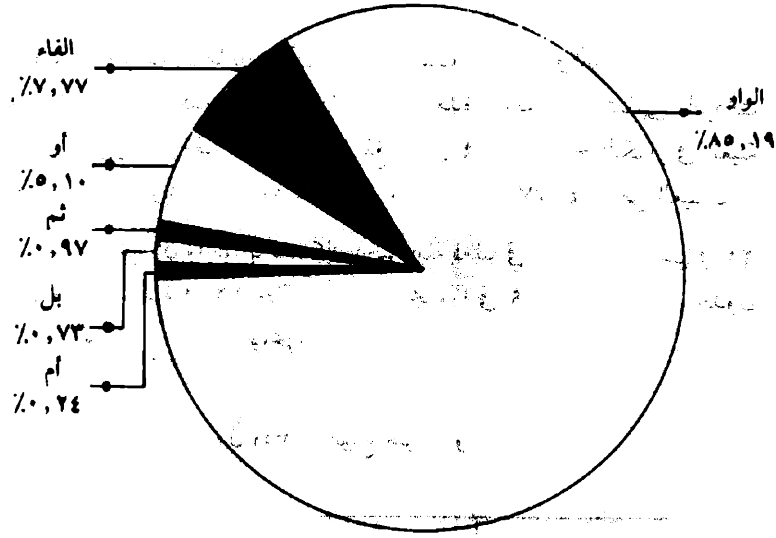
مقارنة بين حروف العطف:

ويتبين من جدول (٣٤) أن أشيع حروف العطف بالترتيب التنازلي هي الواو، الفـاء، أو، ثم، بل، أم. ويظهر أيضاً أن الواو تشكل ٨٥.١٩% من حروف العطف.

ونلاحظ أيضاً أن واو العطف هي أشيع الحروف على الإطلاق، فهي تشكل



شكل (٤٦): التوزيع التكراري لحروف العطف



شكل (٤٧): التوزيع النسبي لحروف العطف

٢٥.٤٥% من الحروف كلها، كما أنها تشكل ٨٥.١٩% من حروف العطف، وقد يعود السبب في شيوع استعمالها إلى ما يلي:

(١) سهولتها في الكتابة، إذ تتكون من حرف واحد.

(٢) الحاجة إليها للتعبير عن معاني الإضافة والتعدد ولامشاركة، وهي معان شائعة يحتاج إليها كثيراً.

(٣) قابلية الواو للاستعمال مع الأسماء والأفعال والحروف والجمل والفقرات. فهي قد تعطف اسماً على اسم، أو فعلاً على فعل، أو حرفاً على حرف، أو جملة على جملة، أو فقرة على فقرة.

(٤) شيوع استعمالها في بداية الجمل وبداية الفقرات دون أن تكون هناك حاجة ماسة إليها.

إن وأخواتها:

يقصد بأخوات إن ما يلي: أنّ، لكنّ، ليت، لعلّ، وكأنّ. وبلغ تكرارها الكلي ٨٧، بمتوسط قدره ٠.٩٩ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ١.٩٨%، وإلى الحروف ٦.٣١%. وبلغ المـدى ٤، إذ تـراوح التكـرار في العينـة الواحـدة بـين صـفر وثلاثـة. ووردت في ٥٧ عينـة، أي في ٦٤.٧٧% مـن العينات.

وبالنسبة لخبر إنّ وأخواتها فقد كان الخبر جملـة فعليـة في ٤١ حالـة، واسـماً في ٢١ حالـة، وجملة اسمية في ١٦ حالة، وجاراً ومجروراً في ٩ حالات. ويبـين جـدول (٣٥) توزيـع أنـواع خـبر إن وأخواتها.

جدول (٣٥): أنواع إن وأخواتها

نوع الخبر	التكرار الكلي	%
جملة فعلية	٤١	٤٧.١٣
اسم	٢١	٢٤.١٤
جملة اسمية	١٦	١٨.٣٩
جار ومجرور	٩	١٠.٣٤
ظرف مضاف	-	-
المجموع	٨٧	١٠٠.٠٠

ويلاحظ في جدول (٣٥) ما يلي:

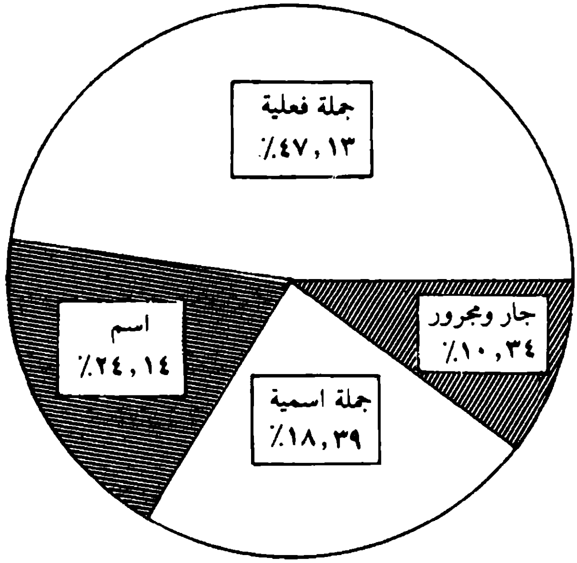
(١) الجدول مرتب ترتيباً تنازلياً حسب التكرار الكلي.

(٢) الجملة الفعلية أشيع الأنواع، وتبلغ حوالي نصف الحالات.

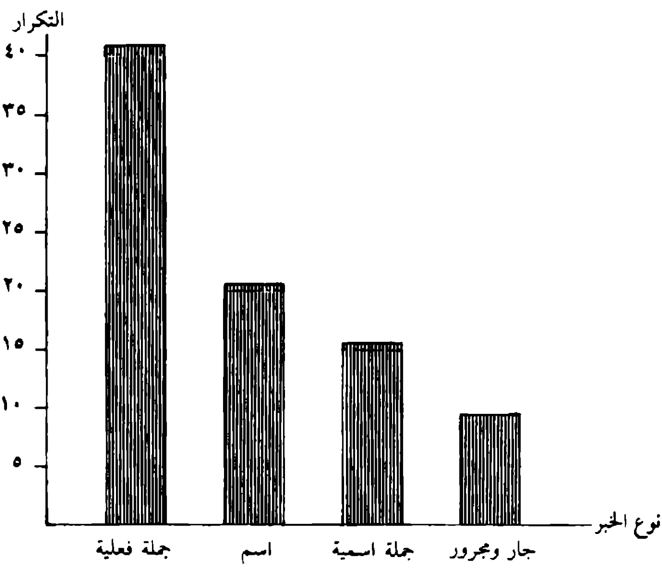
(٣) الاسم يبلغ حوايل رُبع الحالات.

(٤) الجملة الاسمية تبلغ حوالي خُمس الحالات.

(٥) الجار والمجرور يبلغ حوالي عُشر الحالات.



شكل (٤٨): التوزيع النسبي لأنواع خبر إنَّ وأخواتها



شكل (٤٩): التوزيع التكراري لأنواع خبر إن وأخواتها

وإذا قارنّا بين أنواع خبر إن وأخواتها من ناحية وأنواع خبر كان وأخواتها من ناحيـة أخـرى، فإننا نلاحظ ما يلي:

(١) يكون الاسم خبراً في ٤٨.٣٣% من الحالات لكان وأخواتها، مقابل ٢٤.١٤% من الحالات لأن وأخواتها.

(٢) تكون الجملة الفعلية خبراً في ٢٨.١٣% من الحالات لكان وأخواتها، مقابل ٤٧.١٣% من الحالات لأن وأخواتها.

(٣) تكون الجملة الاسمية خبراً في ١.٥٥% من الحالات لكان وأخواتها، مقابل ١٨.٣٩% من الحالات لإن وأخواتها.

(٤) يكون الجار والمجرور خبراً في ١٧.١٩% من الحالات لكان وأخواتها، مقابل ١٠.٣٤% من الحالات لإن وأخواتها.

(٥) يكون الظرف المضاف خبراً في ٤.٦٩% من الحالات لكان وأخواتها، مقابل صفر لإن وأخواتها (حسبما يفيد تحليل العينات).

جدول (٣٦): مقارنة بين أنواع خبر إن وأخواتها وأنواع خبر كان وأخواتها

نوع الخبر	التكرار الكلي للخبر		% للخبر	
	إن وأخواتها	كان وأخواتها	إن وأخواتها	كان وأخواتها
اسم	٢١	٣١	٢٤.١٤	٤٨.٤٤
جملة فعلية	٤١	١٨	٤٧.١٣	٢٨.١٣
جملة اسمية	١٦	٠١	١٨.٣٩	٠١.٥٥
جار ومجرور	٠٩	١١	١٠.٣٤	١٧.١٩
ظرف مضاف	-	٠٣	-	٤.٦٩
المجموع	٨٧	٦٤	١٠٠.٠٠	١٠٠.٠٠

ويلاحظ في جدول (٣٦) ما يلي:

(١) أشيع أنواع الخبر لكان وأخواتها هو الاسم، في حين أن أشيع أنواعه لإن وأخواتها هو الجملة الفعلية.

(٢) أندر أنواع الخبر لكان وأخواتها هو الجملة الاسمية، وأندرها لإن وأخواتها هو الظرف المضاف.

مقارنة بين إنَّ وأخواتها:

وإذا أردنا أن نعرف مدى شيوع كل واحدة من إن وأخواتها، فإننا نلاحظ مـا يـلي (جـدول ٣٧):

(١) أشيع أخوات إن هي (أَنَّ).

(٢) تأتي (إنَّ) في الدرجة الثانية بعد (أنَّ).

(٣) تأتي (لكنّ) في الدرجة الثالثة.

(٤) تأتي (لعلّ) في الدرجة الرابعة.

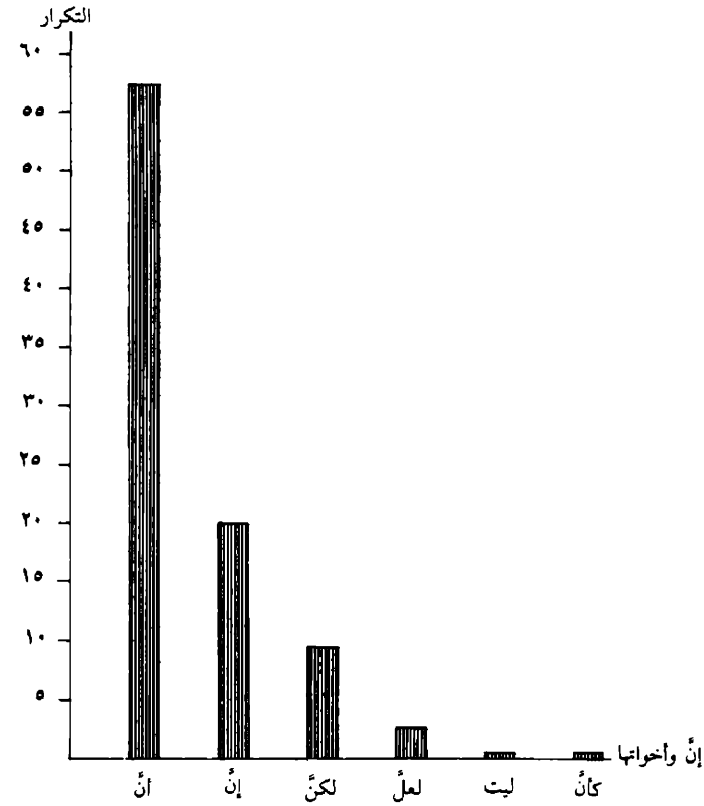
(٥) أمّا (ليت وكأنَّ) فلم تردا في العينات.

جدول (٣٧): إنَّ وأخواتها

إنّ وأخواتها	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الحروف	% من إن وأخواتها
أنّ	٥٧	٠.٦٥	١.٣٠	٤.١٣	٦٥.٥٢
إنَّ	٢٠	٠.٢٣	٠.٤٥	١.٤٥	٢٢.٩٩
لكنَّ	٨	٠.٠٩	٠.١٨	٠.٥٨	٩.١٩
لعلّ	٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.١٥	٢.٣٠
ليت	-	-	-	-	-
كأنّ	-	-	-	-	-
المجموع	٨٧	٠.٩٩	١.٩٨	٦.٣١	١٠٠.٠٠

وتعليقاً على درجات شيوع إن وأخواتها، من الممكن ذكر ما يلي:

(١) إن سبب شيوع (أنَّ) قد يعزى إلى وفرة مواقع حدوثها بالمقارنة مع (إنَّ)، حيث يقتصر وقوع (إنَّ) في بداية الجملة، في حين تستطيع (أنَّ) أن



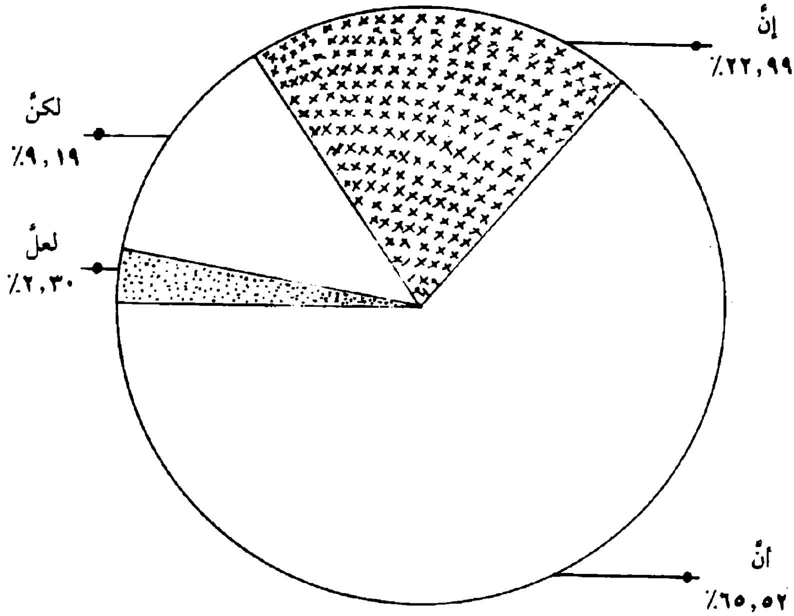
شكل (٥٠): التوزيع التكرار لإن وأخواتها

تقع في أي مكان ما عدا بداية الجملة، الأمر الذي يعطيها احتمالات أكثر للظهور.

(٢) تنفرد (أنّ) من بين جميع أخواتها بخاصية قابليتها للتأويل إلى المصدر مع ما تدخل عليه وهذا يعني أن جملة (أنّ) قد تكون فاعلاً أوم فعولاً أو خبراً. وهذا مالا تقوم به أي من أخواتها.

(٣) أما سبب ندرة (لعل وليت وكأن)، فقد يكون ميل الكتّاب إلى استبدالها

بأفعال تؤدي معناها، من مثل أتمنى أو يشبه، ولو أراد الكاتب استبدال (إنَّ) لاستعمل مع فعلهما (أنَّ)، إذ يقال (أؤكد أنَّ) بدلاً من (إنّ).



شكل (٥١): التوزيع النسبي لإنَّ وأخواتها

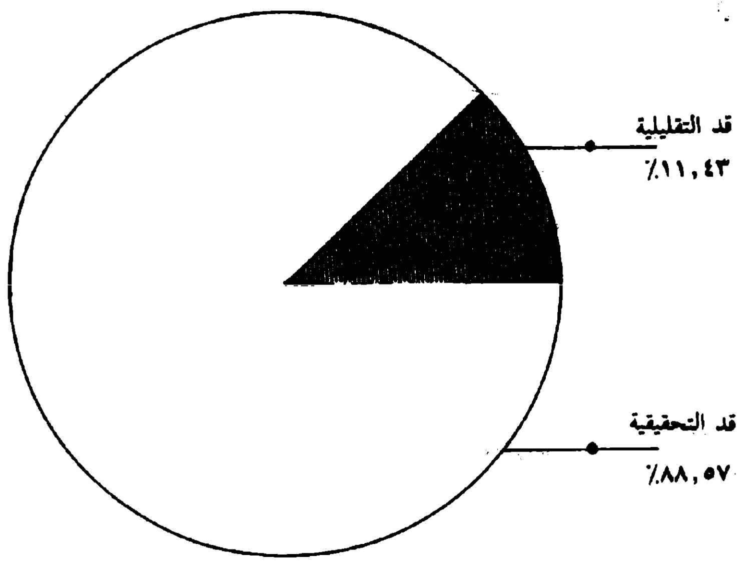
لا النافية:

يقصد بلا النافية تلك التي تدخل على الفعل المضارع فتنفيه دون جزمه. وبلغ تكرارها الكلي ٢٨، بمتوسط قدره ٠.٣٢ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ٠.٦٤%، وإلى الحروف ٢.٠٣%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. ووردت في ١٥ عينة، أي في ١٧.٠٥% من العينات.

قد:

بلغ التكرار الكلي لقد ٣٥، أي بمتوسط قـدره ٠.٤٠ في العينـة الواحـدة. وكانـت نسـبتها إلى المفردات ٠.٨٠%، وإلى الحروف ٢.٥٤%. وبلغ المدى ٤، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وثلاثة. ووردت في ٢٧ عينة، أي في ٣٠.٦٨% من العينات.

ولقد لوحظ أن (قد) تأتي في معظم الحالات قبل الفعل المـاضي دالـة عـلى التحقيـق. فقـد وردت في ١٣ حالة قبل الماضي وفي أربع حالات فقط قبل المضارع دالـة عـلى التقليـل. أي أن (قـد) تسبق الماضي في ٨٨.٥٧% من الحالات.



شكل (٥٢): التوزيع النسبي لأنواع (قد)

ويلاحظ أن من بين ١٩٨ فعلاً ماضياً، قد سبق ٣١ منها بِـ (قد) للدلالة على التحقيق. وهذا يعني أن ١٥.٦٦% من الأفعال الماضية مسبوقة بـ (قد).

وبالمقابل، فإن من بين ٢٧٥ فعلاً مضارعاً، لا توجد سوى أربعة مسبوقة بِـ (قـد) أي بنسـبة ١.٤٥% فقط.

وقد يعزى سبب ذلك إلى ان التحقيق هو جزء من معنى الماضي، فكل ماضٍ قد وقع فعـلاً أو لم يقع فعلاً، وظهور (قد) قبل الماضي هو من باب توكيد حدوثه أو للدلالة على أسبقية حدوثـه على فعل آخر. في حين أن الأمر يختلف في حالة (قد) التي تسبق المضارع، فهي تضيف إليه معنـى التقليل الذي ليس كامناً فيه أصلاً.

حروف نصب المضارع:

بلغ التكرار الكلي للحروف التي تنصب الفعل المضارع ٤٩، أي بمتوسط قدره ٠.٥٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ١.١١%، وإلى الحروف ٣.٥٥%. وبلغ المدى ٥، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وأربعة. ووردت في ٢٩ عينة، أي في ٣٢.٩٥% من العينات.

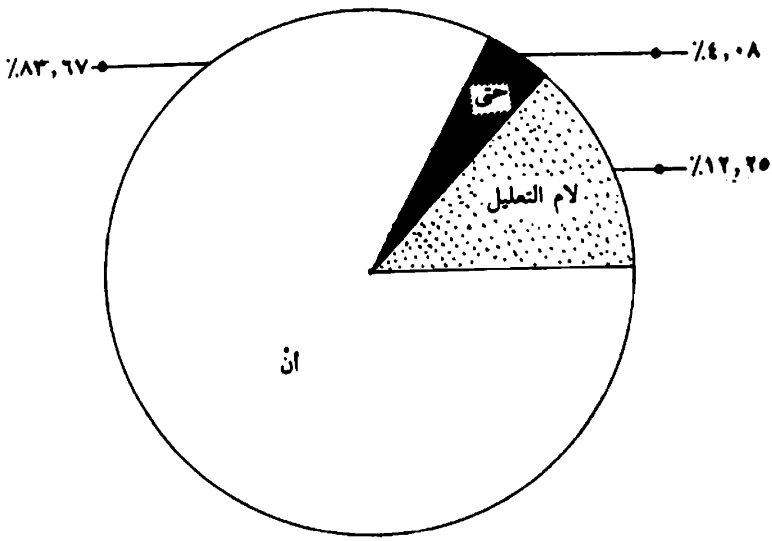
جدول (٣٨): حروف نصب المضارع

الناصب	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الحروف	% من حروف الناصبة
أنَّ	٤١	٠.٤٧	٠.٩٣	٢.٩٧	٨٣.٦٧
لام التعليل	٠٦	٠.٠٧	٠.١٤	٠.٤٤	١٢.٢٥
حتى	٠٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.١٥	٤.٠٨
فاء السببية	-	-	-	-	-
واو المعية	-	-	-	-	-
لام الجحود	-	-	-	-	-
لن	-	-	-	-	-
كي	-	-	-	-	-
إذن	-	-	-	-	-
المجموع	٤٩	٠.٥٦	١.١١	٣.٥٥	١٠٠.٠٠

ويلاحظ في جدول (٣٨) ما يلي:

(١) أشيع النواصب هي (أنْ).

(٢) كثير من النواصب لم تظهر في العينات، وقد تكون هذه إشارة إلى عدم الميل إلى استخدامها في العربية الحديثة في بعض الحالات مثل فاء السببية أو إذن أو لام الجحود. أما سبب عدم ظهور (لن) فقد يرجع إلى تجنب الكاتب الجزم بعدم حدوث شيء في المستقبل، وتفضيله استخدام صيغ أقل جزماً وأكثر مرونة.



شكل (٥٣): التوزيع النسبي لحروف نصب المضارع

حروف جزم المضارع:

إن حروف جزم المضارع عديدة فهي لم، لما، لام الأمر، لا الناهية، إنْ، إذ، ما. والأربعة الأولى يجزم كل منها فعلاً واحداً، وأما الباقية فيجزم كل منها فعلين.

ولكن عند تحليل العينات لم نجد سوى جازم واحد، وهو (لم). ولقد بلغ

تكرار (لم) الكلي ٨، بمتوسط قدره ٠.٠٩ في العينـة الواحـدة. وكانـت نسـبتها إلى المفـردات ٠.١٨%، وإلى الحروف ٠.٥٨%. وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحـد. ووردت في ٨ عينات، أي في ٩.٠٩% من العينات.

وقد يرجع سبب عدم ظهور الجوازم الأخرى في العينات إلى ما يلي:

(١) صغر العينات التي جرى تحليلها.

(٢) الميل إلى عدم استعمال بعض الجوازم مثل لمّا ولام الأمر حالياً.

(٣) عدم مألوفية بعض الجوازم مثل لمّا وإذما.

(٤) عدم ملاءمة الكتابة لإصدار الأوامر الناهية، مما يقلل استعمال (لا) الناهية في الكتابة.

ربّما:

بلغ التكرار الكلي لربما، بمتوسط قدره ٠.٠٥ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفـردات ٠.٠٢%، وإلى الحروف ٠.٠٧%. وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحـد. ووردت في عينة واحدة، أي في ١.١٤% من العينات.

أن المصدرية غير الناصبة:

وهي أنْ التي تدخل على الفعل الماضي، بلغ تكرارها الكلي ٥، بمتوسط قدره ٠.٠٦ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ٠.١١%، وإلى الحروف ٠.٣٦%. وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. ووردت في خمس عينات، أي في ٥.٦٨% من العينات.

تاء التأنيث:

وهي التاء التي تتصل بآخر الفعل الماضي إذا كان فاعله (في حالة الفعل التام) مؤنثاً أو إذا كان اسمه (في حالة الفعل الناقص) مؤنثاً.

بلغ التكرار الكلي لها ٤٦، بمتوسط قدره ٠.٥٢ في العينة الواحدة. وكانت

نسبتها إلى المفـردات ١.٠٥%، وإلى الحـروف ٣.٣٤%. وبلـغ المـدى ٥، إذ تـراوح التكـرار في العينة الواحدة بين صفر وأربعة. ووردت في ٢٣ عينة، أي في ٢٦.١٤% من العينات.

نون الأفعال الخمسة:

وهي النون التي تتصل بالأفعال الخمسة لتدل على الرفع. بلغ تكررها الكـلي ٢٣، بمتوسـط قدره ٠.٢٦ في العينة الواحدة. وكانـت نسـبتها إلى المفـردات ٠.٥٢%، وإلى الحـروف ١.٦٧%. وبلـغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صـفر واثنـين، ووردت في ١٨ عينـة، أي في ٢٠.٤٥% من العينات.

نون الوقاية:

بلغ التكرار الكلي لنون الوقاية ٨، بمتوسط قدره ٠.٠٩ في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ٠.١٨%، وإلى الحروف ٠.٥٨% وبلغ المدى ٣، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر واثنين، ووردت في ٧ عينات، أي في ٧.٩٥% من العينات.

حروف التسويف:

وهي تشمل السين وسوف. بلغ تكرارها الكلي ٦، بمتوسط قـدره ٠.٠٧ في العينـة الواحـدة. وكانت نسبتها إلى المفردات ٠.١٤%، وإلى الحروف ٠.٤٤%. وبلغ المدى ٢، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وواحد. ووردت في ٦ عينات، أي في ٦.٨٢% من العينات.

وقد وردت (السين) أربع مرات ووردت (سوف) مرتين.

حروف أخرى:

لقد وردت (اللام) في جواب الشرط، و(لو) الشرطية، و(لمّا) بمعنـى عنـدما، و (مـا) النافيـة للفعل بواقع مرة واحدة لكل منها.

جدول (٣٩): الحروف المقصورة على الفعل

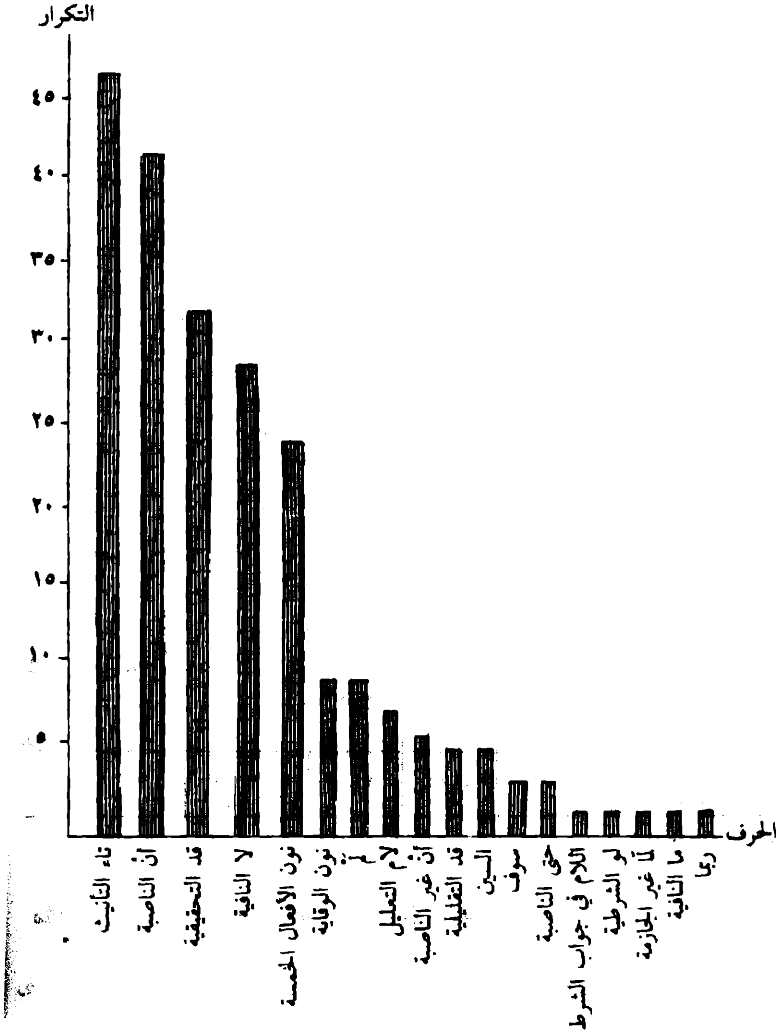
الحرف	التكرار الكلي	المتوسط	% العامة	% من الحروف	% من الحروف المقصورة على الفعل
تاء التأنيث	٤٦	٠.٥٢	١.٠٥	٣.٣٤	٢١.٦٠
أنْ الناصبة	٤١	٠.٤٧	٠.٩٣	٢.٠٩٧	١٩.٢٥
قد التحقيقية	٣١	٠.٣٥	٠.٧٠	٢.٢٥	١٤.٥٥
لا النافية	٢٨	٠.٣٢	٠.٦٤	٢.٠٣	١٣.١٥
نون الأفعال الخمسة	٢٣	٠.٢٦	٠.٥٢	١.٦٧	١٠.٨٠
نون الوقاية	٠٨	٠.٠٩	٠.١٨	٠.٥٨	٣.٧٥
لَمْ	٠٨	٠.٠٩	٠.١٨	٠.٥٨	٣.٧٥
لام التعليل	٠٦	٠.٠٧	٠.١٤	٠.٤٤	٢.٨١
أن غير الناصبة	٠٥	٠.٠٦	٠.١١	٠.٣٦	٢.٣٥
قد التقليلية	٠٤	٠.٠٥	٠.٠٩	٠.٢٩	١.٨٨
سَ	٠٤	٠.٠٥	٠.٠٩	٠.٢٩	١.٨٨
سوف	٠٢	٠.٠٢٥	٠.٠٥	٠.١٥	٠.٩٤
حتى الناصبة	٠٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.١٥	٠.٩٤
اللام في جواب الشرط	٠١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧	٠.٤٧
لو الشرطية	٠١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧	٠.٤٧
لما غير الجازمة	٠١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧	٠.٤٧
ما النافية	٠١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧	٠.٤٧
ربما	٠١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧	٠.٤٧
المجموع	٢١٣	٢.٤٢	٤.٨٤	١٥.٤٥	١٠٠.٠٠

مقارنة بين الحروف المقصورة على الفعل:

لدى التدقيق في جدول (٣٩)، نلاحظ ما يلي:

(١) أشيع الحروف الفعلية (أي الحروف المقصورة على الفعل) هي تاء التأنيث، إذ تعادل خُمس الحروف الفعلية تقريباً من حيث الشيوع.

(٢) من أشيع الحروف الفعلية أنْ الناصبة وقد التحقيقية التي تسبق الفعل الماضي.



شكل (٥٤): التوزيع التكراري للحروف المقصورة على الفعل

(٣) (قد) التي تسبق الفعل الماضي أشيع من (قد) التي تسبق المضارع.

(٤) في الكتابة، تشيع (لا) النافية وتندر (لا) الناهية الجازمة.

(٥) (لَمْ) هي الجازم الوحيد الذي ظهر في العينات.

(٦) (السين) أشيع من (سوف).

(٧) (لا) الناهية الجازمة لم تظهر في العينات.

(٨) (أنْ) أشيع النواصب للفعل المضارع.

(٩) نون الأفعال الخمسة أشيع من نون الوقاية.

حروف متنوعة:

لقد تناولنا في هذا الفصل شيوع حروف العطف وحروف الجر وإن وأخواتها والحروف المقصورة على الفعل. وسنضيف هنا مجموعة من الحروف المتنوعة والتي يبينها جدول (٤٠).

جدوب (٤٠): حروف متنوعة

الحرف	التكرار الكلي	المتوسط	العامة	% من الحروف
لام الابتداء	١٢	٠.١٤	٠.٢٧	٠.٨٧
إلاّ	٩	٠.١٠	٠.٢٠	٠.٦٥
لا النافية للجنس	٧	٠.٠٨	٠.١٦	٠.٥١
الفاء في جواب الشرط	٦	٠.٠٧	٠.١٤	٠.٤٤
أمّا	٥	٠.٠٦	٠.١١	٠.٣٦
واو الحال	٤	٠.٠٥	٠.٠٩	٠.٢٩
اللام المزحلقة	٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.١٥
إمّا	٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.١٥
ها للتنبيه	٢	٠.٠٢	٠.٠٥	٠.١٥
يا للنداء	١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧
همزة الاستفهام	١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧
ما الزائدة	١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧
أجَل	١	٠.٠١	٠.٠٢	٠.٠٧
المجموع	٥٣	٠.٦٠	١.٢٠	٣.٨٤

وتعليقاً عل جدول (٤٠)، نذكر ما يلي:

(١) الحروف المذكورة فيه مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب شيوعها في الاستعمال حسبما تدل العينات موضع التحليل.

(٢) لام الابتداء أشيع هذه الحروف. ولقد وردت في معظم الحالات مع (قد).

(٣) لام الابتداء أشيع من اللام المزحلقة.

(٤) ذكرت هنا (إلاّ) لأنها حرف، ولم تذكر (سوى وغير) لأنهما أسماء.

(٥) (أمّا) المذكورة في الجدول هي حرف الشرط والتفصيل المعروف.

(٦) (ها) التنبيهية وردت مع (أيتها).

(٧) (ما) الزائدة وردت بعد (إذا).

الفصل الخامس

الجُمَل

- الجملة الفعلية
- الجملة الاسمية
- مقارنة بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية
- الجملة التي لها محل من الإعراب
- الجملة التي لا محل لها من الإعراب
- مقارنة بين الجمل من حيث إعرابها أو عدمه
- تركيب الجملة

الفصل الخامس

الجُمَل

الجملة الفعلية:

بلغ التكرار الكلي للجملة الفعلية في العينات كلها ٤١٨ من أصل ٦٥١ جملة، أي بمتوسط قدره ٤.٧٥ جملة فعلية في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع الجمل ٦٤.٢١%. وبلغ المدى ١٠، إذ تراوح تكرارها في العينة الواحدة بين ١-١٠. ووردت في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

ويلاحظ هنا أن عدد الجمل الفعلية يساوي عدد الأفعال التامة. فالأفعال التامة بلغت ٤١٨ فعلاً، وكذلك الجمل الفعلية. وهذا يعني أن كل فعل تام يشكل جملة فعلية.

الجملة الاسمية:

بلغ التكرار الكلي للجملة الاسمية ٢٣٣، بمتوسط قدره ٢.٦٥ جملة اسمية في العينة الواحدة. وكانت نسبتها إلى جميع الجمل ٣٥.٧٩%، وبلغ المدى ٧، إذ تراوح التكرار في العينة الواحدة بين صفر وستة. ووردت الجملة الاسمية في ٨١ عينة، أي في ٩٢.٠٥% من العينات.

ويساوي مجموع الجمل الاسمية ما يلي:

(١) ٧٣ جملة من مبتدأ وخبره.

(٢) و ٨٧ جملة مبدوءة بإنّ أو إحدى أخواتها،

(٣) و٦٤ جملة مبدوءة بكان أو إحدى أخواتها،

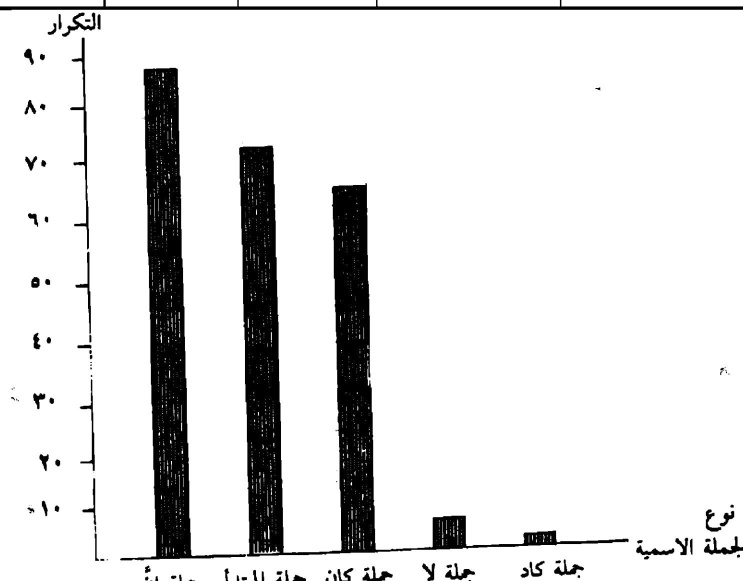
(٤) و٠٢ جملة مبدوءة بكاد أو إحدى أخواتها،

(٥) و ٠٧ جملة مبدوءة بلا النافية للجنس.

ويظهر هذا التوزيع في جدول (٤١).

جدول (٤١): أنواع الجمل الاسمية

نوع الجملة الاسمية	التكرار الكلي	المتوسط	% من الجمل	% من الحروف الاسمية
جملة إنَّ (أو أخواتها)	٨٧	٠.٩٩	١٣.٣٦	٣٧.٣٤
جملة المبتدأ (وخبره)	٧٣	٠.٨٣	١١.٢١	٣١.٣٣
جملة كان (أو أخواتها)	٦٤	٠.٧٣	٩.٨٣	٢٧.٤٧
جملة لا (النافية للجنس)	٠٧	٠.٠٨	١.٠٨	٣.٠٠
جملة كاد (أو أخواتها)	٠٢	٠.٠٢	٠.٣١	٠.٨٦
مجموع الجمل الاسمية	٢٣٣	٢.٦٥	٣٥.٧٩	١٠٠.٠٠



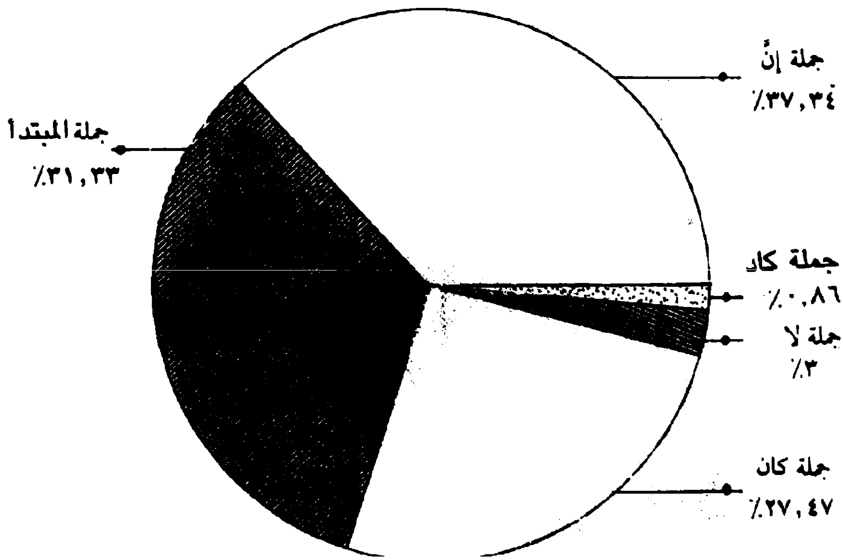
شكل (٥٥): التوزيع التكراري لأنواع الجمل الاسمية

ويدل جدول (٤١) وشكل (٥٦) على ما يلي:

(١) إن أشيع الجمل الاسمية هي ما دخلت عليه إن وأخواتها.

(٢) إن الجملة الاسمية ذات المبتدأ لا تشكل سوى نحو ثُلث الجمل الاسمية، إذ إن الباقي تدخل عليه إن وأخواتها، أو كان وأخواتها، أو كاد وأخواتها، أو لا النافية للجنس.

(٣) إن الجمل الاسمية المبدوءة بكاد وأخواتها هي أقل الجمل الاسمية شيوعاً.



شكل (٥٦): التوزيع النسبي لأنواع الجمل الاسمية

ويلاحظ في شكلي (٥٦، ٥٧) ما يلي:

(١) جملة إنَّ يقصد بها الجملة الاسمية المبدوءة بإن أو إحدى أخواتها.

(٢) جملة المبتدأ يقصد بها الجملة الاسمية ذات المبتدأ والخبر.

(٣) جملة كان يقصد بها الجملة الاسمية المبدوءة بكان أو إحدى أخواتها.

(٤) جملة لا يقصد بها الجملة الاسمية المبدوءة بلا النافية للجنس.

(٥) جملة كاد يقصد بها الجملة الاسمية المبدوءة بكاد أو إحدى أخواتها.

مقارنة بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية:

إذا نظرنا في جدول (٤٢)، فإننا نلاحظ ما يلي:

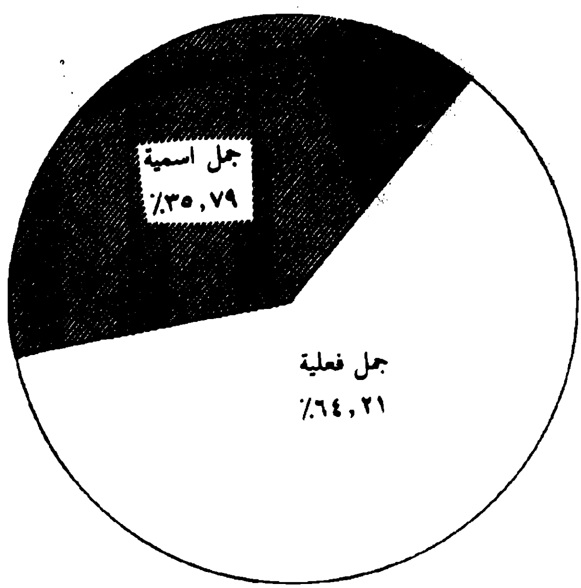
(١) الجدول مرتب ترتيباً تنازلياً حسب الشيوع.

(٢) الجملة الفعلية أشيع من الجملة الاسمية.

(٣) تشكل الجملة الفعلية ٦٤.٢١% من الجمل المستعملة في اللغة العربية الحديثة، في حين أن الجملة الاسمية تشكّل ٣٥.٧٩% فقط.

(٤) ثلث الجمل اسمية وثلثاها فعلية تقريباً.

(٥) النسبة بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية تساوي ٢: ١ تقريباً.



شكل (٥٧): التوزيع النسبي للجمل الفعلية والجمل الاسمية

جدول (٤٢): الجمل الاسمية والفعلية

نوع الجملة	التكرار الكلي	المتوسط	% من الجمل	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
جملة فعلية	٤١٨	٤.٧٥	٦٤.٢١	١	١٠	١٠	٨٨	١٠٠%
جملة اسمية	٢٣٣	٢.٦٥	٣٥.٧٩	-	٦	٧	٨١	٩٢.٠٥
الجملة	٦٥١	٧.٤٠	١٠٠.٠٠	٢	١٣	١٢	٨٨	١٠٠

(٦) التكرار الأدنى للجملة الفعلية في العينة الواحدة هو واحد، في حين أنه صفر في حالة الجملة الاسمية، وهذا يعني أن بعض العينات لم تحتو على جملة اسمية، ولكن كل عينة كانت فيها جملة فعلية واحدة على الأقل.

(٧) التكرار الأقصى للجملة الفعلية كان عشرة في العينة الواحدة، في حين أنه كان ستة في حالة الجملة الاسمية.

الجملة التي لها محل من الإعراب:

بلغ التكرار الكلي للجملة التي لها محل من الإعـراب ٢٧٧، بمتوسـط قـدره ٣.١٥ في العينـة الواحدة. وكانت نسـبتها إلى جميـع الجمـل ٤٢.٥٥%. وبلـغ المـدى ٩، إذ تـراوح التكـرار في العينـة الواحدة بين صفر وثمانية. ووردت مثل هذه الجملة في ٨٢ عينة، أي في ٩١.١٨% من العينات.

الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

بلغ التكرار الكلي للجملة التي لا محل لها من الإعراب٣٧٤، بمتوسط قـدره ٤.٢٥ في العينـة الواحدة. وكانت نسـبتها إلى الجمل جميعهـا ٥٧.٤٥%. وبلـغ المـدى ٨، إذ تـراوح التكـرار في العينـة الواحدة بين ١-٨. ووردت في ٨٨ عينة، أي في ١٠٠% من العينات.

جدول (٤٣): الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي ليس لها محل من الإعراب

نوع الجملة	التكرار الكلي	المتوسط	% من الجمل	التكرار الأدنى	التكرار الأقصى	المدى	عدد العينات	نسبة العينات
الجملـة التـي لا محـل لهـا مـن الإعراب	٣٧٤	٣.٢٥	٥٧.٤٥	١	٨	٨	٨٨	١٠٠%
الجملة التي لها محـــل مـــن الإعراب	٢٧٧	٣.١٥	٤٢.٥٥	-	٨	٩	٨٢	٩٣.١٨
مجموع الجمل	٦٥١	٧.٤٠	١٠٠.٠٠	٢	١٣	١٢	٨٨	١٠٠

مقارنة بين الجمل من حيث إعرابها أو عدمه:

لدى التدقيق في جدول (٤٣)، نلاحظ ما يلي:

(١) الجدول مرتب ترتيباً تنازلياً حسب درجات الشيوع.

(٢) الجمل التي لا محل لها من الإعراب أشيع من الجمل التي لها محل من الإعراب.

(٣) النسبة بين الجمل غير المعربة والجمل المعربة هي ٤: ٣ تقريباً.

(٤) الجملة غير المعربة متواجدة في كل عينة من العينات، في حين أن الجملة المعربة تتواجد في ٩٣.١٨% من العينات فقط.

(٥) تشكل الجملة غير المعربة ٥٧.٤٥% من الجمل، في حين أن الجملة المعربة تشكل الباقي.

وبالطبع إن الوضع الطبيعي للجملة هي ألاّ تكون معربة، وهي لا تكون معربة إلاّ إذا دخلت ضمن جملة أخرى لتؤدي دوراً خاصاً، وتكون الجملة معربة في الحالات التالية:

(١) إذا وقعت خبراً،

(٢) إذا وقعت حالاً،

(٣) إذا كانت مفعولاً به،

(٤) إذا وقعت مضافاً إليه،

(٥) إذا وقعت صفة،

(٦) إذا وقعت جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء.

(٧) إذا وقعت تابعة لجملة معربة.

وتكون الجملة غير معربة إذا كانت:

(١) ابتدائية،

(٢) أو معترضة،

(٣) أو صلة للموصول،

(٤) أو جواباً لقسم،

(٥) أو جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء أو لشرط غير جازم،

(٦) أو تفسيرية،

(٧) أو تابعة لجملة غير معربة،



شكل (٥٨): التوزيع النسبي للجمل المعربة والجمل غير المعربة

تركيب الجملة:

لقد بلغ عدد الجمل ٥٦١ وعدد كلماتها ٤٤٠٠. وهذا يعني أن متوسط عدد كلمات الجملة الواحدة هو ٦.٧٦. وبلغ متوسط الأسماء في الجملة الواحدة ٣.٩٠، ومتوسط الأفعال ٠.٧٤ ومتوسط الحروف ٢.١٢.

وتبين من التحليل أنه في كل مئة جملة يوجد ٦٦ اسماً في حالة الجمع و ٣ في حالة التثنية و ٣٢١ في حالة الإفراد.

وفي كل مئة جملة، يوجد ٦٣ مصدراً، ١٠ أسماء مرة، ٣ أسماء هيئة، ٢٤ اسم فاعل، ١٥ صفة مشبهة، ٦ اسم مفعول، ٣ من أسماء التغضيل، ٦ من أسماء المكان، ٣ من أسماء الزمان.

وفي كل مئة جملة، ٣ من الأسماء و ٢٩٤ من الأسماء المعربة. كما يوجد ١٨٥ من الأسماء المذكَّرة و ١٥٩ من الأسماء المؤنثة و ٤٥ من الأسماء المحايدة.

وفي كل مئة جملة ١٠ من ضمائر المتكلم و ٣ من ضمائر المخاطب و ٤٦ من ضمائر الغائب. كما يوجد ٥٤ من الضمائر المتصلة و ٥ من الضمائر المنفصلة.

وفي كل مئة جملة يوجد ١٢ من أسماء الإشارة، ١٢ من الأسماء الموصولة، ٢٦ فاعلاً، ٢ من نائبي الفاعل و ٢١ من المفاعيل.

وفي كل مئة جملة، يوجد ٨ من ظروف الزمان، ٧ من زروف المكان، ٤ من الأحوال، ١٠ من البدل، ٤٨ صفة، ٣ توكيد، ٢٣ من المعطوفات، ٩٠ من المضاف إليه.

وفي كل مئة جملة يوجد ٧٢ من الأسماء المرفوعة، ٧٦ من الأسماء المنصوبة، ٢٤١ من الأسماء المجرورة. كما يوجد ٨٠ نكرة مضافة إلى معرفة، ١٣٥ معرَّف بأل التعريف، و ١٣ علماً.

وفي كل مئة جملة، يوجد ٧٤ فعلاً منها ١٠ ناقصة و ٦٤ تامة. ويوجد ٣٠ فعلاً ماضياً. ٤٢ فعلاً مضارعاً، ٢ من أفعال الأمر. ويوجد ٤١ ثلاثياً مجرداً، ٣٣ ثلاثياً مزيداً، ٤١ ثلاثياً صحيحاً، ٣٣ ثلاثياً معتلاً.

وفي كل مئة جملة، يوجد ٣٥ فعلاً لازماً، ٢٩ فعلاً متعدياً منها ٢٧ فعلاً متعدياً لمفعول واحد والباقي متعد لمفعولين. كما يوجد ٦٠ فعلاً معلوماً و٤ من الأفعال المجهولة أي المبنية للمجهول.

وفي كل مئة جملة، يوجد ١٠ من كان وأخواتها. ويوجد ٣١ فعلاً ظاهر الفاعل و ٣٣ فعلاً مستتر الفاعل.

وفي كل مئة جملة، يوجد ٢١٢ حرفاً، وفيها ٩٥ من حروف الجر، ٦٥ من حروف العطف، ٨ من حروف نصب المضارع، ١٣ من إنَّ وأخواتها، و٣٣ من الحروف المختصة بالفعل.

الفصل السادس

الخلاصة والتطبيقات

- شيوع الأسماء
- شيوع الأفعال
- شيوع الحروف
- التطبيقات
- دراسات مقترحة

الفصل السادس

الخلاصة والتطبيقات

نود هنا أن نبيِّن درجات شيوع التراكيب اللغوية الصرفية والنحوية للكلمة والجملة في ضوء البيانات التي سبق عرضها في الفصول السابقة.

شيوع الأسماء:

من ناحية صرفية، يمكن ترتيب شيوع التراكيب الصرفية للأسـماء تنازليـاً عـلى النحـو الآتي وحسب الجدول (٤٤).

جدول (٤٤): قائمة الشيوع الصرفي للأسماء

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأسماء
الاسم	٢٥٣٧	٥٧.٦٦	١٠٠.٠٠
المفرد	٢٠٩٠	٤٧.٥٠	٨٢.٣٨
المعرفة	٢٠٢٠	٤٥.٩١	٧٩.٦٢
المعرب	١٩١٥	٤٣.٥٢	٧٥.٤٨
المذكر	١٢٠٧	٢٧.٤٣	٤٧.٥٨
المؤنث	١٠٣٨	٢٣.٥٩	٤٠.٩١
المعرّف بأل	٨٧٦	١٩.٩١	٣٤.٥٣

تكملة جدول (٤٤): قائمة الشيوع الصرفي للأسماء

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأسماء
المبني	٦٢٢	١٤.١٤	٢٤.٥٢
نكرة مضافة إلى معرفة	٥٢٢	١١.٨٦	٢٠.٥٨
النكرة	٥١٧	١١.٧٥	٢٠.٣٨
الجمع	٤٢٧	٩.٧٠	١٦.٨٣
المصدر	٤١٣	٩.٣٦	١٦.٢٤
الضمير	٣٨٣	٨.٧٠	١٥.١٠
الضمير المتصل	٣٥٠	٧.٩٥	١٣.٨٠
ضمير الغائب	٢٩٩	٦.٨٠	١١.٧٩
المحايد	٢٩٢	٦.٦٣	١١.٥١
جمع التكسير	٢٦٢	٥.٩٥	١٠.٣٣
اسم الفاعل	١٥٩	٣.٦١	٦.٢٧
النسبة	١٣١	٢.٩٨	٥.١٦
الصفة المشبهة	٠٩٦	٢.١٨	٣.٧٨
العَلَم	٠٨٣	١.٨٩	٣.٢٧
الاسم الموصول	٠٨٠	١.٨٢	٣.١٥
اسم الإشارة	٠٧٦	١.٧٣	٣.٠٠
جمع المؤنث السالم	٠٧٣	١.٦٦	٢.٨٨
اسم المرة	٠٦٣	١.٤٣	٢.٤٨
ضمير المتكلم	٠٦٢	١.٤١	٢.٤٤
الممدود	٠٥٨	١.٣٢	٢.٢٩
اسم المفعول	٠٤١	٠.٩٣	١.٦٢

تكملة جدول (٤٤): قائمة الشيوع الصرفي للأسماء

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأسماء
المقصور	٣٩	٠.٨٩	١.٥٤
اسم المكان	٣٩	٠.٨٩	١.٥٤
جمع المذكر السالم	٣٥	٠.٨٠	١.٣٨
الضمير المنفصل	٣٣	٠.٧٥	١.٣٠
ضمير المخاطب	٢٢	٠.٥٠	٠.٨٧
أفعل التفضيل	٢٢	٠.٥٠	٠.٨٧
الاسم المنقوص	٢٠	٠.٤٥	٠.٧٩
المثنى	٢٠	٠.٤٥	٠.٧٩
اسم الهيئة	١٩	٠.٤٣	٠.٧٥
اسم الآلة	١٠	٠.٢٣	٠.٣٩
التصغير	٠٤	٠.٠٩	٠.١٦
اسم الزمان	٠٢	٠.٠٢	٠.٠٥
الأسماء الخمسة	-	-	-
صيغة المبالغة	-	-	-

أما من ناحية نحوية، فإنه يمكن ترتيب الأسماء تنازلياً حسب درجات الشيوع على النحو التالي المبين في جدول (٤٥).

جدول (٤٥): قائمة الشيوع النحوي للأسماء

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأسماء
المجرور	١٥٦٩	٣٥.٦٦	٦١.٨٤
المجرور بحرف الجر	٦١٠	١٣.٨٦	٢٤.٠٤
المضاف إليه	٥٨٥	١٣.٣٠	٢٣.٠٦
المنصوب	٤٩٨	١١.٣٢	١٩.٦٣
المرفوع	٤٧٠	١٠.٦٨	١٨.٥٣
التابع المجرور	٣٧٤	٨.٥٠	١٤.٧٤
الصفة	٣١٢	٧.٠٩	١٢.٣٠
الفاعل	١٧٠	٣.٨٦	٦.٧٠
المعطوف	١٥٢	٣.٤٥	٥.٩٩
المفعول به لعامل مذكور	١٣٦	٣.٠٩	٥.٣٦
التابع المرفوع	١٢١	٢.٧٥	٤.٧٧
الفاعل المذكر	١٢٠	٢.٧٣	٤.٧٣
التابع المنصوب	٠٨٨	٢.٠٠	٣.٤٧
اسم إنّ وأخواتها	٠٨٧	١.٩٨	٣.٤٣
مفعول به مذكر	٠٧٧	١.٧٥	٣.٠٤
المبتدأ	٠٧٣	١.٦٦	٢.٨٨

تكملة جدول (٤٥): قائمة الشيوع النحوي للأسماء

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأسماء
البدل	٦٥	١.٤٨	٢.٥٦
المفعول به المؤنث	٥٩	١.٣٤	٢.٣٣
ظرف الزمان	٥٣	١.٢٠	٢.٠٩
الفاعل المؤنث	٥٠	١.١٤	١.٩٧
ظرف المكان	٤٦	١.٠٥	١.٨١
اسم كان وأخواتها	٣٣	٠.٧٥	١.٣٠
خبر كان وأخواتها	٣١	٠.٧٠	١.٢٢
خبر المبتدأ	٢٣	٠.٥٢	٠.٩١
الحال	٢٣	٠.٥٢	٠.٩١
خبر إن وأخواتها	٢١	٠.٤٤	٠.٨٣
ضمير الفصل	١٧	٠.٣٩	٠.٦٧
نائب الفاعل	١١	٠.٢٥	٠.٤٣
نائب المفعول المطلق	١٠	٠.٢٣	٠.٣٩
التمييز	٠٧	٠.١٦	٠.٢٨
اسم لا النافية للجنس	٠٧	٠.١٦	٠.٢٨
المفعول المطلق	٠٤	٠.٠٩	٠.١٦
المنادى	٠٣	٠.٠٧	٠.١٢
توكيد معنوي	٠٣	٠.٠٧	٠.١٢
مفعول لأجله	٠٣	٠.٠٧	٠.١٢
اسم كاد وأخواتها	٠١	٠.٠٢	٠.٠٤

تكملة جدول (٤٥): قائمة الشيوع النحوي للأسماء

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأسماء
ضمير الشأن	-	-	-
خبر لا النافغية للجنس	-	-	-
توكيد لفظي	-	-	-
مفعول به على التحذير	-	-	-
مفعول به على الإغراء	-	-	-
مفعول به على الاختصاص	-	-	-
مفعول به على الاستغاثة	-	-	-
مفعول به على الندبة	-	-	-
مفعول معه	-	-	-
الترخيم	-	-	-

شيوع الأفعال:

أما الأفعال، فمن الممكن ترتيب شيوعها على النحو المبين تنازلياً في دجول (٤٦).

جدول (٤٦): قائمة شيوع الأفعال

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأفعال
الفعل	٤٨٤	١١.٠٠	١٠٠.٠٠
تام	٤١٨	٩.٥٠	٨٦.٣٦
معلوم	٣٩٢	٨.٩١	٨٠.٩٩
مضارع	٢٧٥	٦.٢٥	٥٦.٨٢
ثلاثي مجرد	٢٦٩	٦.١١	٥٥.٥٨
ثلاثي صحيح	٢٦٩	٦.١١	٥٥.٥٨
لازم	٢٢٩	٥.٢٠	٤٧.٣١
ذو فاعل مستتر	٢١٦	٤.٩١	٤٤.٦٣
مضارع مرفوع	٢١٥	٤.٨٩	٤٤.٤٢
ثلاثي مزيد	٢١٥	٤.٨٩	٤٤.٤٢
ثلاثي معتل	٢١٥	٤.٨٩	٤٤.٤٢
ذو فاعل ظاهر	٢٠٢	٤.٥٩	٤١.٧٤
ماضٍ	١٩٨	٤.٥٠	٤٠.٩١
متعدٍ	١٨٩	٤.٣٠	٣٩.٠٥
متعدٍ بمفعول	١٧٥	٣.٩٨	٣٦.١٦
ناقص	٦٦	١.٥٠	١٣.٦٤
كان وأخواتها	٦٤	١.٤٥	١٣.٢٢
مجهول	٢٦	٠.٥٩	٥.٣٧
متعدٍ بمفعولين	١٤	٠.٣٢	٢.٨٩
أمر	١١	٠.٢٥	٢.٢٧

تكملة جدول (٤٦): قائمة شيوع الأفعال

نوع الاسم	التكرار الكلي	% العامة	% من الأفعال
مضارع مجزوم	١١	٠.٢٥	٢.٢٧
كاد وأخواتها	٢	٠.٠٦	٠.٤١
اسم فعل	-	-	-
متعد بثلاثة مفاعيل	-	-	-
مؤكد بنون التوكيد	-	-	-
مدح	-	-	-
ذم	-	-	-
رباعي مجرد	-	-	-
رباعي مزيد	-	-	-

شيوع الحروف:

من البيانات في الفصول السابقة، يمكن تلخيص شيوع الحروف كما هو مبين في جدول (٤٧) الذي يرتب الحروف تنازلياً حسب درجات شيوعها.

جدول (٤٧): قائمة شيوع الحروف

الحرف	التكرار الكلي	% العامة	% من الحروف
الحروف جميعاً	١٣٧٩	٣١.٣٤	١٠٠.٠٠
واو العطف	٣٥١	٧.٩٨	٢٥.٤٥
في	١٤١	٣.٢٠	١٠.٢٢
الباء	١١٣	٢.٥٧	٨.١٩
مِنْ	٩٩	٢.٢٥	٧.١٨
لام الجر	٩٦	٢.١٨	٦.٩٦
على	٨٠	١.٨٢	٥.٨٠
أنَّ	٥٧	١.٣٠	٤.١٣
تاء التأنيث	٤٦	١.٠٥	٣.٣٤
إلى	٤٥	١.٠٢	٣.٢٦
أنْ الناصبة	٤١	٠.٩٣	٢.٩٧
فاء العطف	٣٢	٠.٧٣	٢.٣٢
قد التحقيقية	٣١	٠.٧٠	٢.٢٥
لا النافية للمضارع	٢٨	٠.٦٤	٢.٠٣
عن	٢٥	٠.٥٧	١.٨١
نون الأفعال الخمسة	٢٣	٠.٥٢	١.٦٧
أوْ	٢١	٠.٤٨	١.٥٢
إنَّ	٢٠	٠.٤٥	١.٤٥
كاف الجر	١٣	٠.٣٠	٠.٩٤
لام الابتداء	١٢	٠.٢٧	٠.٨٧

تكملة جدول (٤٧): قائمة شيوع الحروف

الحرف	التكرار الكلي	% العامة	% من الحروف
إلاَّ	٩	٠.٢٠	٠.٦٥
نون الوقاية	٨	٠.١٨	٠.٥٨
لَمْ	٨	٠.١٨	٠.٥٨
لكنَّ	٨	٠.١٨	٠.٥٨
لا النافية للجنس	٧	٠.١٦	٠.٥١
لام التعليل	٦	٠.١٤	٠.٤٤
فاء الواقعة في جواب الشرط	٦	٠.١٤	٠.٤٤
أمّ	٥	٠.١١	٠.٣٦
أنْ غير الناصبة	٥	٠.١١	٠.٣٦
واو الحال	٤	٠.٠٩	٠.٢٩
سين التسويف	٤	٠.٠٩	٠.٢٩
قد التقليلية	٤	٠.٠٩	٠.٢٩
ثُمَّ	٤	٠.٠٩	٠.٢٩
بَلْ	٣	٠.٠٧	٠.٢٢
لعلَّ	٢	٠.٠٥	٠.١٥
حتى الناصبة	٢	٠.٠٥	٠.١٥
سوف	٢	٠.٠٥	٠.١٥
ها (مع أيتها)	٢	٠.٠٥	٠.١٥
اللام المزحلقة	٢	٠.٠٥	٠.١٥
إمّا	٢	٠.٠٥	٠.١٥

تكملة جدول (٤٧): قائمة شيوع الحروف

الحرف	التكرار الكلي	% العامة	% من الحروف
حتى الجارة	٢	٠.٠٥	٠.١٥
أمْ	١	٠.٠٢	٠.٠٧
ربّما	١	٠.٠٢	٠.٠٧
لَ (في جواب الشرط)	١	٠.٠٢	٠.٠٧
لو الشرطية	١	٠.٠٢	٠.٠٧
لما غير الجازمة	١	٠.٠٢	٠.٠٧
ما التافية للفعل	١	٠.٠٢	٠.٠٧
يا النداء	١	٠.٠٢	٠.٠٧
همزة الاستفهام ما الزائدة	١	٠.٠٢	٠.٠٧
أجل	١	٠.٠٢	٠.٠٧
نون التوكيد	-	-	-
لمّا الجازمة	-	-	-
لام الأمر	-	-	-
لام الجحود	-	-	-
كي	-	-	-
إذن	-	-	-
لنْ	-	-	-
فاء السببية	-	-	-
واو المعية	-	-	-
لا الناهية	-	-	-

تكملة جدول (٤٧): قائمة شيوع الحروف

الحرف	التكرار الكلي	% العامة	% من الحروف
إنْ الشرطية	-	-	-
ما (العاملة عمل ليس)	-	-	-
رُبَّ	-	-	-
واو القسم	-	-	-
تاء القسم	-	-	-
باء القسم	-	-	-
حتى العاطفة	-	-	-
بل	-	-	-
هَلْ	-	-	-
بلى	-	-	-
إنْ (بمعنى ما)	-	-	-
كلاّ	-	-	-
ألا الاستفتاحية	-	-	-
أما الاستفتاحية	-	-	-
أيْ التفسيرية	-	-	-
إنْ الزائدة	-	-	-
أنْ الزائدة	-	-	-

التطبيقات:

من الممكم الاستفادة من هذا التحليل اللغوي وأمثاله على النحو التالي:

(١) يمكننا هذا التحليل من التعرف على التراكيب الصرفية الشائعة والتراكيب الصرفية النادرة وعلى الشيوع النسبي لكل ترتيب صرفي.

(٢) يمكننا هذا التحليل من التعرف على التراكيب النحوية الشائعة والتراكيب النحوية النادرة وعلى الشيوع النسبي لكل تركيب نحوي.

(٣) يفيدنا تحليل شيوع التراكيب (الصرفية والنحوية) عند وضع منهج قواعد

اللغة العربية لمراحل التدريس المختلفة، إذ قد يكون من الأجدى أن ندرّس التراكيب الشائعة في مراحل التعليم الأولى وأن نؤجل تدريس التراكيب النادرة إلى مراحل التعليم المتأخرة.

(٤) يفيدنا تحليل شيوع التراكيب اللغوية عند وضع كتب القراءة لمراحل التعليم المختلفة، إذ قد يكون من الأفضل تجنب التراكيب النادرة أو المعقدة في مراحل التعليم الأولى.

(٥) يفيدنا مثل هذا التحليل، بوجه خاص، حين نضع مواداً قرائية أو نحوية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، إذ علينا أن نراعي في مثل هذه الحالة درجة شيوع التراكيب التي نريد أن نعلمها، ولو أن البعض يرى أن التركيب قد يكون نادراً غير أنه هام.

دراسات مقترحة:

إنني أدعو الإخوة الباحثين إلى متابعة هذه الدراسة بدراسات عديدة أقترح بعضاً منها:

(١) إجراء مقارنة بين تراكيب العربية الفصحى وتراكيب العربية العامية.

(٢) إجراء مقارنة بين تراكيب العربية المكتوبة وتراكيب العربية المحكية.

(٣) إجراء مقارنة بين تراكيب النثر العربي وتراكيب الشعر العربي.

(٤) إجراء مقارنة بين تراكيب النصوص العربية الأصلية وتراكيب النصوص العربية المنقولة عن لغة أجنبية.

(٥) إجراء مقارنة بين تراكيب العربية كما هي مستعملة حديثاً وتراكيبها كما كانت مستعملة في العصر الأموي مثلاً أو العصر العباسي أو العصر الجاهلي.

(٦) إجراء مقارنة بين تراكيب العربية المستخدمة في العلوم وتراكيبها المستخدمة في الآداب.

(٧) إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة ولكن على عينات أكبر حجماً.

مراجع مختارة

- باكلا، محمد حسن. **معجم مصادر الدراسات اللغوية العربية**. لندن: مانسل، ١٩٧٥م.
- حسن، عباس. **النحو الوافي**. ط٤. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨.
- الحلواني، محمد خير. **الخلاف النحوي**. حلب: دار القلم العربي، ١٩٧٠.
- حوطر، صلاح. **قائمة معنوية المقاطع العربية الثلاثية**. الرياض: جامعة الرياض، ١٩٧٥.
- الخولي، محمد علي. **(دراسة استطلاعية تحليلية لمفردات اللغة العربية وجملها)**، دراسات، العدد الثاني، ١٩٧٨، ص ص ٢٧ – ٦٥.
- خاطر، محمود رشدي. **قائمة المفردات الشائعة في اللغة العربية**. سرس الليان: المركز الدولي للتربية الأساسية في العالم العربي، ١٩٥٥.
- الدجني، فتحي عبد الفتاح. **في الصرف والنحو**. الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٧٩.
- الراجحي، عبده. **التطبيق الصرفي**. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٤.
- عبده، داود عطية. **المفردات الشائعة في اللغة العربية**. الرياض: مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٩.
- عتيق، عبد العزيز. **المدخل إلى الصرف**. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٤.

- عاقل، فاخر. **المفردات الأساسية للقراءة الابتدائية**. دمشق: ١٩٥٣.

- عيد، محمد. **في اللغة ودراستها**. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٤.

- كحالة، عمر رضا. **اللغة العربية وعلومها**. دمشق: مكتبة النسر، ١٩٧١.

- وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم. **المعجم الأساسي لتلاميذ المدارس الابتدائية بالمغرب**. الرباط: معهد الدراسات والتعريب، ١٩٦٩.

- وافي، علي عبد الواحد. **علم اللغة**. ط٦. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٦٧.

- Aterman, Human. Introductory Statistics. London: Faber and Faber, 1968.

- Bailey, E. M. A List if Modern Arabic Words. Cairo: Nile Mission Press, 1950.

- Brookes, B.C. Introduction to Statistical Methods. London: Heinemann, 1966.

- Bryant, V. Edward. Statistical Analysis. 2nd ed. New York: Mc GrawHill, 1966.

- Dickinson, G. Statistical Mapping and Presentation of Statistics. 2nd ed. London: Edward Arnold, 1973.

- Downiew, N. M. and Heath, R. W. Basic Statistical Methods, New York: Harper and Row, 1959.

- Griffin, J. I. Statistics: Methods and Applications. New York: Rinehart, 1962.

- Landau, J. M. A Word Count of Modern Arabic Words. New York: American Council of Learned Societies, 1959.

- Odeh, R. E. Sample Size and Choice. New York: Dekker, 1975.

- Snedecor, G. W. Statistical Methods. 6th ed. Iowa: Iowa State University, 1973.
- Walker, H. M. and Lev., J. Elementary Statistical Methods. 3rd ed. New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc., 1969.

كشّاف الموضوعات

- أ -

كتب للمؤلف

١. دليل الطالب في التربية العملية.
٢. المهارات الدراسية.
٣. قاموس التربية.
٤. دراسات لغوية
٥. معجم علم اللغة النظري
٦. معجم علم اللغة التطبيقي
٧. معجم علم الأصوات
٨. معجم الألفاظ الإسلامية
٩. قواعد تحويلية للغة العربية
١٠. تعلم الإملاء بنفسك
١١. التراكيب الشائعة في اللغة العربية
١٢. أساليب تدريس اللغة العربية
١٣. الأصوات اللغوية
١٤. البريق الزائف للحضارة الغربية
١٥. مقارنة بين الأناجيل الأربعة
١٦. التحريف في التوراة
١٧. حقيقة عيسى المسيح
١٨. تعليم اللغة
١٩. الحياة مع لغتين

20. Language Teaching.
21. English as a Foreign Language.
22. The Teacher of English.
23. A Workbook for English Teaching Practice.
24. Programmed TEFL Methodology.
25. A Contrastive Transformational Grammar: Arabic and English.
26. Teaching English to Arab Students.
27. Learn Arabic by Yourself.
28. The Light of Islam.
29. The Need for Islam.
30. The Sayings of Prophet Muhammad, B.1.
31. The Sayings of Prophet Muhammad, B.2..
32. Islam and Christianity.
33. Questions and Answers about Islam.
34. The Truth about Jesus Christ.
35. Simplified English Grammar.
36. Improve Your English.
37. Advance Your English.